



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم التفسير وعلوم القرآن

# أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم

"دراسة تطبيقية من سورة الرعد إلى سورة طه"

إعداد الطالبة

إيمان حسني الحناوي

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان عودة اللوح

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي

1432هـ - 2011



﴿حَم ١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ  
آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

فصلت: 1- 3



## إهداء

أحمد الله تعالى أولاً وأصلي على من نزل على قلبه القرآن وبعد، أهدي ثمار

جهدي التي أينعت في نفسي لأقدمها بكل محبة إلى:

والديّ الذين تمنياً دوماً إكمال دراستي و منحاني الحب والعطاء...



زوجي ورفيق دربي الذي شجعني وأعانني بما قدر الله له، وتحمل معي الأعباء الكثيرة لأصل إلى طريق النجاح والخير...



والديّ زوجي الذين كان دعاؤهما مرافقاً لي في خطواتي...



إخواني وأخواتي الذين أكسبوني البسمة والتفائل والصبر...



إخوان وأخوات زوجي جميعاً الذين تميزوا بالنقاء والصفاء، وشجعوني على المضي إلى الأمام...



أبنائي وأحبائي ( حنين، وحمزة، ولينة، ورهام)...



القلوب الطاهرة التي رافقتني دوماً، وتحلّوا بالإخاء وأخص بالذكر ( رهام أبو ندى - أسماء أبو مرسدة - نهال عثمان - دعاء طافش)



من قدموا لي التسهيلات والمعلومات (سائدة غبون -وداد لبد-خنساء الحاج علي-دنيا أبو وردة-سها مهنا) أحبائي جميعاً خاصة في مدرستي ذات الصواري الثانوية، ونسيبة بنت كعب الأساسية



والإهداء موصول إلى أرضي الحبيبة ( فلسطين) وإلى الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم وأموالهم وأبناءهم من أجل إعلاء كلمة الله ... من حملوا الرسالة وهم الدعوة، وأخص إهدائي إلى أستاذي الشهيد بإذن الله الدكتور نزار ريان من علمني شغف الاطلاع والمعرفة وحب البلاد والجهاد...

وأسال الله عزوجل أن يكون علمي نافعاً لي في الدنيا والآخرة بإذن الله...

## شكر وتقدير

يا ربّ أحمدك حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلا تطيب النعم إلا بشكرك، ولا ينعم أهل القرآن إلا برويته جل في علاه،،

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ [ البقرة: ١٥٢] فالفضل لله ﷻ، ثم لمن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، مَنْ نزل عليه الروح الأمين، وكان السراج المنير ﷺ وبعد:

أتوجُّ شكري لأعترف وأقدّم الامتنان والتقدير لمشرفي فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد السلام حمدان عودة اللوح حيث كان بحراً متلألئاً في هذا المجال، و متمكناً يقرأ لي كل حرفٍ أخطوه، مَنْ أصرَّ على الاتصال والتواصل لانجاز رسالتي هذه، وقد كانت أعبائي الوظيفية تصرفني عن الكتابة، فكان فيه صبر العالم على المتعلم، وقد قدم لي النصح والإرشاد والخبرة أثناء هذه الرسالة لتكون متميزة ودقيقة ورائعة بهذا الرونق البديع...

ولا بد لي أن أتوجه لمن كانوا الأساس المتين لبناء العقلية الإسلامية وفق الفهم الصحيح أساتذتي في كلية أصول الدين وقسم الدراسات العليا.

وأخص جزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضلين الذين تفضلا بعضويتهم لجنة المناقشة:

فضيلة الدكتور/ جمال محمود الهوبي حفظه الله

وفضيلة الدكتور/ زهدي محمد أبو نعمة حفظه الله

للاستفادة من ملاحظاتهم، وإثراءهما لهذه المادة العلمية، وهم أهلٌ و بحر في العلم، نفعني الله بهما.

وأسطر مسك الشكر لراعية العلم والعلماء والمتعلمين ( الجامعة الإسلامية ) التي تبذل الجهود العظيمة في بناء جيل متعلم مواكب للتطور العلمي، يحي الأمة من جديد، لتحمل أقدس رسالة في الحياة.

وأجمع حروفي لشكر كل مَنْ كان له فضل على للوصول إلى هذا المستوى داعيةً المولى عز وجل أن ينفع بي الإسلام والمسلمين، وأن يستعملني في خدمة كتابه الكريم.

## المقدمة

الحمد لله الذي أثار السموات والأرض بنوره، والصلاة والسلام على من اصطفاه الله لكتابه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

فإنَّ هذا القرآن العظيم من فضل الله -تعالى- على البشرية الذي حظيَ بالاهتمام البالغ، والعناية الفائقة، منذ أنزله -ﷺ- في ليلة مباركة، وتنزل به الروح الأمين على قلب رسول الله -ﷺ- ليقرأه على الناس بلسانٍ عربي مبين، فإذا به يبهر العقول، ويحير الألباب، حتى قالت الجنُّ كما أخبرنا الله -ﷻ- في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۚ ﴾ [الجن: ١ - ٢]

فكانت عذوبة القرآن وآياته تنبثق منها منابع اللغة العربية الأصيلة، التي يتذوق حلاوتها كل من استمع إليها أو من تحرك لسانه بها.

ونجد أنه من العلوم الهامة المتأصلة التي ينبغي دراستها؛ النحو العربي لارتباطه الشديد بفهم الكتاب والسنة، حيث يسد الفهم للقرآن الكريم والحديث النبوي، ويصون اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، ويقوم القلم في الكتابة وفقاً لقوانين النحو وأصوله، كما أن علم التفسير يعين على كشف وبيان معاني آيات القرآن الكريم واستخراج الأحكام منها، "قال الإمام الشافعيُّ - رحمه الله-: " من تبحَّر في النَّحو اهتدى إلى كلِّ العلوم".<sup>(1)</sup> و مما نقل الإمام الشافعي "ما ذكره ابن حزم - رحمه الله-<sup>(2)</sup>: ولو سقط علم النحو، لسقط فهم القرآن، وفهم حديث النبي، ولو سقط لسقط الإسلام".<sup>(3)</sup>

فالعلاقة بين الإعراب والتفسير مترابطتان متلازمتان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لذا كان توظيفهما الصحيح له الأثر الكبير في إيضاح آيات الله -ﷻ-.

(1) شذرات الذهب - ابن عماد الحنبلي- ص 231 .

(2) عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم، أبو المغيرة، أديب أندلسي، من الكتاب، من أهل قرية الزاوية (من قرى أونية)، وكتب عن عدة من الملوك، وألف تأليف، واتسعت ثروته، ومات شاباً، ت سنة 438هـ/ 1046م. انظر: الأعلام - الزركلي- 4/ 179.

(3) رسالة التلخيص- الإمام الشافعي- ص 187.

ومما ينبغي على المفسر، أن يكون عليه الدراية بقواعد اللغة العربية، قال الزركشي<sup>(1)</sup>:  
"واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منه؛ فقد يكون اللفظ مشتركاً، وهو يعلم أحد المعنيين، والمراد المعنى الآخر".<sup>(2)</sup>

ولقد حرصت على أن يكون بحثي متعلقاً بحركات القرآن الكريم، واختلاف إعرابها، وما يترتب على ذلك من المعاني الجليلة في موضعها، وتأثيرها القوي على بيان الآي القرآنية، وأحكامها، وتوجيهها، فالمعاني تختلف باختلاف وجوه الإعراب، ويختلف الحكم تبعاً لذلك، ومن هنا كان بحثي بعنوان " أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن " دراسة تطبيقية من سورة الرعد إلى سورة طه.

وأسأل المولى -رحمه الله- أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وخدمة لكتابه الحكيم وفي ميزان حسناتي يوم القيامة.

### أولاً: أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة، سأحاول الوقوف على بعض منها، متمثلة فيما يلي:

1- مكانة القرآن الكريم، وعلو منزلته، وشرفه، وعظمته عند الله -رحمه الله- وَإِنَّكَ لَتَلْقَى

الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ [النمل:6]

2- أهمية علم الإعراب فهو الأصل في فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه.

3- تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال ماتصيفه المواضيع الإعرابية المختلفة في الحروف والكلمات من معانٍ تفسيرية متنوعة للآية الواحدة، مما يدل على التأثير الكبير للإعراب على المعنى، ومما يزيد في التفسير ويثريه.

4- أهمية تفسير آيات القرآن الكريم ومعرفة الإعراب الصحيح لها؛ لإزالة اللبس والغموض في فهم كثير من الناس.

5- توجيه العقل البشري للوصول لأسرار كتاب الله عز وجل من خلال التحليل والاستنباط.

---

(1) هو محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، بدر الدين الزركشي، علامة رحل في طلب العلم، فقيهاً، أصولياً، أدبياً، مفتياً، صنف كثيراً، توفي سنة 794. انظر: معجم المؤلفين - رضا كحالة - 121/9، شذرات الذهب - ابن عماد - 335/6.

(2) شذرات الذهب - ابن عماد الحنبلي - ص 231 .

## ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

إن لاختيار الموضوع أسباباً، أذكر أهمها:

- 1- الإسهام في حقل تفسير كلام الله -ﷺ- استشعاراً بعظمة المتكلم رب العزة -ﷻ-.
- 2- الاستفادة من نصائح أستاذي الجليل الدكتور عبد السلام حمدان اللوح.
- 3- الرغبة القوية في التعمق في دراسة إعراب القرآن الكريم، لإبراز التماسك الشديد بين وجوه الإعراب و أثرها في التفسير القرآني.
- 4- بذل جهدي و طاقتي ببحث يعود على الأمة بالنفع والخير، ويكون ثمرةً يانعةً لطلاب العلم، ويغطي جانباً في المكتبة الإسلامية.

## ثالثاً: أهداف الدراسة والغاية منها:

تتعدد الأهداف المرجوة لهذه الدراسة، والغاية المتوخاه منها، وسأذكر أهم هذه الأهداف فيما يلي:

- 1- نيل رضوان الله -ﷻ- بالاشتغال بالذكر الحكيم.
- 2- إغناء المكتبة الإسلامية بالمواصلة في هذه الدراسة العلمية التي سنتناول هذا الموضوع ضمن مشروع متكامل.
- 3- تغذية الروح بهذا العلم الإيماني والآثار الإيجابية على النفس البشرية عند العيش في جانب من جوانب التفسير التحليلي لكتاب الله -ﷻ-.
- 4- إبراز عناية واهتمام علماء الإسلام من القراء والمفسرين والنحويين بهذا الموضوع.
- 5- تفعيل طلاب العلم خاصة للتوجه إلى تقويم لسانهم العربي، وترويضه بتعلم النحو عامة، والإعراب خاصة لفهم كلام رب العالمين.
- 6- تقديم شيء هام في اللغة العربية، فلغة القرآن ثروة الباحثين، وكنز للعلماء والمفسرين والنحويين.
- 7- إيضاح واستعراض آراء النحاة، والربط بين الإعراب وتفسير الآية من القرآن الكريم، مع التوجيه النحوي الصحيح.

## رابعاً: الدراسات السابقة :

هذه الدراسة هي بمثابة تكملة لدراسة باحثين قبلي، حيث بدعوا الدراسة التطبيقية من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة يوسف.

وهي ضمن هذه السلسلة البحثية في أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن، حيث أخذ كل باحث دراسة تطبيقية محددة من كتاب الله - ﷻ .

ووجدت بحثاً نشر في مجلة جامعة تشرين للدراسات في البحوث العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد ( 29 ) العدد (1) 2007م بعنوان / أثر تعدد الآراء النحوية في تفسير الآيات القرآنية، للدكتور سامي عوض وللطالب ياسر محمد مطرخ جي، وهو بحث، وليس رسالة علمية.

## خامساً: حدود البحث:

1- الكلمة القرآنية التي لها علامة إعرابية معينة من رفع أو نصب أو جر أو جزم و تحتمل أكثر من وجه إعرابي مؤثر في المعنى.

2- الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب معينة و تحتمل أكثر من وجه إعرابي.

3- الجمل القرآنية التي تتعدد أوجهها الإعرابية.

4- الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية بناءً على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

## سادساً: منهج الباحثة:

سأعتمد في هذا البحث المنهج الاستقرائي القائم على الاستنباط والتحليل وذلك على النحو التالي:

1. التمهيد للموضوع بما يمثل الدراسة النظرية، في حدود ما يلي :

أ- الحديث عن القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية من حيث أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية لدارس القرآن والمتأمل فيه مع ذكر أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية والمادة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد.

ب- الحديث عن العلامة الإعرابية وعلاقتها بالمعنى وكيفية استخدام هذه العلاقة لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته.



2. تتبع الكلمات القرآنية في آياتها التي فيها اختلاف في حركة الإعراب ثم عرض الأوجه الإعرابية وتوجيه معناها في موضعها وسأعتمد في ذلك كتاب "التبيان في إعراب القرآن" للعكبري مرجعاً أساسياً بالإضافة إلى مراجع إعرابية أخرى، وكتب القراءات المتواترة.

3. بيان أثر اختلاف الإعراب في التفسير ببيان المعاني التفسيرية المنبثقة عنها.

### طريقة التنفيذ:

1- قمت بعرض الآية القرآنية المتعلقة بمدار البحث كاملة حسب الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم .

2- بيان الأوجه الإعرابية لكل موضع خلاف في الآية مع بيان معنى الآية بناءً على ذلك الوجه الإعرابي، وذلك بالرجوع إلى كتب الإعراب المشهورة، وكتب المعاني، وكتب التفسير.

3- إذا اشترك أكثر من وجه إعرابي في إفادته نفس المعنى، فيضم الوجه الإعرابي إلى نظيره مع الإشارة إلى ذلك الوجه دون إعادة ذكر المعنى.

4- حصر المعاني التي أضافتها الأوجه الإعرابية في كل موضع مختلف فيه.

5- إذا كان الوجه الإعرابي المختلف فيه مبنياً على قراءة متواترة، فإني أسلك فيه الآتي:

أ- ذكر القراءة ومن قرأ بها، مع عزوها إلى المصادر المعتمدة في هذا الفن.

ب- توجيه القراءة بالرجوع إلى كتب توجيه القراءات وإعرابها وكتب إعراب القرآن.

ت- ضبط الكلمات الملبسة بالحركات خاصةً عند تنوع القراءات.

6- عزو الآيات التي ترد أثناء الدراسة إلى سورها، ذاكراً اسم السورة مع رقم الآية بعد نهاية الآية المنقولة مباشرة، وليس في الهامش، إلا إذا ذكرت الآية في الموضوع الواحد عدة مرات فأكتفي غالباً بترقيمها أول مرة منعاً للتكرار، وسألتزم رسم المصحف العثماني في جميع الآيات الواردة في ثنايا البحث إلا عند إيراد بعض القراءات الأخرى.

7- تخريج الأحاديث و الآثار فإذا كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإذا كانت في غيرهما اكتفيت بالعزو إلى مصادره، مع ذكر أقوال أهل العلم في درجتها ما أمكن.

8- الترجمة للأعلام المغمورين الواردة أسماؤهم في ثنايا البحث في الموضع الأول الذي يرد فيه.

9- توثيق النصوص المنقولة في الهامش مبتدئةً بذكر اسم المرجع مختصراً، والمؤلف، والجزء والصفحة، مع إثبات الاسم كاملاً، والبيانات التفصيلية في ثبت المصادر والمراجع وإن لم أعثر على النص المنقول في مصادره الأصلية سأقوم بعزوه إلى المصادر الثانوية الأخرى التي تنقل من المصدر الأصلي أو تنقل عن القائل نفسه.

10- العناية بشرح الألفاظ الغريبة و ذلك من المعاجم اللغوية الشهيرة أو المختصة بشرح غريب القرآن أو الحديث و ذلك في الهامش.

### خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون خطة البحث مشتملة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

#### أولاً: المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة والغاية منها، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج الباحثة، وطريقة التنفيذ، وخطة البحث.

ثانياً: التمهيد: "بين يدي التطبيق" ويمثل "الدراسة النظرية" وتتضمن مبحثين بمطالبهما، وذلك فيما يلي :

#### المبحث الأول :- القرآن و قواعد اللغة العربية.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية.

المطلب الثاني: أقوال الصحابة و السلف في أهمية اللغة العربية.

المطلب الثالث: الكلمة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد.

#### المبحث الثاني:- العلامة الإعرابية بين الإعراب و المعنى.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني: الإعراب والمعنى.

المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته.

ثالثاً: الدراسة التطبيقية، وتحتوي على أربعة فصول:

### "الفصل الأول"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد و إبراهيم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة إبراهيم.

### "الفصل الثاني"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل.

### "الفصل الثالث"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف.

### "الفصل الرابع"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم و طه

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم .

المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة طه .

## رابعاً: الخاتمة

وستشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذه الدراسة مع الاقتراحات.

## خامساً: الفهارس العامة

وتشتمل على:

- 1- فهرس الآيات القرآنية.
- 2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- 3- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- 5- فهرس المصادر والمراجع.
- 6- فهرس الموضوعات.

# التمهيد

## "بين يدي التطبيق"

ويمثل الدراسة النظرية، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: القرآن وقواعد اللغة العربية
- المبحث الثاني: العلامة الإعرابية بين الإعراب والمعنى.

# المبحث الأول

## القرآن وقواعد اللغة العربية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية.

المطلب الثاني: أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية.

المطلب الثالث: الكلمة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد.

## المبحث الأول

## القرآن وقواعد اللغة العربية

المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية:

إنَّ علم النحو من أبرز علوم اللغة العربية وآدابها، ومن العلوم المهمة التي ينبغي تحصيلها، ويمثل خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم، والمحافظة على سلامته.

ولم يحتج العرب لتدوين القواعد قبل الإسلام لأنهم كانوا يتكلمونها بالسليقة، والفصاحة عندهم كانت سمة غالبية عليهم.

المراد بقواعد اللغة العربية "النحو" وهو علم وليس فن، ذكر الجرجاني في تعريف النحو: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده".<sup>(1)</sup> وتبرز أهمية الدراية بهذا العلم من الوجوه الآتية:

أولاً/ قوة العلاقة ومتانتها بين هذا العلم والقرآن الكريم:

القرآن نزل باللغة العربية، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف:2)، والوصول إلى أسرار القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية يتوقف على معرفة هذا العلم<sup>(2)</sup>.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تعلموا العربية فإنها من دينكم).<sup>(3)</sup>

ثانياً/ الحاجة الماسة لمعرفة ما يستحقه الكلام في كتاب الله صلى الله عليه وسلم من إعراب أو بناء، أو رفع أو نصب أو جر أو جزم؛ خوفاً من الزلل والضلال لو أعطي شيء من كلام الله غير ما يستحق.

وقد أشار أبو حيان<sup>(4)</sup> إلى ما يحتاجه المفسر لكتاب الله صلى الله عليه وسلم وذكر سبعة أمور، ثلاثة منها متعلقة بعلوم اللغة العربية وهي:

(1) التعريفات ، 236.

(2) انظر: ايضاح الوقف والابتداء، محمد الأنباري، 1/15.

(3) سنن سعيد بن منصور - باب فضائل الصحابة (2/314)، وكذلك شعب الإيمان - أبو بكر البيهقي - باب طلب العلم (210/3)

(4) أبو حيان الأندلسي الغرناطي، هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، شيخ النحاة، مفسر، مقرئ، اشتهر في علم النحو والتصريف، رحل في طلب العلم، وله عدة مصنفات ت سنة (745 هـ). انظر: طبقات المفسرين - الداودي - 286/2، طبقات الشافعية الكبرى - السبكي - 154/5.

الأمر الأول/ علم اللغة اسماً وفعلاً وحرفاً. وقال: الحروف لقلتها تكلم على معانيها النحويون، فيؤخذ ذلك من كتب النحويين، أما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب اللغة.

الأمر الثاني/ معرفة الأحكام التي تتكلم العربية من جهة أفرادها ومن جهة تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو.

الأمر الثالث/ كون اللفظ أو التركيب أحسن وأوضح ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع " علم البلاغة العربية"<sup>(1)</sup>

وقال ابن تيمية - رحمه الله - <sup>(2)</sup>: "لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين"<sup>(3)</sup>

وقال عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله -<sup>(4)</sup>: "وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع، وأشبه بأن يكون صدأً عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه، ذلك لأنهم لا يجدون بداً من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون النحو هو المستخرج لها"<sup>(5)</sup>.

ثالثاً/ تقويم اللسانين -القلم واللسان-:

اختلط العرب بالعجم بسبب انتشار الإسلام في كل الأقطار، ففشي اللحن إلى الألسنة، حتى أنه صار الذين لا يلحنون يُعدُّون، وقد أرسل أبو موسى الأشعري كتاباً إلى عمر رضي الله عنه يقول فيه: "من أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب" فلم يرق ذلك لعمر رضي الله عنه فأرسل خطاباً عاجلاً إلى أبي موسى يقول فيه: "عزمت عليك إلا ضربت كاتبك سوطاً"<sup>(6)</sup>

(1) انظر: البحر المحيط - 14/1

(2) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، الإمام العلامة الفقيه المجتهد الناقد المفسر البارع الأصولي شيخ الإسلام، علم الزهاد نادرة دهره تقي الدين أبي العباس، ت 661 بحران، (طبقات المفسرين): 2/(54-46)

(3) اقتضاء الصراط المستقيم - 450/1

(4) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر الجرجاني، شيخ العربية، من كبار أئمة العربية والبيان، شافعيًا، أشعريًا، له عدة مصنفات، توفي سنة (471هـ)، انظر: السير - الذهبي - 432/18، بغية الوعاة - السيوطي - 106/2.

(5) دلائل الإعجاز - 11/1

(6) انظر: شرح الأجرومية - حسن حفظي - 7/1



وقد وردت روايات كثيرة في الحض على تعليم إعراب القرآن، وذم اللحن وكراهيته:  
- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: (سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قرأ فلحن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرشدوا أخاكم). (1)

- ما روي عن نافع أنه قال: (كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن). (2)

وكان من الأسباب الخاصة لنشأة النحو في رحاب القرآن الكريم نقط المصحف، وتمييز ضبط الحروف القرآنية فيه كان خطوة بارزة في فهم النحو ووضوح معالمه، وقد قام به أبو الأسود الدؤلي (3) في أكثر الروايات، وكان الباعث عليه صون كتاب الله من التحري والتصحيف واللحن فيه. (4)

**وللاستزادة من علم النحو لابد من الاستعانة بما يلي:**

1- الاطلاع على التأليفات النحوية المعاصرة .

2- كتب إعراب القرآن.

3- الإعراب أمام أساتذة لهم باع في هذا العلم

**وغايتي في هذا المطلب:**

- التذكير بهذه اللغة العظيمة التي هي شرف أمة الإسلام، ونقاء هويتها، التي شرفها واصطفاها الله تعالى على غيرها من اللغات، وقد كان كلام الله تعالى الذي تحدى به الثقلين - الإنس والجن - ولن يستطيعوا أن يأتيوا بسورة مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

(1) المستدرک - الحاكم - كتاب التفسير - باب سورة السجدة - 476/2 - رقم الحديث 3643 - قال الحاكم: صحيح الإسناد.

(2) مصنف ابن أبي شيبة - كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء في إعراب القرآن - 151/7 - رقم الحديث - 8، قال الألباني: صحيح الإسناد، انظر: صحيح الأدب المفرد 328/1.

(3) هو العلامة الفاضل؛ ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان، والأمراء، والشعراء، والفرسان، والحاضري الجواب، ومن التابعين. توفي سنة (69هـ). انظر: السير، الذهبي - 81/4، غاية النهاية - ابن الجزري 345/1، الأعلام - الزركشي - 236/3، تهذيب تاريخ دمشق - ابن عامر - 107/7.

(4) انظر: النحو وكتب التفسير - د. ابراهيم رفيدة - 38/1-39.

- الحث على الدراية بأساس اللغة العربية، التي عني العلماء بها قديماً وحديثاً؛ لا لمجرد ذكر قواعدها وبيانها، بل تلك العناية الفائقة كانت امتثالاً لأمر إلهي وجب تطبيقه.

### المطلب الثاني: أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية مفتاح لإدراك الكتاب والسنة؛ فهي الوسيلة إلى الوصول إلى أسرارهما، وفهم دقائقهما؛ ولهذا السبب عني السلف بعلوم اللغة العربية، وحثوا على تعلمها.

- يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: ( تعلموا العربية؛ فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم)<sup>(1)</sup>.

- وكتب عمر -رضي الله عنه- إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-: ( أما بعد: فتقوها في السنة، وتقوها في العربية، وأعرّبوا القرآن؛ فإنه عربي). ففي توجيه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أمران:

الأول: الدعوة إلى فقه العربية .

الثاني: الدعوة إلى فقه الشريعة.

لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال؛ ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله<sup>(2)</sup>.

- وقال عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-: (ما كنت أدري ما معنى ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: 14]، حتى سمعت امرأة من العرب تقول: أنا فطرته . أي : ابتدأته)، وقال: (إذا خفيَ عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب)<sup>(3)</sup>.

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "إن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الدين، وصار اعتياد التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين ... " <sup>(4)</sup>.

(1) انظر: إيضاح الوقف والابتداء\_ أبو بكر الأنباري\_ 15/1.

(2) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم-207/1.

(3) المستدرك على الصحيحين - الحاكم - 542/2.

(4) اقتضاء الصراط المستقيم، 1/ (162-163).

وفي قول ابن تيمية بيان لأهمية اللغة العربية؛ فهي لغة الإسلام، ولغة كتابه العزيز، ولغة رسوله محمد -ﷺ-؛ لذا فإن الاهتمام بتعلم اللغة العربية ليس مهنة تعليمية، أو قضية تعليمية فحسب، وإنما هو قضية عقديّة، ورسالة سامية نعتز بها.

- يقول الرازي<sup>(1)</sup>: "لما كان المرجع في معرفة شرعنا إلى القرآن والأخبار، وهما واران بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم؛ كان العلم بشرعنا موقوفاً على العلم بهذه الأمور، وما لا يتم الواجب المطلق إلا به، وكان مقدوراً للمكلف؛ فهو واجب"<sup>(2)</sup>.

وما ذكره الرازي صحيح؛ لأن علم أصول الفقه إنما هو أدلة الفقه، وأدلة الفقه إنما هي الكتاب والسنة، وهذان المصدران عربيان، فإذا لم يكن الناظر فيهما عالماً باللغة العربية وأحوالها، محيطاً بأسرارها وقوانينها تعذر عليه النظر السليم فيهما، ومن ثم تعذر استنباط الأحكام الشرعية منهما<sup>(3)</sup>؛ ولذا يقول الشافعي: "من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم...". وقال: "لا أسأل عن مسألة من مسائل الفقه إلا أجبت عنها من قواعد النحو"<sup>(4)</sup>، وقال أيضاً: "ما أردت بها (يعني العربية) إلا الاستعانة على الفقه"<sup>(5)</sup>.

### أقوال أهل العربية حول أهميتها:

لقد أبان عن هذه الأهمية أهل اللغة أنفسهم .

- يقول الزمخشري: "وذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلميّ تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بيّن لا يُدفع. ومكشوف لا يتقن. ويروّن الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب"<sup>(6)</sup>.

وما ذكره الزمخشري صحيح؛ وذلك لتوقف معرفة دلالات الأدلة اللفظية من الكتاب والسنة، وأهل العقد والحل من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة: الحقيقة والمجاز،

(1) محمد بن عمر بن الحسين بن علي التميمي الرازي، أبو عبد الله، الملقب بفخر الدين، المعروف بابن الخطيب الشافعي، كان فريد عصره، ومتكلم زمانه، جمع كثيراً من العلوم، ونبغ فيها، وكان إماماً في التفسير، ت 606هـ. انظر: طبقات المفسرين - الداوي - 215/2.

(2) المحصول في علم أصول الفقه، 275/1

(3) انظر: الكوكب الدرّي - الأسنوي - ص 45.

(4) شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي - 231.

(5) سير أعلام النبلاء - الذهبي - 75/1.

(6) المفصل - ص 3.

العموم والخصوص، والإطلاق، والتقييد، والحذف والإضمار، والمنطوق والمفهوم، والاقتضاب، والإشارة، والتبويه وغير ذلك؛ مما لا يعرف في غير علم العربية.

- وقال ابن جنّي<sup>(1)</sup>: "ذلك أن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه (واستخف حَمَهُ) ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة، التي خوطب الكافة بها"<sup>(2)</sup>.

- وقال أبو حيان في معرض ثنائه على سيبويه رحمه الله "فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقت إلى التحرير والتحبير؛ أن يعتكف على كتاب سيبويه؛ فهو في هذا الفن المعول والمستند عليه في حل المشكلات إليه"<sup>(3)</sup>.

وقد نبه العلماء الأوائل على أهمية اللغة العربية منهم: القرطبي في تفسيره؛ حيث إنه كثيراً ما يعبر في الرد على بعض الأقوال بقوله: "وهذا كله جهلٌ باللسان والسنة ومخالفة إجماع الأمة"<sup>(4)</sup>.

ويفهم من كلام الصحابة والسلف وأقوال اللغويين أنه ليس المقصود من تعلم اللغة العربية الاقتصار فقط على القواعد الأساسية التي تتوقف وظيفتها على معرفة ضوابط الصحة والخطأ في كلام العرب، وإنما المقصود من تعلم اللغة العربية؛ هو فهم أسرار الكتاب والسنة والبحث عن كل ما يفيد في استنطاق النص، ومعرفة ما يؤديه التركيب القرآني على وجه الخصوص؛ باعتباره أعلى ما في العربية من بيان، وقد نبه على هذه الخاصية الزجاجي حيث يقول: "فإن قيل: فما الفائدة في تعلم النحو؟ فالجواب في ذلك أن يقال له: الفائدة فيه للوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير، وتقويم كتاب الله ﷻ الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب"<sup>(5)</sup>. ولهذه الأهمية التي نبه عليها العلماء السابقون جعلت اللغة العربية شرطاً من شروط المفسر.

(1) هو الأديب النحوي؛ عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، كان إماماً في علم العربية، وله أشعار حسنة، وله عدة مصنفات توفي سنة (392هـ). انظر: وفيات الأعيان - ابن خليكان - 246/3، معجم المؤلفين - رضا كحالة - 251/6.

(2) الخصائص - 245/3.

(3) البحر المحيط - 3/1.

(4) تفسير القرطبي، 17/5، انظر: تفسيره لقوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) (النساء: 3).

(5) الإيضاح في علل النحو - الزجاجي - 95.

## أهمية اللغة العربية لمن يفسر كتاب الله عز وجل:

قال الزركشي: "واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر"<sup>(1)</sup>. ولهذا السبب يقول مالك -رحمه الله-: "لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا"<sup>(2)</sup>، ولذا أيضاً نجد بعض التفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه<sup>(3)</sup> والأخفش<sup>(4)</sup> والكسائي<sup>(5)</sup> والفراء<sup>(6)</sup> وغيرهم .

فالاستظهار لبعض معاني القرآن الكريم وأسراره نابع من الاستعانة بأقوابيلهم، والتشبيث بأهداب فسرهم، وتأويلهم، كما قال الزمخشري: "وتزداد أهمية تعلم اللغة العربية حين بعد الناس عن الملكة والسليقة اللغوية السليمة؛ مما سبب ضعف الملكات في إدراك معاني الآيات الكريمة؛ مما جعل من الأداة اللغوية خير معين على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة"<sup>(7)</sup>، وقد نبه ابن خلدون على ذلك بقوله: " فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمستعربين؛ والسمع أبو الملكات اللسانية؛ ففسدت بما ألقى إليها مما يغيرها لجنوحها إليه

(1) البرهان في علوم القرآن - الزركشي - 295 / 1

(2) الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - 179/2

(3) عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز سنة 148هـ، وقدم البصرة، وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان - 463/3، الأعلام - الزركلي - 81/5.

(4) هو الإمام النحوي؛ سعيد بن مسعدة - بفتح الميم وسكون السين وفتح العين -، أبو الحسن البخاري، المعتزلي، المعروف بـ (الأخفش الأوسط)، من أشهر نحاة البصرة، ومن أحقق أصحاب سيبويه، وله عدة مصنفات. توفي سنة (215 هـ) وقيل غير ذلك. انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان - 380/2، والسير - الذهبي - 118 / 10.

(5) هو علي بن حمزة بن عبد الله، الأسدي بالولاء، الكوفي، ويكنى أبا الحسن، إمام في اللغة والنحو والقراءة، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، من القراء العشرة، وتوفي في الري، حين توجه إلى خراسان مع الرشيد، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين عاماً. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجزري - 530 / 1، الأعلام - الزركلي - 283 / 4.

(6) هو العلامة النحوي؛ يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور، أبو زكريا الأسدي مولا هم الكوفي، أمره المأمون أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وهياً له ما يريد، فألف (معاني القرآن)، له عدة مصنفات. توفي سنة (207هـ). انظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان - 176/6، والسير - الذهبي - 118 / 10.

(7) المفصل - ص 3.

باعتبار السمع، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردةً شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه" (1) ولهذا حرص العلماء في العصور المتقدمة على التأليف في إعراب القرآن ومعانيه؛ مما يدل أيضاً على أهمية اللغة العربية في فهم الكتاب العزيز، بل إن بعض هذه الكتب منها ما يسمى بـ(معاني القرآن)؛ مما يوحي بأهمية الإعراب في فهم المعاني، وقد اعتبر "إعراب القرآن" علماً من فروع علم التفسير، وقد قام بهذا العمل علماء في النحو واللغة، فاستفاد منهم المفسرون، فهذا تفسير الطبري قد أودع فيه معظم آراء النحويين كسيبويه والكسائي والأخفش والفراء وشواهدهم؛ حيث اشتمل على شواهد شعرية، غير ما اشتمل عليه من أقوال العرب وأمثالهم.

ولذلك يجب على المفسر لكتاب الله أن يكون على علم بما يلي:

1- معرفة أوجه اللغة؛ وهو أمر ضروري في اختيار ما يناسب النص، وقصر المعنى على الوجه المراد، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى:7]؛ فإن لفظة "الضلال" تقع على معان كثيرة، فتوقع البعض أنه أراد "بالضلال" الذي هو ضد "الهدى"، وزعموا أن الرسول ﷺ كان على مذاهب قومه أربعين سنة، وهذا خطأ فاحش؛ فقد طهره الله تعالى لنبوته، وارتضاه لرسالته، ومن سيرته ﷺ رد على مزاعمهم إذ سُمِّي في الجاهلية الأمين، وكانوا يرتضونه حكماً لهم وعليهم، والله سبحانه وتعالى إنما أراد "بالضلال" الذي هو الغفلة كما قال في مواضع أخرى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه:52] أي لا يغفل (2) - سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً-، وقال ابن عباس -رضي الله عنه-: "هو ضلاله وهو في صغره في شعاب مكة، ثم رده إلى جده عبد المطلب، وقيل: ضلاله من حليلة السعدية مرضعته، وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به عمه أبو طالب" (3)

2- معرفة الصيغ وما تدل عليه من معنى؛ لئلا يؤدي ذلك إلى تفسير القرآن الكريم بما لا يليق أو فهم المعنى غير المراد، ومن ذلك على سبيل المثال: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت : 46]، وغير ذلك من الآيات التي ورد فيها

(1) مقدمة ابن خلدون - ص566.

(2) انظر: الإنصاف- عبد الله البطليموسي- ص72.

(3) البحر المحيط- ابن حيان- 486/8.

نفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى بصيغة "فَعَالٍ"؛ ففي هذه الآية وما أشبهها وردت لفظة "ظلام" بصيغة المبالغة، ومعلوم أن نفي المبالغة لا يستلزم نفي الفعل من أصله، مثال ذلك قولك: زيد ليس بنحارٍ للآيل. لا ينفي إلا مبالغته في النحر، فلا ينافي أنه ربما نحر بعض الإبل، ومعلوم أن المراد بنفي المبالغة في الآيات هو نفي الظلم من أصله عن الله سبحانه وتعالى؛ أجيب عن ذلك بناءً على فهم اللغة العربية؛ وهو أن المراد نفي نسبة الظلم إليه سبحانه؛ لأن صيغة "فَعَالٍ" قد جاءت في اللغة العربية مراداً بها النسبة فأغنت عن ياء النسب، ومثاله في لغة العرب قول امرئ القيس:

وَلَيْسَ بذي رُمحٍ فَيَطْعَنِي      وَلَيْسَ بذي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ (1)

أي ليس بذي نبالٍ. وعلى هذا أجمع المحققون من المفسرين واللغويين (2).

3- معرفة الأوجه الإعرابية: فمما يجب معرفته للمفسر معرفة أوجه الإعراب؛ لأن المعنى يتغير بتغير الإعراب، ويختلف باختلافه، وعلى سبيل المثال لو أن قارئاً قرأ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : 4] برفع (كفو) ونصب (أحد) لكان قد أثبت كفواً لله؛ تعالى عما يقولون علواً كبيراً، ولو أن قارئاً قرأ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر : 28]، برفع لفظ الجلالة ونصب (العلماء) لوقع في الكفر؛ لأن المعنى يفرض رفع العلماء فاعلاً، ونصب لفظ الجلالة مفعولاً به؛ لأن المراد حصر الخوف من الله في العلماء لا حصر الخوف من العلماء في الله، كما نلاحظ أن الوقف بالسكون على آخر العلماء اختياري لا شيء يمنعه، أما نصب لفظ الجلالة فلازم لا يجوز فيه الوقف العارض؛ أي لا يتم المعنى بدون النصب، بل إن الحركة لها دور في المعنى ولو لم تكن إعراباً، ويدل على ذلك لزوم كسر الخاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد : 3]، وكسر الواو في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر : 24]. فإن فتحها يؤدي إلى الكفر.

وعلى هذا يجب أن يكون اهتمامنا نابغاً من هذا المفهوم، وهو ارتباط اللغة العربية بالدين والتراث، فالواجب يقتضي ترسيخ هذا المفهوم؛ لأنه سوف يكون الحارس بعد الله على هذه اللغة الشريفة، ويمكن تلخيص هذا المفهوم في الفقرات التالية:

(1) ديوان امرئ القيس، ص49

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان-131/3، وإرشاد العقل السليم - أبو السعود-121/2، وروح المعاني، الألويسي، 143/4، وأضواء البيان - الشنقيطي- 140/7.

- 1- النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغة التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزاز بها اعتزازاً بالإسلام وتراثه الحضاري العظيم
- 2- النظر إلى اللغة العربية على أنها عنصر أساسي من مقومات الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية.
- 3- النظر إليها على أنها وعاء للمعرفة والثقافة بكل جوانبها، ولا تكون مجرد مادة مستقلة بذاتها للدراسة؛ لأن الأمة التي تهمل لغتها أمة تحنقر نفسها وتفرض على نفسها التبعية الثقافية .

إذا عملنا على ذلك وضعنا سياجاً قوياً يحفظ اللغة العربية في كل حين وفي كل زمان؛ لأن اللغة قد أصبحت لغة العقيدة والعلم على حد سواء؛ لأن بين اللغة العربية والوجود الإسلامي في أي مكان وفي أي زمان تلازماً واضحاً في الماضي والحاضر والمستقبل، فحين يتعرض الإسلام لأنواع الغزوات والنكبات تكون اللغة العربية هي أداة التفكير والتعبير والاتصال؛ تحفظ عليه وجوده الحضاري، وهي التي تساعده على أن يستأنف هذا الوجود بعد كل هجمة أو تعثر. وهناك أسباب ملحة في الوقت الحاضر تدعونا إلى الاهتمام باللغة العربية، ومن هذه الأسباب :

1- أن هناك شعوباً إسلامية تعيش في قارات العالم تتطلع إلى استخدام اللغة العربية والحرف العربي، ومن حق هذه الشعوب الإسلامية علينا أن نيسر لها السبيل إلى ذلك، ونمكن لها منه، فإذا هي وجدتنا منصرفين عن لغتنا، أو أننا ضائقون بها، أو أننا لا ننزلها المنزلة السامية أو أن حركة تعلمها أو تعليمها تمضي في سلسلة من التعثرات؛ كان ذلك مدعاة لانصرافهم عنا وعنهما، وهو الأمر الذي يهدد بالضعف والتراجع عن روابط الأخوة الإسلامية التي نعتر بها ونعمل من أجلها .

2- ما نراه من تهديد للجبهة اللغوية التي هي ثغر من الثغور التي يحاول الأعداء الولوج منها للقضاء على تراث الأمة الإسلامية العظيم، وهذا التهديد يكمن في سيطرة اللهجات المحلية التي زاحمت الفصحى في ميادين متعددة لا سيما وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، كما يكمن في اللغات الأجنبية التي أصبح إتقانها عند كثير من أبنائنا علامة التقدم الحضاري. (1)

وهذا كله يستدعي منا الاهتمام باللغة العربية وتعميمها في كل المجالات، ودراستنا التي نحن بصددتها هي نوع من الاهتمام باللغة العربية، مع تسخيرها لفهم وتفسير كتاب الله ﷻ.

(1) انظر : توصيات ندوة خبراء ومسؤولين بحث وسائل تطوير وإعداد معلمي اللغة العربية في الوطن العربي ، المعقودة في الرياض سنة 1397هـ ، ص 4،5 ، مجلة البيان - عدد 182 .



### المطلب الثالث: المادة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد:

يُعد القرآن الكريم مرجع اللغة العربية الأكبر، الذي خرج بالأساليب والتراكيب العربية من حدودها وحررها من قيودها، فصار أداة التعبير الأدبي المؤثر البليغ عن كافة جوانب الحياة والحضارة، وبهذا فهو الجدير بأن تكون أساليبه وتراكيبه الأساس الذي تقوم عليه دراستها، كما وجب على واضعي علم النحو ومؤسسي قواعده اعتماد المادة القرآنية كأصل في وضع النحو.

وقد ذكر د. إبراهيم رفيده في الأسباب الخاصة والعامة لنشأة النحو في رحاب القرآن الكريم: "وبناءً على ذلك كله أستطيع أن أطمئن إلى القول: إن القرآن الكريم كان السبب الأكبر في نشأة النحو وإن هذه النشأة كانت في رحابه." (1)

وفصل رفيده في الأسباب الخاصة التي منها ما يرتبط بموضوعنا فقال: "نشأ النحو بسيطاً ساذجاً على يد أبي الأسود ثم أخذ ينحو \_شأن كل وليد\_ وتتسع قواعده وتتضح معالمه في رحاب القرآن الكريم، إذ إن النحويين كان أوثق نص لديهم وأفصحه يبنون عليه قواعدهم هو الفرقان وهم بخدمته يتقربون إلى الله سبحانه وإليه يزدلفون، فاتجهوا إلى إعرابه وتأسيس القواعد على سمته." (2)

والناظر في الشواهد النحوية يجد اهتمام علماء النحو بالشاهد القرآني فإذا عدنا إلى كتاب سيبويه (ت182هـ) فإننا نجد جمع بين دفتيه شواهد كثيرة من القرآن الكريم وبعض أحاديث رسول الله ﷺ.

وأصبح الشاهد القرآني أمراً يعتمد عليه المصنفون في كل ما له علاقة بالدرس النحوي على تفاوت واضح بين المصنفات في جمعها وعرضها مع تأثرهم بما حفظوا من القرآن الكريم. ونلاحظ أن بعض العلماء عني بالشواهد من القرآن الكريم وأولاهها عناية ففاقته الشواهد الشعرية عدداً كما فعل ابن هشام في (شرح شذور الذهب) إذ بلغ عدد الآيات ست مائة وتسعاً وخمسين آية. (3)

وبين د. لطفي عمر على في خاتمة رسالته الدكتوراه ما يلي:

1. استأنس النحاة بالقرآن أحياناً في قواعدهم النحوية، وكان الأصح الاعتماد على لغة القرآن الكريم كأصح وأفصح وأوثق أسلوب عربي في وضع القاعدة، ولا أدل على ذلك من أن

(1) النحو وكتب التفسير - 38/1.

(2) المرجع السابق - 1-41.

(3) انظر: أهمية الشاهد النحوي في تفسير القرآن الكريم - د. خضر روجي - ص4

شواهد القرآن وحدها كانت تكفي في التقعيد لكثير من مسائل النحو، وذلك لأن الاستشهاد بالقرآن واضح بين لا يحتاج كثير جدل ولا نقاش، وكان الأجدر بالبصريين ألا يحكموا القياس في النص القرآني لأن القياس يُحطّم بالقرآن، وبدلاً من الاستدلال بالشعر والنثر واللجوء إلى القرآن في المسائل التي لم يجدوا لها نماذج في الشعر كما صنع بعض النحاة كان الأولى أن يبدأوا بالقرآن، فما لم يجدوه استعانوا بكلام العرب شعراً ونثراً؛ لأن القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد انفرد بقواعد لم يجد لها النحاة مثلاً في كلام العرب نحو تقديم خبر ليس عليها وتقديم معمول "اسم الفعل" عليه.

2. أن القرآن الكريم - مع كونه لا يشمل كل مفردات اللغة - يحوي شواهد لأغلب القواعد النحوية كما نجد فيه استعمال لغوية تنشئ قواعد جديدة لم يجد لها النحاة أمثلة، كما احتوى على شواهد عديدة لمسائل اختلف فيها النحاة ولم يجزها النحاة بعضهم مع كونها مستعملة في القرآن، وهو الأسلوب العربي الأوضح والأوثق .

3. والنحاة مع ذلك معذرون لاتباعهم هذا النهج، فقد كان النهج المناسب لظروف اللغة، ولتخرجهم من أن تصير لغة القرآن مجالاً للأخذ والرد، وإن لم يكن هذا هو السبب الوحيد في عزوفهم عن لغة القرآن إلا أنه مثلّ جانباً من ذلك العزوف.

4. دافع بعض النحاة دفاعاً شديداً عن القراءات القرآنية سواء بقبولها أو بتوثيق القارئ أو بيان مكانته أو بتخريجها، وكثر هذا في المحتسب لابن جني، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ولم تحظ القراءات بحقها في الاستشهاد بها، واعتبارها عنصراً من عناصر السماع.

5. كانت الكوفة أكثر استدلالاً بالقرآن الكريم من نحاة البصرة، والعلة في ذلك أنهم اعتمدوا منهج السماع ورأوا أن القرآن نزل بلغات كلها فصيح، لذا كان الأجدر والأحق بالاتباع عندما نصوغ قاعدة في النحو .

6. أن القياس النحوي القائل : هكذا قال القرآن الكريم يجعل القرآن هو الأصل في عملية التقعيد النحوي، وهو رأي استند إلى منهج الكوفيين في النصوص، وعدم ردها لاعتمادهم السماع، وهو أفضل المنهجين في نظر الدراسات اللغوية الحديثة. (1)

(1) انظر: أنماط الرتبة في القرآن الكريم - رسالة دكتوراه للباحث: لطفي عمر على بن الشيخ أبو بكر-

## القراءات والدرس النحوي:

كان اهتمام النحاة بالقراءات القرآنية جلياً، فهم من أخذوا بشروط القراءة المقبولة - غالباً - ولكنهم قبلوا القراءة النادرة والشاذة - أحياناً - بعد أن أخضعوها لمقاييسهم، فهم - مثلاً - لم يقبلوا " قراءة أحد من القراء إلا إذا ثبت أخذه عن فوقه بطريق المشافهة والسماع حتى يتصل الإسناد بالصحابي الذي أخذ عن رسول الله ﷺ، ومع ذلك ابن الجزري<sup>(1)</sup> يقبل كل قراءة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

ورغم أن سيبويه يخضع أحياناً القراءات للقياس النحوي، فهو يرى - مثلاً - أن (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: 31] عاملة عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز، إلا أن بني تميم يرفعون الخبر إلا من عرف منهم كيف هي في المصحف. ولكنه يشاطر التميميين رأيهم في عدم إعمال (ما)، ويرى ذلك هو الأقيس؛ لأنها حرف، وليست فعلاً، فهي لا تشبه (ليس) من ناحية الفعلية، ولا من ناحية الإضمار، وفي ذلك يقول: " وأماً بنو تميم فيجرونها - [أي يجرون الحرف ما] مجرى: أما وهل، وهو القياس؛ لأنها ليست بفعل، وليست: "ما" ك: "ليس"، ولا يكون فيها إضمار، والأخذ بالقياس في القراءات عند سيبويه لا يمنعه من أن يصرح في كتابه أن القراءة سنة، وليست مجالاً للاجتهد والاختيار، وفي مثل ذلك يقول: "فأما قوله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49]، فإنما جاء على: زياداً ضربته - وهو عربي كثير - وقرأ بعضهم: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: 17] إلا أن القراءة لا تخالف لأنها السنة وإن رأى الرفع في (ثمود) أجود.<sup>(2)</sup>

ومجمل القول: إن سيبويه كان وفيماً لسنة القراءة، لا يبخل عن وصف بعضها بالقوة إن توفرت لها شروط القوة أو الحسن الذي يتوحي فيه ضبط لغة القرآن وصونها من التحريف.

(1) هو الحافظ المقرئ؛ محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين أبو الخير العمري الدمشقي، المعروف بـ (ابن الجزري)، شيخ الإقراء في زمانه، وحفظ القرآن والقراءات فكان علماً بارزاً، ومرجعاً للعلماء في هذا الفن، وله رحلة طويلة في القراءة والإقراء، وله عدة مصنفات. توفي سنة (833هـ). انظر: الضوء اللامع - السخاوي - 255/9، ومعجم المؤلفين - كحالة - 291/11.

(2) أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي - فريد إسماعيل نعيم، بحث مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (28) العدد (1) 2006.

# المبحث الثاني

## العلامة الإعرابية بين الإعراب والمعنى.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني: الإعراب والمعنى.

المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف النص

القرآني وغاياته.

## المطلب الأول: بيان العلامة الإعرابية.

علامات الإعراب الظاهرة، وهي تنقسم إلى أصلية، وفرعية، وأصلية هي الضمة: علامة الرفع، والفتحة: علامة النصب، والكسرة: علامة الجر في الأسماء، والسكون علامة الجزم للفعل المضارع<sup>(1)</sup>.

أما علامات الإعراب الفرعية فمنها الحروف: الواو علامة رفع الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم، والألف علامة نصب الأسماء الخمسة كما تأتي الألف علامة رفع للمثنى، والياء علامة جر الأسماء الخمسة، وعلامة نصب وجر للمثنى ولجمع المذكر السالم. ومن الحروف كذلك النون في الأفعال الخمسة؛ فثبوتها علامة على الرفع، وحذفها علامة على الجزم والنصب.<sup>(2)</sup> كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ﴾ [البقرة: 24]

ومن علامات الإعراب الفرعية أيضاً: حذف حرف العلة في الأفعال المعتلة الآخر، في حالة الجزم، كما في قول زهير: (وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَم) ومنها كذلك حركة الكسرة التي تعد علامة نصب فرعية تدل على نصب المؤنث السالم<sup>(3)</sup>. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 114]، وكذلك الجر بالفتحة للممنوع من الصرف.<sup>(4)</sup>

قد يحتمل الموقع التركيبي أكثر من وجه، يتحدد كل منها بظهور العلامة الإعرابية، وعندما تغيب هذه العلامة عن اللفظ، لأسباب تقتضيها طبيعة اللغة العربية قد تتعدد الأوجه. ومن ذلك مثلاً قولهم: هذا لقيته. يحتمل موقع " هذا " في التركيب وجهين مطردين، الابتداء والجملة بعده خبره، أو النصب على الاشتغال والجملة بعده مفسرة<sup>(5)</sup>، وبقي التركيب في هذا المثال يحتمل الوجهين، لأن اللفظ الذي شغل الموقع لم تظهر عليه علامة إعرابية لبنائه. ومن هذا النمط قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: 1] يحتمل الموقع الذي يشغله " الأعلى " وجهين، لتعذر ظهور الحركة على الاسم، فيجوز فيه أن يكون في موضع نصب، صفة لـ

(1) انظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى - عبد الله بن صالح الفوزان - 28/1

(2) انظر: حاشية الأجرومية - عبد الرحمن بن محمد بن القاسم - 36-28 / 1

(3) انظر: المرجع السابق - 32 / 1

(4) انظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى - عبد الله الفوزان - 42 / 1

(5) انظر: مغني اللبيب - ابن هشام - ص 182

(6) انظر: المرجع السابق - ابن هشام - ص 722

" اسم " الذي عُرِفَ بالإضافة، ويجوز فيه أيضاً أن يكون في موضع جر صفة لـ " رب " الذي عرف بالإضافة<sup>(1)</sup>.

وقال تعالى: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء: 50]، يتحمل موقع "أنزلناه" وجهين لعدم ظهور الحركة على الجملة، فيجوز أن تكون الجملة في موضع رفع، صفة ثانية لـ " ذكر "، ويجوز أن تكون في موضع نصب، حالاً من "ذكر"، لأنه خصص بالوصف<sup>(2)</sup>. وربما قيل: ربّ رجلٍ صالحٍ لقيته. فدخل العامل الطارئ " رب " على الاسم المعرب " رجل " جعل الموضع يتحمل وجهين لغياب الحركة الإعرابية، وهما الرفع على الابتداء، والنصب على الاشتغال<sup>(3)</sup> وبذلك يتبين لنا مما تقدم أن غياب الحركة الإعرابية لأسباب تقتضيها طبيعة اللغة جعل الموقع التركيبي يصلح لأكثر من وجه.

### القراءات القرآنية والإعراب:

مما لا شك فيه أنّ الصلّة بين القراءات القرآنية - المتواتر منها والآحاد - والإعراب متينة، ولعلّ في قول الدكتور عبد العال سالم مكرم ما يؤكّد ذلك: " إنّ النّحاة الأوّل الذين نشأ النّحو على أيديهم كانوا قرّاءً: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر النّفقي، ويونس، والخليل، ولعلّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النّحوية، ليلائموا بين القراءات والعربيّة، بين ما سمعوا ورووا من القراءات، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب"<sup>(4)</sup>.

والقرآن الكريم - في قراءاته - خير حافظ لللغات واللهجات، والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القرّاء وتدقيقهم في الضبط وتخريجهم في التلقّي حتّى إنّهم ليراعون اليسير من الخلاف ويلقّنونه ويدوّنونه<sup>(5)</sup>.

هكذا كان احتواء القرآن للتغيّرات الإعرابية التي تطرأ بتغيّر القبائل، ومثل ذلك: إعمال (ما) عمل (ليس) عند الحجازيين، وإهمالها عند التميميين، في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة: 2]. أمّا مسألة (ضمير الفصل)، فبنو تميم لا

(1) انظر: مغني اللبيب - ابن هشام - ص 722

(2) انظر: مغني اللبيب - ابن هشام - ص 561

(3) انظر: مغني اللبيب - ابن هشام - ص 182

(3) انظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية - د. عبد العال مكرم - ص 77.

(4) انظر: من مقال للدكتور عبد الحليم النجار - مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس - 1963م - ص 12.

يهملونه، بل يعدّونه مبتدأ، ويرفعون ما بعده على الخبر<sup>(1)</sup>. قرأ بها الأعمش وزيد بن علي الآية: ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [الأنفال: 32].

ومن المسائل التي احتواها القرآن تبعاً للتغيرات الإعرابية التي طرأت عليها بتغيّر القبائل إلزام المثني الألف، وهي لهجة بلغة حارث بن كعب وزيد وبعض بني عذرة، ونسبها الزجاج إلى كنانة، وابن جني إلى بعض بني ربيعة، فهؤلاء كلهم يلزمون المثني الألف ويعربونه بحركات مقدّرة عليها، وبه قرأ ابن كثير<sup>(2)</sup> الآية: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: 63]، وقرأ أبو سعيد الخدري: ﴿فَكَانَ أَبُوهُمُ الْمُؤْمِنَانِ﴾ [الكهف: 80].

وهكذا فالقرآن الكريم الذي عُرف عنه بأنه معرب، وهل أدلّ على ذلك من قول الرسول الكريم ﷺ مخاطباً المسلمين: (أعربوا القرآنَ والتمسوا غرائبَه) <sup>(3)</sup> فطلبه هذا دليل قاطع بأنّ القرآن معرب، وإعراب القرآن ضرورة يقتضيها المعنى مثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]، وقوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: 3]، وقوله ﷺ: ﴿يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾ فَإِذَا أَسْلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ﴾ [البقرة: 124]. هذه الآيات وغيرها لا تفهم الفهم الذي من أجله أنزلت إلا بالإعراب.

### المطلب الثاني: الإعراب والمعنى:

في هذا المطلب لا بد من بيان العلاقة بين الإعراب والمعنى من خلال معرفة معنى الإعراب.

#### معنى الإعراب لغة واصطلاحاً:

#### أولاً: المعنى اللغوي للإعراب:

وردت مادة "عرب" ومشتقاتها لمعانٍ كثيرة، ويهمني هنا كلمة الإعراب، وما اشتق منها في بعض استعمالاتها، وهذه خلاصة موجزة حول المعنى اللغوي:

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 27/8.

(2) انظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - 321/2.

(3) أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف، 431/15، ح (30532)، والحديث ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، 522/3، ح (1345).

يقال: (أَعْرَبَ) وعند الفراء (عَرَّبَ) بتشديد الراء، إذا أبان عما في نفسه وأفصح عما يحتجب في ضميره، قال الأزهري: "قلت: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان وأفصح ويقال: أعرب عما في ضميرك أي أبين، ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أعرب".<sup>(1)</sup> ومن ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (الطيب تعرب عن نفسها)<sup>(2)</sup> أي تفصح.

فكلمة "الإعراب" على اختلاف استعمالاتها -من هذا الوجه- تعبر عن الإبانة والإيضاح<sup>(3)</sup> عما في النفس، ومن الواضح أن ذلك لا يكون مقبولاً إلا إذا أدَّى بلغة سليمة من اللحن، ولهذا فكما جاء الحث على تعلم الإعراب، والتمسك به، جاء التنفير من اللحن بمعنى الخطأ في الكلام، والتشنيع عليه، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)<sup>(4)</sup>، ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقوم يرمون فعاب عليهم رميهم فقالوا: يا أمير المؤمنين - إنا قوم متعلمين، فقال: (لحنكم أشد على سوء رميكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: رحم الله امرأً أصلح من لسانه)<sup>(5)</sup> وقد تبين أن اللحن كان السبب في وضع النحو لاتقائه.

## ثانياً: المعنى الاصطلاحي للإعراب:

للنحويين في تعريف الإعراب مذهبان:

أحدهما: أنه لفظي وقد اختاره الإمام ابن مالك ونسبه إلى المحققين وعرفه بقوله: "ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف"<sup>(6)</sup>، والثاني: أمر معنوي، والحركات دلائل عليه، وهو ظاهر مذهب سيبويه وعرفوه بأنه تغيير أو آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقدير<sup>(7)</sup>، وقد ردّ ابن مالك هذا المذهب بقوله: "ومعلوم أن الإعراب أصل في الأسماء لاحتياجها إليه، من حيث توارد العوامل عليها فتحتم وجود الإعراب

(1) تهذيب اللغة - أبو منصور الأزهري - 360/2 - 367، لسان العرب - ابن منظور - 75/2 والنهية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير - 200/3.

(2) سنن ابن ماجه - كتاب النكاح - باب استثمار البكر والثيب - 601/1 - رقم الحديث 1872 - قال

الألباني: صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة - الألباني - 33/4 - رقم 1456

(3) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير - 200 /3

(4) سبق تخريجه، ص 19.

(5) انظر: إيضاح الوقف والابتداء - أبو بكر الأنباري - 21-22.

(6) التسهيل - ابن مالك - 34/1.

(7) انظر: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك - الأشموني - 47-49 .



فيها لبيان ما تحدثه هذه العوامل من أنواع الإعراب وحركاته بخلاف الفعل والحرف<sup>(1)</sup> وهذا ما يوحي به تعريف الإعراب اللفظي "ما جئ به لبيان مقتضى العامل" وهو الأنسب فيما يبدو\_ للإعراب بالمعنى اللغوي: الإبانة والإفصاح، وبذلك نستطيع القول: إنَّ الإعراب بمعناه الاصطلاحي راجع إلى أصله: المعنى اللغوي رجوعاً بيناً، وقد جاء في اللسان: "وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبينه وإيضاحه"، "والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرَب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب"<sup>(2)</sup>.

وإذن لا تتناقض بين المعنيين بل إن المعنى الاصطلاحي مكمل للمعنى اللغوي ووسيلة غير العرب الفصحاء إليه.

### ثالثاً: تفسير معنى إعراب القرآن بما يتفق مع المعنى الاصطلاحي للإعراب:

على ضوء ما تقدم عن معنى الإعراب لغة وحقيقته الاصطلاحية وأنها متلاقيان في مآل معناه الاصطلاحي، يتبين لي أن معنى "إعراب القرآن" الذي ورد الحض عليه كثيراً -تعلماً وتعليماً ونطقاً- هو:

أ. صحة تلاوة القرآن وإتقان النطق بكلماته وأداؤها أداء صحيحاً سليماً ليتحقق بذلك معنى الإبانة والإفصاح.

ب. غير بعيد حمله على المعنى المراد من الحقيقة الاصطلاحية للإعراب، والهدف منها وقد نشأ هذا المعنى بنشأة النحو وما كانت نشأته إلا لصيانة القرآن والمحافظة على فصاحته، وللنطق به نطقاً سليماً، وقد سبق أن بينت أن اللحن في القرآن كان السبب المباشر في وضع النحو، وأن من أسباب هذا اللحن فيه، أسلوبه العالي، الذي فاجأ الناس بنظام جديد في أداء الكلمات والجمل لم يألفوه من قبل، وقد روي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، كان يضرب ولده في كتاب الله صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup> فما بالك بالمسلمين من غير العرب الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته، وهم كثير، وجاء عن أبي العالية قال: "كنت أطوف مع ابن عباس وهو يعلمني لحن الكلام". قال أبو عبيد: "إنما سماه لحناً لأنه إذا بصرة الصواب فقد بصرة اللحن"<sup>(4)</sup>.

(1) التسهيل - ابن مالك - 1/ 34 - 35.

(2) لسان العرب - ابن منظور - 78/2.

(3) إيضاح الوقف والابتداء - أبو بكر الأنباري - 24/1.

(4) تهذيب اللغة - محمد الأزهرى - 62/5.

وإن لا غرابة أن يرد عن النبي ﷺ الدعوى إلى إعراب القرآن، وأن يقصد منه ما ذكرت، مثل قوله ﷺ: (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه) (1). وقول أبي بكر ﷺ: (لأن أعرب آية من القرآن أحبُّ إلى من أن أحفظ آية) (2)، إذاً الهدف من ذلك إتقان قراءة القرآن والقدرة على نطق كلماته نطقاً سليماً وعلى معرفة تراكيبه والإبانة عن معانيه بألفاظه وأسلوبه في الخطاب، والإبانة هي معنى الإعراب اللغوي ومآل معناه الاصطلاحي، وذلك يحصل بالوسيلة المتوفرة لدى سامع هذا التوجيه فهي في وقت نزول القرآن التلقي عن النبي ﷺ والأخذ عنه، أو عمن أتقن تلاوته من الصحابة ؓ.

فالسليقة السليمة كانت متوفرة لدى العرب فيكفيهم التلقي ومعرفة وجه ورود الآية ليقرعوها سليمة، ولكن غير العرب الفصحاء لا بد لهم من المعاناة لإتقان القراءة والمحافظة على الإعراب لعدم اللحن، وطريق ذلك تعلمه، ويؤيد ذلك ما ذكره المناوي في معنى تعلم إعراب القرآن الكريم: هو النطق به سليماً من غير لحن (3).

إن لا إشكال في حمل إعراب القرآن على معناه اللغوي، والتدرج به إلى المعنى الاصطلاحي، ولا داعي لحمله على معنى التوضيح وفهم الغريب، كما فعل صاحب كتاب "القرآن وأثره في الدراسات النحوية" (4)، ولا على البيان والتفسير كما جاء في الإتيان (5)، قائلين: إنه لا يمكن حمله على الإعراب بمعناه الاصطلاحي؛ لأنه لم يكن موجوداً عند ورود الأحاديث والآثار الدالة على فضل الإعراب، والحث على تعلمه وتعليمه، وقد تبين مما تقدم أن المعنى الاصطلاحي ما هو إلا وسيلة متأخرة لتحقيق المعنى الذي دعا إليه النبي ﷺ وصحابته ؓ.

وقريب منه قول الزركشي إذ قال: يستحب قراءته [أي القرآن] بالتفخيم والإعراب، لما يروى نزول القرآن بالتفخيم (6).

(1) سبق تخريجه، ص 19.

(2) أخرجه أبو عبيد القاسم - فضائل القرآن - ص 348، وابن الأنباري - إيضاح الوقف والابتداء - 23/1، رقم الحديث (22)، والسيوطي - الإتيان - 6/2271.

(3) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير - 558/1.

(4) انظر: القرآن وأثره في الدراسات النحوية - عبد العال مكرم - ص 263.

(5) انظر: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - 172/4-173.

(6) البرهان في علوم القرآن - 467/1.

ج. النظر في إعراب الآيات القرآنية وتحليلها لغوياً، حيث:

1- أقبل النحويون \_ كما سبق التنويه بذلك \_ على كتاب الله عز وجل يستنبطون منه أحكام النحو وبيّنون عليه مبادئه، ويعربون آياته، ويفسرون معانيه، ومعلوم أن كل علم يبدأ محدود الجوانب قليل المسائل في صورة محاولات تنمو شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى مرحلة النضج، ثم قد تصبح علوماً متميزة المعاني والحدود، وهذا ما نلاحظه في جهود النحويين في ميدان دراستهم النحوية للقرآن الكريم.

2- كتاب سيبويه أقدم مؤلف يحمل تحليلاً فنياً للآيات، حيث تعتبر أقدم نص نحوي يتوفر لدينا هو "كتاب سيبويه" يتناول نص القرآن الكريم باعتباره الدليل الأول من أدلة النحو فيه تحليلاً فنياً لمعاني بعض الآيات القرآنية، مما يعد مقدمة ومن المحاولات الأولى لنشأة التفسير الفني، ومما يزيد من قيمته \_ في هذا المضمار \_ أنه يعتبر تسجيلاً أميناً بأسلوب العالم الفذ، لما كان يدور في حلقات الدرس ومجالس العلم في عصر سيبويه وقبله، وفي الدراسات النحوية حول القرآن الكريم، فهو حافل بأراء السابقين من شيوخه وبعض العلماء وغيرهم حول توجيه كثير من الآيات القرآنية، ووجوه إعرابها أو القراءات فيها، مما يجعل لهذا السفر الضخم قيمة أكبر في توجيه العلماء نحو التفسير الفني مع التفسير الأثري الذي كان هو السائد في عصر سيبويه، كما يجعل له فضلاً أوسع على النحويين اللاحقين، لفتح لهم باب النظر \_ لغوياً \_ في كتاب الله عز وجل \_ من حيث النحو والإعراب والمعاني والاحتجاج، وهي الميادين التي توسع فيها النحويون بعده.

### تعقيب:

فما الإعراب إلا طريق لفهم المعنى وتحليل التراكيب، كما سبق به البيان في معنى الإعراب والذي فهمه علماؤنا \_ كما صورته من قبل \_ فاندفعوا يخدمون كتاب الله تعالى به، وأولى ما يعنى به باغي العلم بمراعاته وأحق ما صرف العناية إلى معاناته، ما كان من العلوم أصلاً لغيره منها، وحاكماً عليها، ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها، وذلك هو القرآن المجيد.. فأول مبدوء به من ذلك، تلقف ألفاظه عن حفاظه ثم تلقي معانيه مما يعانيه، وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد - السفاقي - 222/1

فالإعراب معبر لفهم المعاني والغوص عليها، وأداة لتحليل الكلام وبيان أركانه ومعطياته، وعلى ضوء ما تقدم في معنى الإعراب نستطيع أن نقصد بالإعراب معناه الواسع، وهو النطق الصحيح، والقدرة على تمييز المعاني، ومعرفة أركان الجملة ومتمماتها، سواء باشرنا الإعراب اللفظي الموضوعه فيه كتب الإعراب المتقدمة أم لا، وفيها يقول الإمام السيوطي: "ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين".<sup>(1)</sup>

### صلة كتب "المعاني" وكتب "الإعراب" بكتب "التفسير":

مما تقدم يتضح أن الإعراب وسيلة من وسائل فهم القرآن، وطريق إلى تحليل تراكيبه لإصابة المعنى الصحيح، وعدم الزيغ في تفسيره، ولابد من النظر في مناهج المفسرين، وما تناولوه من قواعد النحو وأحكامه لضبط مدى صحتها، وتحديد مصدرها الذي استُقيت منه، إذ إن أسماء العربيين تنتشر انتشاراً واسعاً في كتب التفسير، ومن هنا كان الاهتمام بالإعراب وكتبه ومؤلفيها ببيان معنى الإعراب، وذكر المؤلفين فيه، والترجمة لهم، والصلة بين كتبه وكتب المعاني والتفسير.

وأما كتب "معاني القرآن" ترشدنا إلى أنها من كتب التفسير، وأنها نوع منه، تستقل بخصائص معينة في نشأته، ولونه الذي اتسم به، باعتباره تفسيراً لغوياً، كان بداية للتفسير من خلال النص، يعتمد فيه على طريقة العرب في كلامها وأسلوبها في مخاطباتها.

وهي بهذا الاعتبار كانت البداية لنشأة التفسير الفني، والتفسير بالرأي الذي يعتمد مباشرة إلى النص لفهمه، ولا ينسى في كثير من الحالات والأحيان الوارد فيه والمأثور في معناه، وهذا ما نحتاج إليه.

وكتب المعاني تمثل المرحلة الأولى من مراحل النحو وكتب التفسير، باعتبارها لوناً متميزاً هيأ لنشأة التفسير الفني، التي انبنت عليها جميع المراحل اللاحقة.

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن - 260/2.

## المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته:

من الواضح لدى المهتمين بعلم النحْوِ أنّ الإعرابَ في حقيقته، عبارةٌ عن بيان موقع الكلمة أو الجملة من الكلام، وذلك يعتمد على فهم المعنى وتحديدِه؛ ولذلك جعله ابن جني دليلاً على اختلاف المعاني بقوله: "ألا ترى أنّ موضوع الإعراب-على مخالفة بعضه من حيث كان- إنّما جاء به دالاً على اختلاف المعاني"<sup>(1)</sup> ومعنى هذا أنّ الإعرابَ بيانٌ ما للكلمة في الجملة من قيمة نحويّة، أو معنى إعرابي، وهذا الفهم السليم للإعراب الذي يتلاءم مع طبيعة الدرس اللغوي، وأسرار التأليف، كان ينبغي له أن يسود، ليبطل أنّ يكون الإعراب أثراً للعامل في المفعول، وما يترتب على هذا كلّهُ<sup>(2)</sup>. ومن هنا كانت علامات الإعراب تقوم على تغيير المعنى في أثناء الكلام، وقد وضعت للفظ المفرد؛ لتكون دليلاً على موقعه من الكلام، أو علامة قرآنيّة لبيان المعنى، وهي ميزة للغة العربية؛ لأنّها في حقيقتها ضربٌ من ضروب الإيجاز<sup>(3)</sup>، فقد تكون الإبانة بالحركات أو بالسكون أو بالحذف أو بالحرف أو بالتثوين أو حذفه<sup>(4)</sup>.

أمّا النصوص التي دلّت على العلاقة بين العلامات الإعرابية والمعاني فكثيرة، والإلحاح فيها على وظيفة العلامات واضح؛ فقد ربط الزّجاجي بين الإعراب والمعنى، حين قال: "والإعراب إنّما دخل الكلام؛ ليفرق بين الفاعل والمفعول، والمالك والمملوك، والمضاف إليه، وسائر ما يعنّو الأسماء من المعاني"<sup>(5)</sup>؛ والإعراب عند ابن جني: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنّك إذا سمعت "أكرم سعيداً أباه"، و"شكر سعيداً أبوه"، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحاً واحداً، لاستبهم أحدهما من صاحبه"<sup>(6)</sup>؛ وهو عند السكاكي مرتبب في جميع جزئياته بالمعنى؛ إذ به توجه المعاني وتعرف الدلالات، وذلك بقوله: "إنّ كلّ واحدٍ من وجوه الإعراب دالٌّ على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحْوِ"<sup>(7)</sup>.

وهذا يؤكد أنّ العلاقة بين الحركات والمعنى، كانت من قبيل المسلّمات، أنّ أبا الأسود سمع أعرابياً يقرأ: "أنّ الله بريء من المشركين ورسوله" بالجرّ، فقال: معاذ الله أن يكون الله بريئاً

(1) الخصائص - ص 175.

(2) انظر: قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد - د. سعيد جاسم الزبيدي - ص 74.

(3) انظر: نحو وعي لغوي - د. مازن المبارك - ص 51.

(4) انظر: ابن جني النحوي - د. فاضل السامرائي - 295/1.

(5) الإيضاح في علل النحْو - أبو القاسم الزّجاجي - ص 76.

(6) الخصائص - 35/1.

(7) مفتاح العلوم - ص 251.

من رسوله، اقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: 3]، فالكلام واحد، ولم يتغير فيه، إلا حركة اللام؛ فإذا حُرِّكت بالجرّ أدّى إلى الخروج عن المعقول والعقيدة، وإذا حُرِّكت بالرفع أدّى إلى معنى مستقيم لا لبس فيه ولا إنكار؛ فهل كانوا يرون ذلك، وهم يظنون أنّ حركات الإعراب لا تدلّ على معنى، ولا أثر لها في تصوير المفهوم؟! (1).

ومن هنا كان إعراب النصوص مدخلاً طبيعياً وأساساً لفهم المضامين، ولذلك تضمّ المكتبة اللغوية عدداً كبيراً من هذه النصوص المعربة، من جملتها: "إعراب الحديث" للعكبري، و"إعراب لامية العرب الموسوم بأعجب العجب" للزمخشري. كما أفرد إعراب القرآن بالتأليف عددًا لا بأس به من العلماء، من أمثال: الفراء والأخفش والزجاج والنحاس وابن خالويه والعكبري وأبي حيان، وكتبهم مطبوعة متداولة، وقد كانت مقدمات هذه الكتب تشير إلى ضرورة هذا الأمر، ومنها مقدّمة القيسي التي يقول فيها: "ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج، معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته وسواكته؛ ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه، مستعيناً على إحكام اللفظ به، مطلقاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد الله -تبارك وتعالى- به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصحّ معرفة حقيقة المراد" (2).

وما ذلك إلا لأنه بالإعراب تتميّز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين (3)، ومن هنا كان لا بدّ أن يراعى المعنى في فهم حقيقة المراد من التركيب أو الجملة أو العبارة أو المفرد قبل إعرابه، فإنه فرع المعنى (4)، ويقول ابن هشام معبراً عن ذلك أدقّ تعبير: "وها أنا موردٌ بعون الله أمثلة، متى بُنيَ فيها ظاهر اللفظ ولم ينظر إلى موجب المعنى، حصل الفساد، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب... أحدها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٤) فَإِذَا

أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلًّا (التوبة: 4-5)، فإنه يتبادر إلى الذهن عطف "أنّ نفعلاً"، على "أنّ نترك"، وذلك باطل؛ لأنّه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنما هو عطف على "ما"، فهو مفعولٌ للترك، والمعنى "أنّ نترك أنّ نفعلاً..."، وموجب الوهم المذكور أنّ المعرب يرى "أنّ" والفعل مرتين،

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - 24/1.

(2) مشكل إعراب القرآن - مكّي القيسي - 2-1/1.

(3) انظر: الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها - أحمد فارس - ص 42.

(4) انظر: البرهان في علوم القرآن - بدر الدّين محمد الزركشي - ، 302/1.

وبينهما حرف العطف<sup>(1)</sup>، وقد ذكر ابن هشام أنه من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة، ولا يراعي المعنى، إذ كثيراً ما تزل الأقدام بسبب ذلك<sup>(2)</sup>؛ وذلك لأن الخطأ والتحرير في الحركات، كالخطأ والفساد في المتحركات.

ويذهب العلوي إلى أن المعاني التي تدل عليها الحركات الإعرابية هي معانٍ مطلقة، بقوله: "فالنظر في علم الإعراب، إنما هو نظراً في حصول مطلق المعنى، وكيفية اقتباسه من اللفظ المركب فلا بد من الإحاطة بصحة التركيب، ليأمن الخلط في تأدية المعاني وتحصيلها"<sup>(3)</sup>؛ بمعنى أن الإعراب في المرحلة الأولى، يحدد المعاني التي يؤديها التركيب بعيداً عن أي غرض جزئي، ثم يفهم الفاعلية والمفعولية والإضافة، إذ إن هذه المعاني الثلاثة تتحصر فيها كل المعاني، ومنها تؤخذ جميع الدلالات، وعليه فمعرفتها مقدّمة على غيرها؛ ومن هنا كان الاتكال على العلامة الإعرابية، باعتبارها كبرى الدوال على المعنى، وعليه فمن الواجب أن ندرسها، ونبحث في أثناء الكلام - عما تشير إليه كل علامة منها، ونعلم أن هذه الحركات تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة، وصلتها بما معها من الكلمات.

وقد أدرك بعض اللغويين المحدثين بعض هذا، يقول ريمون طحان: "ولئن أفضينا الآن الاعتماد على مواقع الكلمات في اللغة العربية، وأخذنا نقوم أحياناً دون العودة إلى الحركة، بالقرائن الخلاقة التي تنقل إلينا بسرعة ما يمكن أن يولده النص من أرجاع ذهنية، تساعدنا على فهم ما نقرأ فهماً صحيحاً وعلى نقده وتحليله، فإننا لا نزال نستأنس بالحركة، عندما يخلق المعنى علينا ويحدث اللبس"<sup>(4)</sup>.

ولعل خير ما قيل في الحركات الإعرابية من العلماء المحدثين، قول الدكتور مازن المبارك: "وتتميز اللغة العربية - فيما تتميز به - بحركات الإعراب التي هي - في حقيقة الأمر - ضرب من الإيجاز، إذ يدل بالحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة، وغير معنى القالب الصرفي لها، وهو معناها أو وظيفتها النحوية، كالفاعلية أو المفعولية... وهكذا، فحركات الإعراب ليست شيئاً زائداً أو ثانوياً، وهي لم تدخل على الكلام اعتباطاً، وإنما دخلت لأداء وظيفة أساسية في اللغة؛ إذ بها يتضح المعنى ويظهر، وعن طريقها نعرف الصلة النحوية

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ص 686.

(2) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ص 684.

(3) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز - على العلوي - 1/ 182.

(4) الألسنية العربية - 2/ 13.

بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة<sup>(1)</sup>، وبهذا المفهوم يكون الإعراب في مبدئه القائم على الحركات، لغةً نضيفها إلى لغتنا الأولى التي هي الألفاظ، فإذا نحن أمام ثروة لغوية هائلة<sup>(2)</sup>.

وبقراءة واعية وموضوعية لما سبق، وبمعرفة عقلانية أن القرآن الكريم -إضافة إلى ما يشتمل عليه من أحكام وتشريعات وغيرها- هو آية في البلاغة والفصاحة والإتقان اللغوي، ينبغي أن ندرك أن تفسير آياته وتحليل تراكيبه وفهم معانيه وإدراك غريبه، يحتاج إلى فهم واع وعميق للنحو والإعراب، فقد ذكر القرطبي عن ابن الأنباري قوله: "وجاء عن أصحاب النبي ﷺ، وتابعيهم ﷺ، من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر، ما بيّن صحة مذهب النحويين في ذلك، وأوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليهم"<sup>(3)</sup>.

### دور الاختلافات في الأوجه الإعرابية في توجيه المعاني في القرآن الكريم:

ومما سبق يتبين لنا أن التفات النحويين وتوجههم -بعد أن صاغوا هيكلية هذا العلم الجميل- إلى تفسير القرآن الجليل كان التفاتاً طبعياً، وتوجّهاً بدهياً؛ لأنهم لم ينسوا أن الغاية من وضعهم للنحو هي خدمة معاني هذا الكتاب الخالد وتحليلها واستنباط الأحكام منها، كما أن دراسة النحو لأسلوب القرآن الكريم في جميع رواياته، فيها دفاع عن النحو وتعضد قواعده، وتدعم شواهدة.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن الناظر في كتب إعراب القرآن وكتب التفسير، يلحظ كثرة اختلاف النحويين في إعراب القرآن، وتعدّد المعاني الناتجة عن تلك الاختلافات وتنوعها، وقد أرجع الأستاذ عزيمة ذلك إلى أمرين:

"1- أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكلّ مراميّه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني وكثيراً من الوجوه.

(1) نحو وعي لغوي - ص 51-52.

(2) انظر: نحو وعي لغوي - د. مازن المبارك - ص 77.

(3) الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله القرطبي - 24/1.



2- يحتفظ النحويون لأنفسهم بحريّة الرأى وانطلاق الفكر، فلا يعرفون الحجر على الآراء، ولا تقديس رأى الفرد، مهما علت منزلته<sup>(1)</sup>.

وهذا يعنى أنّ اختلاف النحويين فى إعراب آية ما، ينعكس على اختلاف فى فهم معناها واكتشافه ومن ثمّ إدراكه، ممّا يستوجب توفّر القدرة اللغوية لدى المفسّر فى هذا الحقل من علوم اللغة، ولا سيّما أنّ مساحة هذا المجال فى القرآن الكريم واسعة وذات أثر مهمّ.

ومن الملحّ ذكره فى هذا المقام، أنّ هذه المعانى التى تتعدّد وجوهها الدلالية بتعدّد وجوهها الإعرابية، تتمخض عنها وجوه متعدّدة فى فهم الآية القرآنية الواحدة؛ فمنها ما يؤدّي إلى قوة أو ضعف فى إظهار الدلالة أو إبراز المعنى، ومنها ما يؤدّي إلى اختلاف فى الأحكام الفقهية للدين التى سنّها الله - تعالى - للخلق فى كتابه الكريم.

(1) دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمّد عبد الخالق عزيمة - 14 / 1.

## ثالثاً : ”الدراسة التطبيقية“

وفيها أربعة فصول:

الفصل الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم

الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل

الفصل الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف

الفصل الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم وطه

## **الفصل الأول**

### **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم**

**وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد.**

**المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة إبراهيم.**

## **المبحث الأول**

# **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد**

## بين يدي السورة

سورة الرعد هي السورة الثالثة عشر في ترتيب المصحف، وسميت بهذا الاسم منذ العهد النبوي، وسبب تسميتها لورود ذكر الرعد فيها، وعدد آياتها ثلاث وأربعون آية في المصحف الكوفي، وأربع وأربعون آية في المدني، وخمس وأربعون في البصري وسبع وأربعون في الشامي، وفي بيان زمان نزولها هناك روايات صرحت بأنها مكية، وأخري صرحت بأنها مدنية، وثالثة بأنها مكية إلا آيات منها فمدنية، ورابعة بأنها مدنية الآيات منها مكية، والذي تطمئن إليه النفس، أن السورة الكريمة يبدو بوضوح فيها طابع القران المكي، سواء أكان في موضوعاتها، أم في أسلوبها، أم في غير ذلك من مقاصدها وتوجيهاتها، ونزولها كان في الفترة التي أعقبت موت أبي طالب، والسيدة خديجة رضي الله عنها.

وأبرز موضوعاتها : إقامة الأدلة المتنوعة على كمال قدرة الله تعالى وعظيم حكمته، وإثبات أن هذا القران هو من عند الله تعالى، والرسول ﷺ صادق فيما يبلغه عن ربه، وتثبيت فؤاد النبي ﷺ وتسليته عما لحقه من أذى<sup>(1)</sup>. وقد تناول هذا المبحث ست عشرة مسألة، محتوية على ثلاثة وعشرين موضعاً فيها اختلاف لأوجه الإعراب، وما يتبعها من المعاني التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

### ❖ المسألة الأولى:

قال تعالى: ﴿ المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الرعد:1].

اختلف في إعراب خمسة مواضع من هذه الآية:

### ◀ الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿ المر ﴾ على اعتبار أن هذه الحروف لها محل من الإعراب، وهي اسم للسورة<sup>(2)</sup>، وعليه فإنه يحتمل ثلاث أوجه من الإعراب: <sup>(3)</sup>

- (1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم - محمد سيد طنطاوي - 431/7 - 436
- (2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 7/1، مفاتيح الغيب - للرازي - 2/19.
- (3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 15، الدر المصون في علم الكتاب المكنون - السمين الحلبي - 5/7.

• أوجه الإعراب:

في موضع (المر) ثلاثة أوجه:

الأول: الرفع: وفيه وجهان:

1- مبتدأ وما بعدها خبر.

2- خبر مبتدأ محذوف.

الثاني: النصب: وفيه وجهان:

1- تقدير حذف القسم.

2- مفعول به لفعل محذوف تقديره "أتل".

الثالث: الجر على القسم على تقدير حرف قسم محذوف.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أحدهما: هي اسم للسورة، مرفوع المحل على أنه مبتدأ، و"تلك" خبرها.

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هذا (المر) (1).

المعنى الثاني:

أحدهما: هو على تقدير حذف القسم كما تقول (والله لأفعلن) والناصب فعل محذوف

تقديره: التزمت الله: أي اليمين به.

والثاني: هي مفعول به لفعل محذوف تقديره اتل (الم) (2).

المعنى الثالث:

"في حال الجر على القسم، حرف القسم محذوف، وبقي عمله بعد الحذف لأنه مراد، فهو

كالمفوظ به كما قالوا الله ليفعلن في لغة من جر" (3).

فهي قسم أقسم الله تعالى بها، وحذف حرف الجر فيها (4).

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 89/3، الدر المصون - السمين الحلبي - 5/7.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 16/.

(3) التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 15/.

(4) انظر: الكشاف - الزمخشري - 90/1، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية - 95/1.

• أثر الاختلاف:

اشتملت الحروف الهجائية على ثلاثة أوجه من الإعراب يتفرع من كل وجه أوجه إعرابية، وتضمنت معانٍ تفسيرية شاملة لها، وهي تدل على إعجاز حروف القرآن الكريم، الذي تحدى به سبحانه وتعالى الإنس والجن، على أن يأتوا بمثله، وهذا يدل على أن الوجه الإعجازي في القرآن هو الإعجاز البياني.

◀ الموضوع الثاني:

قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في محل رفع مبتدأ، وخبره آيات.

الثاني: في محل رفع خبر لـ (المر).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أشير باسم إشارة المؤنث مراعاة لتأنيث الخبر (آيات) والمشار إليه (تلك) هو ما سبق نزوله من القرآن قبل هذه الآية، أخبر عنها بأنها آيات، أي دلائل الإعجاز (2).

المعنى الثاني:

(المر) رفع بالابتداء و(تلك) خبره فتكون الإشارة: (تلك) إلى آيات هذه السورة، والمراد بالكتاب السورة: أي تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة الشأن (3).

• أثر الاختلاف:

من خلال الوجهين الإعرابين سواء كان مبتدأ، أم خبراً فقد أشار اسم الإشارة (تلك) إلى حقيقة جمع المؤنث (آيات) وهي تبين في الوجهين رفعة هذه الآيات الكريمة، وعلو شأنها عند الله عزوجل، ومدى الإعجاز والشأن العجيب في كمال سورتها عند ضم آياتها إلى بعضها البعض، وقد أثرت وجوه الإعراب على المعنى التفسيري للآية.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 481/، الدر المصون - السمين الحلبي - 5/1.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 78/13.

(3) فتح القدير - الشوكاني - 90/3، وانظر: البحر المحيط - أبو حيان - 343/6.

الموضع الثالث:

قوله تعالى: ﴿آيَاتِ الْكِتَابِ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (1):

1- في محل رفع خبر لـ(تلك).

2- في محل رفع بدل من (تلك).

3- عطف بيان.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذي أنزلته قبل هذا الكتاب الذي أنزلته إليك مما أنزلته على رسلي قبلك" (2).

المعنى الثاني:

"تعني الكتاب العجيب، الغني عن الوصف به، المعروف بذلك من بين الكتب الحقيقية باختصاص اسم الكتاب، فهو عبارة عن جميع القرآن، أو عن الجميع المنزل" (3).

المعنى الثالث:

يبين ما الذي أشار إليه، وجعل (تلك) إشارة إلى كل واحدة من الآيات (4).

• أثر الاختلاف:

جاءت المعاني التفسيرية وفق وجوه الإعراب الثلاثة، حيث كانت تارة في محل رفع خبر، وتارة في محل رفع بدل، وتارة عطف بيان، فأيات الكتاب خبرها كائن من عند الله، والكتاب العجيب غني عن الوصف، وكل واحدة من الآيات أنزلت من الله سبحانه، فاختلف أوجه الإعراب أثر على المعنى من خلال تقدير موضع الجملة من الإعراب، وتنوع المعاني المصاحبة لها.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 481/.

(2) انظر: جامع البيان - الطبري - 105/13، البحر المحيط - أبو حيان - 343/6.

(3) إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 189/4.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 190/4.



### الموضع الرابع:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ﴾ يحتتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (1):

الأول: أن يكون في محل رفع مبتدأ، و(الحق) - خبره، أو متعلق الجار والمجرور (من ربك).

الثاني: أن يكون (الذي) في محل جر صفة لـ (الكتاب).

الثالث: في محل جر بالعطف على الكتاب.

### • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

#### المعنى الأول:

"أي الكتاب المذكور بكماله لا هذه السورة وحدها (الحق) الثابت المطابق للواقع في كل ما نطق به"، (2).

وذكر الشوكاني في تفسير هذا المعنى (والذي أنزل) جملة مبنية لكون هذا المنزل هو الحق، قال الفراء: (والذي) رفع بالاستئناف وخبره (الحق). (3)

#### وتقدير آخر:

"والذي أنزل إليك كائن (من ربك الحق) لا كما يقول المشركون إنك تأتي به من تلقاء نفسك فاعتصم به واعمل بما فيه، قال مقاتل: نزلت حين قال المشركون: إن محمداً أتى بالقرآن من تلقاء نفسه" (4).

#### المعنى الثاني:

"تلك آيات الكتاب الذي أنزل إليك من ربك الحق، وإنما أدخلت الواو في "والذي" وهو نعت للكتاب" (5).

- 
- (1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 481/، الدر المصون - السمين الحلبي - 5/7، جامع البيان - الطبري - 4986/13 معاني القرآن - الفراء - 1/2، البحر المحيط - أبو حيان - 343/6.
- (2) إرشاد العقل السليم - أبو السعود - ج 4/ 190.
- (3) فتح القدير - 90/3.
- (4) تفسير القرطبي - 237/9.
- (5) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري - 106/13.

المعنى الثالث:

" (والذي أنزل إليك) الجر على تقدير: وآيات الذي أنزل إليك"<sup>(1)</sup>، "ويكون (والذي) مما عطف فيه الوصف على الوصف وهما بشيء واحد، كما تقول "جاءني الظريف والعاقل" وأنت تريد شخصاً واحداً"<sup>(2)</sup>.

• أثر الاختلاف:

أوجه الإعراب هنا متنوعة، سواء كانت في محل رفع مبتدأ، أو في محل جر صفة أو عطف بيان، مما كان لها أثر كبير في إظهار وإضافة معاني تفسيرية جديدة، وهذا يزيد المعنى وضوحاً.

◀ الموضوع الخامس:

قوله تعالى ﴿الحق﴾ يحتمل وجهين من الإعراب<sup>(3)</sup>:

الأول: أن يكون خبر للمبتدأ (والذي أنزل).

الثاني: أن تكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو الحق).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

"الكتاب المذكور بكماله لا هذه السورة وحدها، "الحق" الثابت المطابق للواقع في كل ما نطويه، الحقيقة بأن يخص به الحقيقة لعراقته فيها، وليس فيه ما يدل على أن ما عداه ليس بحق أصلاً على أن حقيقته مستتبعة لحقيقة سائر الكتب السماوية لكونه مصدقاً لما بين يديه ومهيماً عليه"<sup>(4)</sup>.

(1) فتح القدير - الشوكاني - 91/3.

(2) الدر المصون - السمين الحلبي - 7/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - 481/، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري - 106/3، انظر:

معاني القرآن - الفراء - 1/2.

(4) إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 190/4.

المعنى الثاني:

"أي هو الحق البالغ في اتصافه بهذه الصفة" (1).

وذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "أي هو الحق لا غيره من الكتب، فالقصر إضافي بالنسبة إلى كتب معلومة عندهم مثل قصة رستم واسفندبار اللتين عرفهما النضر بن الحارث، فالمقصود الروم المشركين الذي زعموه كأساطير الأولين؛ أو القصر حقيقي ادعائي مبالغة لعدم الاعتداد بغيره من الكتب السابقة، أي هو الحق الكامل، لأن غيره من الكتب لم يستكمل منتهى مراد الله من الناس إذا كانت درجات موصلة إلى الدرجة العليا، فلذلك ما جاء منها كتاب إلا ونسخ العمل به" (2).

• أثر الاختلاف:

الكلمة هنا تحتمل وجهين إعرابين مع أنها مرفوعة سواء كانت خبراً لمبتدأ موجود، أو خبراً لمبتدأ محذوف، ومع ذلك كان لها أثر كبير في اظهار معنيين جديدين دالين على أن هذه الدراسة لها آثار كبيرة في خدمة التفسير، وتنوع معانيه.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد:2].

• أوجه الإعراب:

قوله تعالى: ﴿تَرَوْنَهَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب حسب عود الضمير فيها:

يجوز في الضمير المنصوب مفعولاً وجهان (3):

الأول: أنه عائد على (عمد) وحينئذ تكون الجملة (ترونها) في محل جر صفة لـ (عمد).

(1) فتح القدير - الشوكاني - 90/3.

(2) التحرير والتنوير - ابن عاشور - 7/13-8.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 418/، الدر المصون - السمين الحلبي - 10/1.

الثاني: أن الضمير عائذٌ على (السموات) فتكن جملة ترونها في محل نصب على الحال من (السموات)".

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

"أن لها عمد ولكننا لا نراه" (1).

المعنى الثاني:

هي مرفوعة بغير عمد (2)، والمعنى: "رفعها حالة كونها خالية من عمد" (3).

• أثر الاختلاف:

بينت أوجه الإعراب في هذه الجملة (ترونها) معنيين متنوعين، وقد أزالا الإشكال هل للسموات عمد أم لا؟ والإجابة كانت في المعنيين السابقين حيث أفاد الأول أن لها عمد، ولكن لا نراه، وأفاد الثاني أنها مرفوعة بغير عمد.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد:3].

• أوجه الإعراب:

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (4):

الأول: أن يكون متعلقاً بـ "جعل" الثانية، أي جعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات، وهنا تكون متعلقة بحال لـ (اثنين) مقدرة.

(1) تفسير القرطبي - 9/ 237.

(2) انظر: جامع البيان - الطبري - 108/13-109، زاد المسير في علم التفسير - ابن الجوزي - 1/، انظر: معاني القرآن - الفراء - 2/ 1.

(3) الدر المصون - السمين الحلبي - 10/7.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - 482/، الدر المصون - السمين الحلبي - 12/1.

الثاني: أن يتعلق بجعل الأولى، وبناء عليه تكون شبه الجملة في محل نصب عطفاً على رواسي.

• المعنى التفسيري للإعراب:

المعنى الأول:

أي جعل فيها من كل الثمرات زوجين اثنين، الزوج يطلق على الاثنين، وعلى الواحد المزوج لآخر، والمراد هنا بالزوج الواحد، وهذا أكد الزوجين بالاثنتين لدفع توهم أنه أريد بالزوج هنا الاثنين، أي جعل كل نوع من أنواع ثمرات الدنيا صنفين، إما في اللونية: كالبياض والسواد ونحوهما، أو في الطعمية كالحلو والحامض ونحوهما، أو في القدر كالصغر والكبر، أو في الكيفية كالحر والبرد (1).

المعنى الثاني:

"أن يتم الكلام على قوله (ومن كل الثمرات) فيتعلق بـ(جعل) الأولى، تقديره: أنه جعل في الأرض كذا وكذا ومن كل الثمرات" (2).

وذكر ابن عاشور في هذا المعنى قوله: (ومن كل الثمرات) عطف على "أنهاراً" فهو معمول لـ (جعل فيها رواسي) ودخول (من) على (كل) جرى على الاستعمال العربي في ذكر أجناس غير العاقل كقوله "وبث فيها من كل دابة"، و(من) هذه تحمل على التبويض؛ لأن حقائق الأجناس لا تنحصر، والموجود فيها ما هو إلا بعض جزئيات الماهية؛ لأن منها جزئيات انقضت، وفيها جزئيات ستوجد، فينبغي الوقف على "ومن كل الثمرات" وبذلك انتهى تعداد المخلوقات المتصلة بالأرض، وقال بعده ابن عاشور وهذا أحسن تفسيراً (3).

وجوز أبو السعود أن يتعلق بجعل الأول، ويكون الثاني استئناف لبيان كيفية ذلك الجعل (4).

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 91/3، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري - 110/13، انظر:

إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 192/4.

(2) الدر المصون - السمين الحلبي - 12/7.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 83/13.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 192/4.

• أثر الاختلاف:

بدا واضحاً في إعراب هذه الجملة القرآنية أثر اختلاف الإعراب على التفسير، وتبين أثر الآراء النحوية على المعاني التفسيرية الذي يتعلق بدراستنا.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَّضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد:4].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب ثلاثة مواضع من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿قِطْعٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (1):

الأول: الرفع على أنه مبتدأ مؤخر.

الثاني: الرفع على أنه فاعل لمتعلق الظروف وهو فعل محذوف مقدر.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

شرح تعالى في شيء من تفصيل ما في الأرض من الآيات مؤخراً المبتدأ، وقد ابتداءً بخبره المحذوف والمعنى قطع متجاورات كائنات في الأرض. (2)

المعنى الثاني:

مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف تعلق به الجار والمجرور، والمعنى: ويوجد في الأرض قطع متجاورات.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص482، الدر المصون - السمين الحلبي 12/1.

(2) انظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور - البقاعي - ص122.

• أثر الاختلاف:

كان الاختلاف في هذا الموضع في الوجه الإعرابي متعلقاً بالرفع إما على أنه مبتدأ مؤخر، أو فاعل لمتعلق الظرف، وقد أفاد المعنيان وجود قطع متجاورات في الأرض، ولا اختلاف بينهما، فهما يصبان في قالبٍ واحدٍ، ويدل على عدم تعارض المعاني وإن اختلفت الوجوه الإعرابية.

◀ الموضع الثاني:

قوله تعالى ﴿جنات﴾، ويحتمل ثلاث أوجه من الإعراب<sup>(1)</sup>:

الأول: معطوف على قِطْع.

الثاني: مبتدأ مؤخر.

الثالث: الفاعلية لمتعلق الجار قبله، وهو فعل محذوف مقدر.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وقطع متجاورات كائنات في الأرض وجنات من أعناب كذلك.

المعنى الثاني:

على كونها مبتدأ مؤخر فيكون المعنى: وجنات من أعناب كائنات في الأرض.

المعنى الثالث:

على تقدير الفاعلية لمتعلق الجار قبله، والمعنى: ويوجد في الأرض جنات من أعناب.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

تعددت الوجوه الإعرابية وتنوعت المعاني التفسيرية، فتارة مرفوعة معطوفة، وتارة مرفوعة مبتدأ مؤخر، وتارة مرفوعة على الفاعلية، فجاءت المعاني لتضفي على تفسير الآية وضوحاً وبياناً، وهذا يدل على أهمية دور الإعراب في زيادة المعنى التفسيري كما يظهر من خلال هذه الدراسة.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 482.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 92/3.

◀ الموضوع الثالث: قوله تعالى ﴿زرع﴾ فيه قراءتان: (1)

الأولى: (زرع) قرأ المكي وحفص البصريان، وابن كثير برفع العين، عطفاً على (قطع).

الثانية: (زرع) قرأها الباقر بالخفض، عطفاً على (أعاب).

• المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

في حالة الرفع فيكون المعنى: وقطع متجاورات كائنات في الأرض وجنات وزرع كذلك. (2)

المعنى الثاني:

وفي حالة الخفض يعطف على الأعاب، ويكون المعنى: جنات كائنات في الأرض من أعاب وزرع.

• أثر الاختلاف:

أفاد اختلاف القراءتين وجهين إعرابين، فالقراءة الأولى لها وجه إعرابي، والقراءة الثانية لها وجه إعرابي آخر، ولكل قراءة بوجهها الإعرابي معنى تفسيري، وهذا يبين أثر القراءات والإعراب في إبراز المعنى التفسيري.

❖ المسألة الخامسة:

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. [الرعد:5].

أوجه الإعراب:

قوله تعالى: ﴿فعجبٌ قولهم﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (3)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن ص482، الدر المصون في علم الكتاب المكنون - السمين الحلبي - 12/1.

(2) انظر: زاد المسير في علم التفسير - ابن الجوزي - 122، فتح القدير - الشوكاني - 92/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن ص482، الدر المصون - السمين الحلبي - 15/1.



الأول: أنه خبر مقدم، و(قولهم) مبتدأ مؤخر.

الثاني: مبتدأ وخبره (إنذا كنا)، والكلام كله في موضع نصب بقولهم.

الثالث: مبتدأ بمعنى مُعْجِبٍ و(قولهم) فاعلٌ به.

#### • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

##### المعنى الأول:

"أي إن عجبت يا محمد من إنكارهم الإعادة مع إقرارهم بأنني خالق السماوات والأرض والثمار المختلفة من الأرض الواحدة فقولهم عجبٌ، يعجب منه الخلق لأن الإعادة في معنى الابتداء". (1) وذكر النسفي في هذا المعنى: "(فعجب قولهم): خبر ومبتدأ أي فقولهم حقيق بأن يتعجب منه؛ مَنْ قدر على إنشاء ما عدَدَ عليك، كان الإعادة أهون شيء عليه، وأيسره، فكان إنكارهم أعجوبة من الأعاجيب". (2)

##### المعنى الثاني:

يقول تعالى لرسوله محمد ﷺ: وإن تعجب من تكذيب هؤلاء المشركين بأمر المعاد مع ما يشاهدونه من أمر الله سبحانه ودلالاته في خلقه على أنه القادر على ما يشاء، ومع ما يعترفون به من أنه ابتداء خلق الأشياء، فكونها بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، ثم هم بعد هذا يكذبون خبره في أنه سيعيد العالمين خلقاً جديداً، وقد اعترفوا وشاهدوا ما هو أعجب مما كذبوا به، فالعجب من قولهم ﴿أَنذَا كُنَّا تُرَابًا أَتْنَا لَفِي خَلْقٍ﴾. (3)

وذكر أبو السعود في هذا المعنى: "ويجوز أن يكون مبتدأ لكونه موصوفاً بالوصف المقدر كما أشير إليه، فالمعنى وإن تعجب فالعجب الذي لا عجب وراءه قولهم هذا فاعجب منه، وعلى الأول وإن تعجب فقولهم هذا عجبٌ لا عجب فوقه". (4)

(1) تفسير القرطبي - القرطبي - 242/9.

(2) مدارك التنزيل وحقائق التأويل - 539/2.

(3) انظر: تفسير ابن كثير - 432/4.

(4) إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 194/4.

المعنى الثالث:

"قال أبو البقاء: عجب بمعنى معجب ثم قال: فعلى هذا يجوز أن يرتفع (فعجب قولهم) به، وتعقب بأنه لا يجوز ذلك لأنه لا يلزم من كون شيء بمعنى شيء أن يكون حكمه في العمل حكمه، فمعجب يعمل، و"عجب" لا يعمل، ألا ترى أن فعلاً كذبح، وفعلت كقبض، وفعلت كغرفة بمعنى مفعول ولا يعمل عمله، فلا تقول مررت برجل ذبح كبشه، أو قبض ماله، أو غرف ماءه، بمعنى مذبح كبشه، ومقبوض ماله، ومغروف مأوه، وقد نصوا على أن هذه تنوب في الدلالة لا العمل عن المفعول، وحصر النحويون ما يرفع الفاعل في أشياء، ولم يعدوا المصدر إذا كان بمعنى اسم الفاعل منها".<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

الاختلاف في الإعراب نتج عنه ثلاثة أوجه إعرابية، فتارة خبر مقدم، وتارة مبتدأ، وتارة بمعنى معجب، وقد أثرت ثلاثة معان تفسيرية واضحة وجلية.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.  
[الرعد:7].

• أوجه الإعراب:

قوله تعالى: ﴿ولكل قوم هاد﴾ ويحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (2)

الأول: جملة مستأنفة، وهادٍ مبتدأ مؤخر، وخبرها متعلق الجار والمجرور المقدر.  
الثاني: أن (لكل قوم) متعلق بهاد و(هاد) نسق على منذر، أي: إنما أنت منذرٌ وهادٍ لكل قوم، وهذا فصل بين حرف العطف والمعطوف.  
الثالث: أن المبتدأ محذوف تقديره (وهو لكل قوم هاد)، وأن هادياً خبر للمبتدأ المحذوف.

(1) البحر المحيط - أبو حيان - 6 / 352.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 483، الدر المصون - السمين الحلبي - 20/1.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

إذا جعلنا (ولكل قوم هاد) كلاماً مستأنفاً فالمعنى: "أن الله تعالى خص كل قوم بنبي ومعجزة ثلاثهم فلما كان الغالب في زمن موسى عليه السلام السحر، جعل معجزته ما هو أقرب إلى طريقهم، ولما كان الغالب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام الطب جعل معجزته ما كان من تلك الطريقة وهي إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، ولما كان الغالب في زمان محمد ﷺ الفصاحة والبلاغة جعل معجزته ما كان لائقاً بذلك الزمان، وهو فصاحة القرآن، فلما لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع أنها أليق بطبائعهم فبأن لا يؤمنون بباقي المعجزات أولى، هذا تقرير القاضي وبه ينتظم الكلام"<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

"إنما أنت منذر وأنت هاد لكل قوم"<sup>(2)</sup>، وهاذ على هذا التأويل بمعنى داع إلى طريق الهدى.<sup>(3)</sup>

كون الجملة مستأنفة وهي جملة اسمية، مبتدؤها مؤخر، وخبرها محذوف مقدر دل عليه الجار والمجرور المتقدم، والمعنى: وهاذ كائنٌ لكل قوم. والمراد به الرسول المرسل بالمعجزات والهدايات التي تلائم كل قوم.

المعنى الثالث:

"إنما أنت منذر وهو لكل قوم هاد، والجار والمجرور متعلق بالخبر أيضاً".<sup>(4)</sup>

• أثر الاختلاف:

تنوعت المعاني التفسيرية لهذه الآية، وذلك بتنوع وجوه إعراب الجملة (ولكل قوم هاد) فسواء كانت استئنافية، أو متعلقة بـ (هاد) ومعطوفة على منذر، أو خبراً لمبتدأ محذوف، فقد فسرت تفسيراً وافياً بحسب موقعها الإعرابي، وهذا يدل على أن نزول هذه الآيات من لدن حكيم خبير.

(1) تفسير اللباب في علوم الكتاب-ابن عادل-165.

(2) معالم التنزيل- البغوي- 176.

(3) تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن-الثعالبي.

(4) تفسير اللباب-ابن عادل- 133.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:8]

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿ما تحمل﴾ تحتل (ما) ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي، والعائد محذوف، وموضعها نصب بـ (يعلم).

الثاني: أن تكون استفهامية فتكون منصوبة بـ (تحمل)، والجملة في موضع نصب.

الثالث: أن تكون مصدرية، وما والفعل بعدها في تأويل مصدر منصوب بـ (يعلم).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الله يعلم الذي تحمله كل أنثى في بطنها، وعمومها يقتضي علم الله بحال الحمل الموجود من ذكورة وأنوثة، وتمام ونقص، وحسن وقبح، وطول وقصر، ولون (2)، وغيرها من شقاوة وسعادة ورزق.

المعنى الثاني:

الله يعلم ماذا تحمل في بطنها، وعلى أي حال هو، وفي هذا المعنى تكون ما مفعول لتحمل، والجملة من الفعل ومفعولها في موضع نصب مفعول ليعلم. (3)

المعنى الثالث:

على أنها مصدرية: أي الله يعلم حمل كل أنثى، وعلى هذا المعنى يكون المصدر المؤول منصوب بـ (يعلم).

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 483، الدر المصون - السمين الحلبي - 22/1.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 92/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 197/4.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 356/6.

• أثر الاختلاف:

استعرضت ثلاثة أوجه إعرابية لقوله (ما) وهي إما موصولة، أو استفهامية، أو مصدرية، وإن لكل واحدة منها معنىً تفسيريًا بما احتملته من تقدير، مما يبين دور الإعراب في التفسير من خلال دراسة مواضع الاختلاف.

◀ الموضوع الثاني:

قوله تعالى: ﴿عنده﴾ يحتمل أربعة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: متعلق بصفة لشيء تقديرها كائن عنده.

الثاني: في موضع رفع صفة لكل، وخبر كل متعلق بمقدار، تقديره كائن.

الثالث: في موضع جر صفة لمقدار.

الرابع: ظرف لما يتعلق به الجار، وهو الخبر المقدر لكل.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

كل شيء من الأشياء التي من جملتها الأشياء المذكورة كائنة عند الله سبحانه.

المعنى الثاني:

كل ما هو كائن محكوم وموصوف بأنه من عند الله.

المعنى الثالث:

كل شيء بمقدار ومقداره كائن علم صفته ومقداره ووقته عند الله، أي وصف هذا المقدار في علم الغيب عند الله.

المعنى الرابع:

كل شيء يزمانه ومكانه عند الله.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص483، الدر المصون - السمين الحلبي - 22/1-23.

• أثر الاختلاف:

استعرضت شبه الجملة (عنده) أربعة أوجه إعرابية متنوعة، وتتنوعت من خلالها المعاني التفسيرية بشكل واضح، مما زاد في جلاء المعنى التفسيري للآية.

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:9]

• أوجه الإعراب:

قوله تعالى: ﴿عالم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: أن يكون مبتدأ و(الكبير) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والجملة خبرٌ لعالم.  
الثاني: خبر مبتدأ محذوف أي هو عالمٌ.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أي عالمٌ كلٌّ غائبٌ عن الحس، وكلٌّ مشهود حاضر، هو الكبيرُ المتعالِي في كبريائه سبحانه.

المعنى الثاني:

هو عالمُ الغيب الكبير المتعال، يبين أنه تعالى عالمٌ بجميع ما يأتون وما يذرون من الأفعال والأقوال، ومن صفته أنه الكبير المتعال.

• أثر الاختلاف:

نتج عن الوجهين الإعرابين معنيين تفسيريان، أظهرهما أثر اللغة العربية ومرونتها، فقوله تعالى (عالم الغيب) احتمل تارةً مبتدأً وضَّحَ علمُ الله عزوجل لكل غائبٍ عن الحس، وتارةً خبراً لمبتدأ محذوف يبين أن الله تعالى هو عالمُ الغيب بكل الأفعال والأقوال، مما أثرى المعنى التفسيري.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 483، الدر المصون في علم الكتاب المكنون - السمين الحلي - 23/1.

❖ المسألة التاسعة:

- قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد:10]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿سَوَاءٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: خبر مقدم و(من أسر) والمعطوف عليه هو المبتدأ.

الثاني: مبتدأ، وجاز الابتداء به لوصفه بقوله "منكم"

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

سواء خبر مقدم قدم للتنبيه أي أنه من أسر ومن جهر في علم الله سواء، أسرّ وجهر جملة الصلة متعلق بالمبتدأ المؤخر، وهنا قدم الخبر للتنبيه والأهمية، أي أنه من أسر ومن جهر مستوٍ في علم الله عز وجل.

قال ابن عاشور في تفسيره: "يجوز جعل سواء خبراً مقدماً، ومن أسرّ مبتدأ مؤخر، ومنكم حال". (2)

المعنى الثاني:

مستوٍ منكم من أسرّ ومن جهر، لفظ سواء يطلب اثنين تقول: سواء زيد وعمرو، سواء مصدر، والمعنى ذو سواء، وبذلك نقول المجهر والمسر في علم الله سواء، وجاز أن يكون سواء مبتدأ لأنه موصوف بقوله (منكم).

• أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في إعراب قوله ( سواء ) معنيين، يبينان استواء علم الله عزوجل لمن أسرّ ومن جهر، وتقديم الكلمة في كونها خبراً مقدماً أفاد تنبيهاً وأهميةً للحديث الذي يليه، وهذا

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري- 483، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين

الحلبي- 23/1 - 24.

(2) التحرير والتنوير- 99/1.

يدل على أهمية معرفة اللغة العربية، والدراية بالقواعد الأساسية لها لما تفيده في تفسير آيات الله.

❖ المسألة العاشرة:

- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: 15].

• أوجه الإعراب:

قوله تعالى ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على المفعولية.

الثاني: منصوب على الحالية.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أسجد الله له الطائعين والكارهين (المطيعين والمكرهين) وبذلك وقع عليهم فعل السجود على الطائعين والمكرهين.

المعنى الثاني:

بيان لحال الساجدين، إذا سجدوا، فالطائعون سجدوا طائعين، والكارهون سجدوا كارهين، وبذلك وقعت طائعين وكارهين في جواب كيف، فنصبت على الحالية.

• أثر الاختلاف:

تتوعدت أوجه الإعراب في هاتين الكلمتين، فظهر اختلاف المعنى بناءً على اختلاف الإعراب، حيث أفادت معنيين ظهر في المعنى الأول وقوع فعل السجود على الطائعين والمكرهين، والثاني استدعى سؤال حول كيفية سجودهم؟

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 485.



❖ المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾. [الرعد:23].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله: ﴿جَنَّاتٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: أن يكون مرفوعاً على الابتداء.

الثاني: أن يكون مرفوعاً بدلاً من (عقبى الدار) في الآية: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى

الدَّارِ﴾ [الرعد:22]

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

جنت مبتدأ، وتم المعنى بالخبر (يدخلونها) حيث اشتملت جملة الخبر على فعل وفاعل ومفعول، وبهذا حصل تمام المعنى على أن (جنت عدن) مبتدأ مركب تركيباً إضافياً.

المعنى الثاني:

(جنت عدن) بدلاً من عقبى الدار، والمعنى: عقبى الدار يدخلونها، ومن صلح من آبائهم..الخ، وهذه العقبى هي جنت عدن، وهي عاقبة كل من صلح.

• أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في احتمال الوجهين الإعرابين معنيين مختلفين، فتارة أفاد الإبتداء، وتارة أفاد البذل.

(1) التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 486.

◀ الموضوع الثاني:

﴿ومن صلح﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: أن يكون مرفوعاً عطفاً على الواو وأغنى الفعل بالمفعول عن التأكيد بالضمير المنفصل.

الثاني: أن يكون منصوباً على المفعول معه، أي بمعنى مع.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

على كونها معطوفة على الواو في يدخلونها، ولا حاجة لتقدير ضمير منفصل كأن نقول: هم ومن صلح، وذلك لوجود الفصل في الضمير المنصوب وهو الهاء في يدخلونها، والمعنى: (جنات عدن) يدخلها الصالحون، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

المعنى الثاني:

(ومن صلح) الواو واو معية، وجملة صلح صلة الموصول، والمعنى: جنات عدن يدخلونها مع الصالحين من آبائهم، أي الصالحون يدخلون الجنة بمعية وصحبة الصالحين من آبائهم وأزواجهم، وذرياتهم.

• أثر الاختلاف:

ظهر اختلاف المعنى هنا بناءً على اختلاف الإعراب، بما يبرز إعجاز القرآن الكريم وبيان نظمه، فالجملة لم تتغير، وإنما موقعها الإعرابي هو الذي تغير بناءً على الرفع عطفاً أو النصب مفعولاً معه، فموضع الجملة نوع معنى الآية تفسيرياً.

❖ المسألة الثانية عشر:

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

[الرعد:28]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿بذكر الله﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-486، الدر المصون في علم الكتاب المكنون-السمين الحلبي-44/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-486، الدر المصون في علم الكتاب المكنون-السمين الحلبي-46/1.

الأول: في موضع نصب مفعول به.

الثاني: أن يكون حالاً من القلوب، أو متعلق بمحذوف على أنه حال من قلوبهم.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قلوب المؤمنين تطمئن بذكر الله، (بذكر الله) شبه جملة في موضع نصب مفعول به للفعل (تطمئن) فاعله مستتر متعلق بالقلوب، أو قولنا ماذا يطمئن قلوب المؤمنين، تقع ذكر الله في جواب لماذا، وقع فعل الاطمئنان في القلوب، أوقعه ذكر الله، ذكر الله متعلق بتطمئن، ولولا ذكر الله ما اطمئن قلب المؤمن.

المعنى الثاني:

حال القلوب المطمئنة ذاكرة لله، أي حال قلوب المؤمنين ذاكرة لله، الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم اطمأنت بذكر الله وبذلك كانت بذكر الله متعلق بمحذوف على أنه حال من قلوبهم.

• أثر الاختلاف:

إن اختلاف أوجه الإعراب في قوله ( بذكر الله ) في هذه الآية ما بين نصب مفعولاً به، أو حالاً من القلوب، أو المتعلق المحذوف، أظهر معانٍ جميلة، فالأول : لولا ذكره عز وجل ما اطمئن قلب، والثاني: تعرّض أحوال القلوب الذاكرة.

❖ المسألة الثالثة عشر:

- قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ [الرعد:29]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿الذين﴾ يحتمل أربعة أوجه: (1)

الأول: في محل رفع مبتدأ، و (طوبى لهم) مبتدأ ثانٍ وخبر، والجملة في موضع رفع للمبتدأ.

الثاني: أن يكون في محل رفع خبراً لمبتدأ محذوف "أي هم الذين آمنوا".

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-486، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلي-

الثالث: في محل نصب بدلاً من (مَنْ أَنَابَ) في الآية ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ

عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد:27]

الرابع: أن يكون في محل نصب بإضمار فعل تقديره "أعنى".

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الذين مبتدأ، وجملة آمنوا صلة الموصول، وعملوا الصالحات معطوفة على الصلة، وطوبى مبتدأ ثاني وخبره مقدر دل عليه الجار والمجرور، والمعنى: الذين آمنوا وعملوا الصالحات، منزلة عظيمة كائنة لهم.

المعنى الثاني:

هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وحالهم أن طوبى كائنة لهم.

المعنى الثالث:

أن تكون (الذين) بدلاً من (مَنْ أَنَابَ) في قوله تعالى (ويهدي إليه مَنْ أَنَابَ)، وكأن الذين أنابوا هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فالهداية من الله للذين أنابوا بإيمانهم وعملهم للصالحات.

المعنى الرابع:

أعني وأخص الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فالعامل في "الذين" هو الفعل المضمر أعني، والمعنى: أن الطوبى وحسن المآب المعني بها هم الذين آمنوا، وهي مخصصة لمن آمن وعمل صالحاً دون سواهم.

• أثر الاختلاف:

أثرت الوجوه الإعرابية الأربعة السابقة معانٍ تفسيرية تؤكد حاجة المفسرين لمعرفة قواعد وأساسيات اللغة العربية، مما يبين الأسلوب القرآني الفصيح الذي تحدّث بلغة العرب الفصحاء.

❖ المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿... وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾. [الرعد:31].

• أوجه الإعراب:

قوله تعالى: ﴿أوتحل﴾ يحتمل فاعل (تحل) وجهين من الإعراب: (1)

الأول: ضمير يعود على القارعة.

الثاني: ضمير للخطاب ويعود على الرسول ﷺ، ويكون موضع الجملة نصباً عطفاً على جملة تصيبهم.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الفاعل لتحل ضمير القارعة لأن (أو) حرف عطف، و(تحل) معطوفة على (تصيبهم)، والفاعل ضمير (هي) أي القارعة، أي أن القارعة تحل قريباً، والمعنى: تحل مكاناً قريباً من دارهم، ومن دارهم متعلقاً بقريباً، فيتطير عليهم شرارها، وتصيبهم ويلايتها.

المعنى الثاني:

الفاعل لتحل هو ضمير المخاطب وهو للرسول ﷺ، أي تحل أنت يا محمد بجيشك قريباً من دارهم، كما حل بالحديبية، قريباً من مكة، وكان ذلك مقدمة لفتحها.

• أثر الاختلاف:

احتمل فاعل (تحل) أن يكون ضمير يعود على القارعة، أو ضمير الخطاب، فتكون الجملة في موضع النصب عطفاً، فمكان المعنى الأول يعطي الظرفية، وتدل على المكان، وحلول القارعة على الكفار، وكان الثاني: عطف على قوله (تصيب) مما يبين حلول الرسول قريباً، وهو إشعار لفتح مكة.

(1) التبيان في إعراب القرآن-العكبري-487، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- 55/1.

❖ المسألة الخامسة عشر:

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد:35]

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله ﴿مثل الجنة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: مبتدأ وخبره محذوف تقديره: مثل الجنة جنة تجري.

الثاني: (مثل) مبتدأ والخبر (تجري) وهذا عند البصريين خطأ لأن المثل لا تجري من تحته الأنهار.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

" ﴿مثل الجنة﴾ مبتدأ، جاء خبره محذوف، أي فيما قصصناه عليكم، أو قولنا مثل الجنة جنة تجري من تحتها الأنهار على حذف الموصوف تذكيراً لما غاب عنا بما نشاهد، والتي صفة للجميع، وجملة (تجري من تحتها الأنهار) تفسير للخبر المحذوف، وهي بذلك نصب على الحال، "مثل الجنة التي وعد المتقون جارية من تحتها الأنهار".

المعنى الثاني:

" (مثل الجنة) مبتدأ، وجملة تجري خبر، على أن تكون (تجري) مخبرة عن حال الجنة التي أعدها الله وليس عن المثل، على أن (مثل الجنة) جاء مبتدأ مركباً تركيباً إضافياً، وليس "مثل" بمفردها.

• أثر الاختلاف:

احتمل قوله ( مثل ) الابتداء، واختلف في الخبر هل محذوف أو جملة (تجري)، والمعنيان واردان، ويخدم موضوع دراستنا، فقد تم توجيه هذا الاختلاف وأفاد معنى تفسيرياً.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-487، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي-

◀ الموضوع الثاني:

قوله ﴿أكلها دائم﴾ يحتمل فيه ثلاثة أوجه: (1)

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: خبرية في محل رفع.

الثالث: في محل نصب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(أكلها دائم) جملة تامة من مبتدأ وخبر، حيث جاءت الجملة واصفة لأكل الجنة، وهو أكل دائم كأن نقول أكل الجنة دائم، وكأن سائلاً يقول: وكيف أكلهم في الجنة، فكان الجواب: أكلها دائم، لأنه لا أكل دائم إلا أكل الجنة، وما دونه منقطع.

المعنى الثاني:

كونها الخبرية، فهي خبر ثانٍ للمبتدأ الأول (مثل الجنة)، والمعنى: أخبرهم عن أكل الجنة أنه دائم.

المعنى الثالث:

كونها حالية، فهي تبين حال الجنة من حيث دوام أكلها، وهذا يعني أن أهلها يتمتعون بأكل دائم لا انقطاع فيه أبداً.

• أثر الاختلاف:

أوجه الإعراب الثلاثة للجملة، سواء كانت استئنافية أو خبرية أو حالية ساهمت في تعدد المعاني التفسيرية وتنوعها بما يحقق دور الإعراب في المعنى، بل وأثرت المعنى التفسيري للآية.

❖ المسألة السادسة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. [الرعد: 43].

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-487، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي-

• أوجه الإعراب:

قوله (مَنْ) على فتح الميم (مَنْ) وهو بمعنى الذي فيه ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: رفع على موضع اسم الله.

الثاني: في موضع جر عطفاً على لفظ اسم الله تعالى.

الثالث: أن يكون خبراً، والمبتدأ علم الكتاب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

الأول: اسم الله مجرور لفظاً مرفوع محلاً، الله شاهد ويشهد، لذلك مَنْ معطوفة على لفظ

الجلالة، لأن الله شهيد، والشاهد عنده هو الكتاب الذي يشتمل على كل صغيرة وكبيرة.

الثاني: تعطف من على لفظ الجلالة، لأن لفظ الجلالة مجرور لفظاً، كفى بالله شهيداً،

وكفى بمن عنده علم الكتاب شهيداً.

الثالث: على كونه خبراً نقول مَنْ عنده علم الكتاب شهيداً. علم الكتاب عند مَنْ عنده علم

الكتاب، الضمير في عنده يعود على الله عز وجل، وعلم الكتاب مقصور على الله.

• أثر الاختلاف:

تعددت المعاني التفسيرية بما احتملته (مَنْ) مِنْ وجوه إعرابية مختلفة بما كان له أثر في

تنوع هذه المعاني، فقد احتملت ثلاثة أوجه إعرابية ولكل تقديره ومعناه الذي يحتمله ذلك التقدير.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-488.



## **المبحث الثاني**

### **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة إبراهيم**

## بين يدي السورة

"سورة إبراهيم هي السورة الرابعة عشر في ترتيب المصحف، وترتيبها في النزول كان بعد سورة نوح عليه السلام، وعدد آياتها اثنتان وخمسون آية في المصحف الكوفي، وإحدى وخمسون آية في البصري، وأربع وخمسون في المدني، وخمس وخمسون في الشامي. وسميت بهذا الاسم لاشتمالها على الدعوات الطيبات التي تضرع بها إبراهيم عليه السلام إلى ربه، ولا يُعرف لها اسم آخر سوى هذا الاسم. وجمهور العلماء على أنها مكية، وليس فيها آية أو آيات غير مكية، " فصول السورة مترابطة، تبرر القول أنها نزلت دفعة واحدة أو فصولا متلاحقة، وقد روى أن الآيتين (28-29) مدنيتان، ومضمونهما وانسجامهما مع السياق يسوغان الشك في الرأية"<sup>(1)</sup>.

وأبرز موضوعاتها: إثبات أصول العقيدة من الإيمان بالله تعالى وبالرسل وبالبعث والجزاء، وإقرار التوحيد، وبيان الهدف من إنزال القرآن الكريم، والوعد والوعيد، والحديث عن إرسال الرسل بلغات أقوامهم، لتسهيل البيان والتفاهم، وتسليية الرسول صلى الله عليه وسلم، ودعوات إبراهيم عليه السلام بعد بناء البيت الحرام، وبيان لمشهد من مشاهد الحوار بين أهل النار في علم الآخرة والتذكير بأهوال القيامة، والحكمة من تأخير العذاب ليوم القيامة، وهو ما ختمت به السورة.<sup>(2)</sup> وتضمن هذا البحث أربع عشرة مسألة، محتوية على ستة عشر موضعاً لدراسة الأوجه الإعرابية وما يتبعها من معانٍ تفسيرية، مع بيان أثر الاختلاف المترتب على ذلك.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

### ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى

صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾. [إبراهيم:1].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿كتاب﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (3)

(1) التفسير الحديث - محمد دروزة - 213/5

(2) انظر: التفسير المنير - وهبة الزحيلي - 197/13

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 80، الدر المصون في علم الكتاب المكنون - السمين

الجلبي - 65/1، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 145/3.

الأول: خبر مبتدأ محذوف، و(أنزلناه) صفة للكتاب.

الثاني: خبر مبتدأ لـ (الر)، والجملة بعده صفة.

الثالث: مبتدأ، وخبره الجملة بعده، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة تقديراً.

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

هو كتاب أو ذلك كتاب، وذلك للتنبيه والأهمية، وجملة أنزلناه من فعل وفاعل ومفعول هي صفة للكتاب، والمعنى: (هو كتابٌ منزلٌ إليك)، أو ذلك كتابٌ منزلٌ إليك، وقد ذكر الإمام الطبري في هذا المعنى: "هذا كتابٌ أنزلناه إليك يا محمد، يعني القرآن".<sup>(1)</sup>

وبين أبو حيان جواز أن يكون (كتاب) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا كتاب و(أنزلناه) جملة في موضع الصفة.<sup>(2)</sup>

المعنى الثاني:

(الر) كتاب منزل إليك، وجملة (أنزلناه) وصفت الكتاب، فهو منزلٌ من عند الله، ومنزل إليك لتخرج الناس، ولام التعليل عللت نزول الكتاب.

المعنى الثالث:

(كتاب أنزلناه إليك) كتاب موصوفة بقوله (أنزلناه) ولذلك جاز أن تعرب مبتدأ مع كونها نكرة لأنها موصوفة وجملة (أنزلناه) إخبار عن الكتاب بأنه منزل من الله.

#### • أثر الاختلاف:

تعددت أوجه الإعراب في قوله (كتاب)، فاحتمل الرفع مرة على الخبر، وأخرى على الإبتداء ونتج ثلاثة معاني مترتبة على ذلك، وهذا من بديع القرآن الكريم، وجمال نظمه، ودقيق أسرار، وروعة إعجازه .

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري - 207/13.

(2) انظر: البحر المحيط - 406/6.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُوَيْلُّ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾. [إبراهيم: 2].

• أوجه القراءات:

قوله ﴿اللَّهُ﴾ فيه قراءتان: (1)

القراءة الأولى:

الرفع قرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء في حالتي الوصل والابتداء في لفظ الجلالة ووافقهم رويس بالرفع في الابتداء خاصة.

• أوجه الإعراب في القراءة الأولى (الرفع) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (2)

الأول: مبتدأ، وما بعده الخبر.

الثاني: خبر لمبتدأ محذوف، و"الذي" صفة.

الثالث: مبتدأ و(الذي) صفته، والخبر محذوف، تقديره "العزیز الحميد" وقد حذف لتقدم ذكره في الآية السابقة.

القراءة الثانية:

قرأ الباقون بالخفض في الحاليين، وقرأ رويس بالجر في الوصل خاصة.

• أوجه الإعراب في القراءة الثانية "الخفض" يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: بدل من (العزیز) في الآية السابقة

الثاني: نعت لـ(العزیز) في الآية السابقة.

(1) انظر: النشر في القراءات العشر-ابن الجزري-ص319، إعراب القراءات السبع وعللها - ابن خالويه -

334/1، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - عبد الفتاح القاضي - 249.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص80، 81، الدر المصون في علم الكتاب المكنون-السمين

الحلبي-1/66، إعراب القرآن- النحاس.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص80، 81، الدر المصون في علم الكتاب المكنون-السمين

الحلبي-1/66، إعراب القرآن- النحاس.

• المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول للقراءة الأولى:

يقرأ بالرفع والحجة لمن رفعه أنه جعل الكلام تاماً عند قوله (الحميد)، ثم ابتداءً قوله (الله الذي) فرفعه بالابتداء، وإنما حسن ذلك لأن الذي قبله رأس آية. (1)

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في القراءة الأولى:

المعنى الأول:

ابتدأت الآية الكريمة بلفظ الجلالة (الله) ثم أخبرت عنه (الذي) يملك السموات والأرض، والمعنى: الله المالك للسموات والأرض ولكل ما فيهما. (2)

المعنى الثاني:

والمعنى: هو الله الموصوف بالذي له ما هو كائن في السموات والأرض. (3)  
وذكر الشوكاني في هذا المعنى: "هو الله المتصف بملك ما في السموات وما في الأرض". (4)

المعنى الثالث:

(الله) مبتدأ، (الذي) وصفت الله عز وجل، والخبر محذوف لتقدمه في الآية السابقة، والتقدير: الله الذي يملك ما هو كائن في السموات وما هو كائن في الأرض العزيز الحميد.

المعنى الثاني للقراءة الثانية:

يقرأ بالجر، والحجة لمن خفض أنه جعله بدلاً من قوله (العزيز) أو نعت له، والبصريون يفرقون بين البذل والنعت. (5)

(1) انظر: الحجة في القراءات السبع-ابن خالويه-ص111.

(2) انظر: التفسير الكبير - الرازي - 77/19.

(3) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور - 182/13.

(4) فتح القدير-107/3.

(5) انظر: الحجة في القراءات السبع-ابن خالويه - ص112.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في القراءة الثانية:

المعنى الأول:

إلى صراط العزيز الحميد الله بدلاً من العزيز، والمعنى: أنه صراط الله كما أنه صراط العزيز الحميد.

المعنى الثاني:

وصف العزيز بأنه الله والتقدير: إلى صراط العزيز الله، إذ لا عزيز إلا الله عزةً مطلقةً كاملة لا يُساوى فيها أحد غيرهن والعزيز هو المنفرد بالألوهية، والمستحق لها دون سواه.

• أثر الاختلاف:

على القراءة الأولى: كان الوجه الإعرابي محتملاً بين المبتدأ أو الخبر، وأفاد ثلاثة معانٍ تفسيرية للقراءة وضحت المقصود، فالله عَزَّ وَجَلَّ المالك الحقيقي للسموات والأرض، ولكل مغير أو متصف بملك ما في السموات وما في الأرض، أو يملك ما هو كائن في السموات، وما هو كائن في الأرض .

وعلى القراءة الثانية: كان الوجه الإعرابي محتمل بين البدل أو النعت، وأفاد معنيين تفسيريين مبيناً المقصود، فكان لفظ الجلالة (الله) بدل من العزيز، أو وصف للعزيز، وهذا مما يوضح أن القراءات جاءت توافق اللغة العربية، وتوضح المعاني وتسهل الفهم.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَجِبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾. [إبراهيم: 3].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿الذين﴾ يحتمل ثلاثة وجوه من الإعراب: (1)

الأول: في موضع جر صفة للكافرين في الآية السابقة.

الثاني: في موضع نصب بإضمار أعني.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص81، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين

الحلبي- 67/1، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني- 146/3.

الثالث: في موضع رفع خبر لمبتدأ مضمرة تقديره (هم).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ويل للكافرين الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، حيث وصفتهم بأنهم أكثر حبا وإيثارا للدنيا على الآخرة.

المعنى الثاني:

ويل للكافرين، أعنى الذين يستحبون الحياة العاجلة القريبة على الحياة الباقية الدائمة، ولذلك كانوا كافرين بالآخرة، ولهم الويل على ذلك.

المعنى الثالث:

هم الذين يستحبون الحياة، والضمير المقدر هم عائد على الكافرين الذين سبق ذكرهم، فالكافرون هم الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة، إذ لا أمل لهم في الآخرة.

• أثر الاختلاف:

يتضح من خلال المسألة أن الإعراب فرع من فروع المعنى، وكلما تعددت أوجه الإعراب تعددت المعاني المترتبة عليها، مما يؤكد المعنى، ويزيده جمالاً ووضوحاً وروعةً وبياناً، وكله من جميل بيان وجه الإعجاز في القرآن الكريم .

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ . [إبراهيم:9].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿والذين من بعدهم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في محل جر معطوف على (الذين) الأولى؛ فعلى هذا يكون قوله تعالى (لا يعلمهم) حالاً من الضمير في (من بعدهم) .

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص82.

الثاني: في محل رفع مبتدأ، و(لا يعلمهم)، خبره، أو حال من الضمير (هم)، و(جاءتهم) الخبر.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ألم يأتيكم نبي الذين كانوا من قبلكم وهم قوم نوح وعاد وثمود وكذلك نبي الذين من بعدهم حالة كونهم لا يعلم عددهم وحقيقتهم وأعمالهم إلا الله.

المعنى الثاني:

والذين جاءوا من بعد الأمم السابقة لا يعلم عددهم وحقيقتهم وأعمالهم إلا الله، أو لا يعلم حالهم إلا الله، جاءتهم رسلهم بالبينات لهديتهم واستقامتهم على دين الله.

• أثر الاختلاف:

احتملت الجملة (والذين من بعدهم) وجهين إعرابين، فتارة جاءت معطوفة، وتارة أخرى مبتدأ، وترتب على ذلك معنيان تفسيريان، وهذا كله زاد المعنى وضوحاً وبيانا.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلِيَّ اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾. [إبراهيم:10].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿فاطر السموات﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

1- مجرور على أنه صفة للفظ الجلالة قبله.

2- مجرور على أنه بدل من لفظ الجلالة.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 83، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 152/3.



• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

"أفي الله فاطر السموات والأرض شك"، تخاطب الرسل أقوامهم بقولهم هل يوجد في الله خالق السموات ومبدعها ريب في ألوهيته؟ (1)

المعنى الثاني:

تخاطب الرسل أقوامهم بقولهم هل يوجد في خالق السموات ومبدعها ريب في ألوهيته؟

• أثر الاختلاف:

لازم الجرّ كلمة (فاطر) على كلا الوجهين، ولكن اختلف نوع الجر، فمرة على أنها صفة، وأخرى على أنها بدل، وللوجهين تقديران يصبان في معنى واحد، فالله عَلَّمَ خالق السموات والأرض وفاطرهما ومبدعهما، وهو موصوف بذلك.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ

وَرَأَيْهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: 17]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (2):

الأول: في موضع جر صفة ثانية لـ(ماء) في الآية السابقة.

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في (يسقي) في الآية السابقة.

الثالث: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يخبر الله تعالى عن الكافر بأنه يُسقى من ماءٍ صديدٍ متجرّع، حيث وصف الماء بوصفين الأول أنه صديد، والثاني أنه متجرع على مضض، وغصة.

(1) انظر: البحر المحيط- أبو حيان - 414/6، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 181/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص490، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 154/3.

المعنى الثاني:

يُسقى الكافر الصديد حال كونه متجرعاً له، وهذا بيان لحال الكافر وقت سقيه الصديد متجرعاً له، أي يتكلف تجرعه.

المعنى الثالث:

استئناف مبني على السؤال، كأنه قيل فماذا يفعل به؟ فقيل: يتجرعه أي يتكلف جرعة مرة بعد أخرى لغلبة العطش، واستيلاء الحرارة عليه. (1)

• أثر الاختلاف:

تعددت أوجه الإعراب في قوله (يتجرعه) فاحتمل الجر على أنه صفة، ومرة أخرى منصوب على أنه حال، ومرة لا محل لها من الإعراب جملة مستأنفة، فهذا يؤكد المعنى، ويزيده وضوحاً، ويبين ترابط الآية بما سبقها.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ﴾ [إبراهيم: 18]

• أوجه الإعراب:

قوله تعالى: ﴿أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٍ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب (2):

الأول: جملة مستأنفة مفسرة للمثل، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: الجملة خبر ﴿مَثَلُ﴾ في محل رفع، وهذا الخبر على معنى الصفة.

الثالث: بدل من ﴿مَثَلُ﴾ في محل رفع.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود- 184/3، فتح القدير-الشوكاني-114/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص490، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-155/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ذكر المفسرون في هذا المعنى أنه كلامٌ مستأنفٌ تفسير للمثل على تقدير سؤال سائل يقول كيف مثلهم؟ فقيل: (أعمالهم كرماد).<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

خبر (مَثَلٌ) على أن معناه الصفة، فكأنه قال صفتهم العجيبة أعمالهم كرماد، والتفسير: أن أعمالهم باطلة غير مقبولة<sup>(2)</sup>، والتقدير: صفة الذي كفروا بربهم أعمالهم كرماد<sup>(3)</sup>.

المعنى الثالث:

أعمال الذين كفروا بربهم كرماد، ويكون الخبر هنا (كرماد)، أي أعمالهم مثل الرماد، أي أنها بدل اشتمال.<sup>(4)</sup>

• أثر الاختلاف:

على الوجه الأول كانت جملة مستأنفة (أعمالهم كرماد) مفسرة للمثل، جواباً لسؤال سائل مقدر، وعلى الوجه الثاني كانت في محل رفع خبر على معنى الصفة، وعلى الوجه الثالث الجملة في محل رفع على البدلية، وهذا مما زاد المعنى وأثره .

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾. [إبراهيم: 23].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ يحتتمل الضمير المضاف إلى المصدر وجهين من الإعراب<sup>(5)</sup>:

الأول: مضاف المصدر إلى الفاعل، أي يحيي بعضهم بعضاً.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 554/2.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 114/3.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 155/3.

(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 155/3.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 490.

الثاني: مضاف المصدر إلى المفعول، أي يحييهم الله، أو الملائكة.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الذين آمنوا وعملوا الصالحات يحيي بعضهم بعضاً بإذن ربهم. (1)

المعنى الثاني:

يحيي الله المؤمنين بتحية السلام، أو يحيي الملائكة المؤمنين بتحية السلام. (2)

• أثر الاختلاف:

الوجهان الإعرابيان في الضمير المضافة إلى المصدر أفادا معنيين، سواء بإضافته إلى الفاعل، أو إضافته إلى المفعول، فالمؤمنون في الجنات يحييها الله، أو الملائكة، أو يحيي بعضهم بعضاً، وقد يجمع بين هذه الأمور للمؤمنين فالتحية بينهم جميعاً هي تحية السلام، وهذه المعاني تعرض عظمة الآية وروعيتها من خلال معرفة المعاني المتعددة التي تحتلها، وكلها صحيحة ولا تعارض بينها.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: 25]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿تُؤْتِي﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (3):

الأول: في موضع جر نعت لـ "شجرة" في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً

طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: 24].

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في قوله (وفرعها).

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 162/3.

(2) انظر: البحر المحيط - ابن حيان - 430/6.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 492، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

163/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

والمراد: أن الشجرة المذكورة كانت موصوفة بهذه الصفة، وهي أن ثمراتها لا بد أن تكون حاضرة دائمة في كل الأوقات، ولا تكون مثل الأشجار التي يكون ثمارها حاضراً في بعض الأوقات دون بعض. (1)

المعنى الثاني:

ترتفع في السماء معطيةً ثمرها كل وقت وقته الله لإثمارها، أو ترتفع مؤتية أكلها. (2)

• أثر الاختلاف:

الجملة كانت في موضع جر نعت مرتبط بالآية السابقة لقوله (شجرة) واحتملت النصب على الحالية من الضمير في قوله (وفرعها) في الآية السابقة، وهذا يظهر مدى ترابط الكلمة القرآنية مع غيرها، ومدى وتماسك الآيات القرآنية مع بعضها البعض، ليظهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم بشكل لا يخفى على أحد.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾

[إبراهيم: 26]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿ما لها من قرار﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (3):

الأول: في موضع جر صفة أخرى لـ (شجرة) في نفس الآية.

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في (اجتثت) .

(1) انظر: التفسير الكبير - الرازي - 117/19.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 163/3، التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 492.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 492، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 164/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وصف الله الشجرة التي تمثل الكلمة الخبيثة بعدة أوصاف، وهي أنها خبيثة لا خير فيها، وأنها مجتنة لا عمق لها، وأنها إلى زوال لا نبات لها.

المعنى الثاني:

بيّن الله حال هذه الشجرة الخبيثة المجتنة من فوق الأرض بأنها ولا قرار لها في باطن الأرض، فالشجرة كلها ظاهرة على سطح الأرض، ولكن حالها إلى زوال لا ثبات فيه.

• أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في الوجهين الإعرابين إلى تنوع المعنى التفسيري، فهي ما بين موضع جر صفة، وموضع نصب حال، وبهذا تظهر صفة أخرى لـ ( شجرة ) فهي موصوفة بعدة أوصاف، وبيّن الوجه الثاني حالها وهي مجتنة من فوق الأرض، ونتج عن ذلك أثر ظاهر في المعاني الناتجة عن تلك الوجوه.

❖ المسألة الحادية عشر:

قال تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارُ ﴾ [إبراهيم: 29]

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿ جهنم ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب<sup>(1)</sup>:

الأول: في موضع نصب بدل من "دار البوار" في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: 28] .

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره "يصلون أو يدخلون".

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمداني-3/164.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وأحلوا قومهم جهنم، إذ إن جهنم هي دار البوار فجاز أن تحل محلها، وتكون بدلاً منها.

المعنى الثاني:

وكأن سائلاً يقول كيف أحلوا قومهم دار البوار؟ فكان الجواب يصلون جهنم، أو يدخلون جهنم، وقد دل على الفعل المقدر الناصب لجهنم ما بعده وهو قوله (يصلونها).<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

احتملت كلمة ( جهنم ) أن تكون منصوبة على البديلة من ( دار البوار ) في الآية السابقة، لتبين أن دار البوار هي جهنم، واحتملت أن مفعولاً لفعل محذوف تقديره: " يصلون جهنم، أو يدخلون جهنم"، مما أثرى المعنى التفسيري للآية.

◀ الموضوع الثاني:

قوله تعالى: ﴿ يصلونها ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب<sup>(2)</sup>:

الأول: جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حالاً من الدار.

الثالث: في موضع نصب حالاً من قومهم، أو من فاعل الفعل المقدر "يصلون أو يدخلون".

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

جاءت هذه الجملة لتفسر وتوضح الفعل المقدر الناصب لجهنم، وهو (يصلون)، ولذلك كانت جملة تفسيرية.

المعنى الثاني:

بيّن الله حال هذه الدار، وهي جهنم بأنها دار العذاب والهلاك والبوار، هذا هو حالها الذي لا ينفصل عنها.

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-ص215.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-164/3.

المعنى الثالث:

بيّن الله حال قومهم أو حال فاعل الفعل الناصب لجهنم بأنهم معذبين فيها يقاسون حرّها ولهببها، هذا هو حالهم الذي لا يفارقهم ما داموا فيها. (1)

• أثر الاختلاف:

احتملت الجملة ( يصلونها ) أوجه إعرابية مختلفة، فتارة تفسيرية، وتارة في موضع نصب على الحالية، من الدار أو من قومهم، أو من فاعل الفعل المقدر، ونتج عن ذلك عدة معاني وضحت المقصود من الآية، وفي هذا عظم بيان لما لهذا الإعراب من عمل في التفسير، بل ودقة في المعاني المترتبة على هذه الأوجه.

❖ المسألة الثانية عشر:

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم: 31]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿ يقيموا ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (2):

الأول: هو جواب (قل)، وتقدير الكلام: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا، وجواب الأمر مجزوم بحذف النون.

الثاني: مجزوم "بلام" محذوفة، تقديره: ليقيموا، فهو أمر مستأنف، وجاز حذف اللام لدلالة قل على الأمر.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا الصلاة وأنفقوا، يقيموا الصلاة وينفقوا، والمعنى: إن تقل لهم يقيموا الصلاة وينفقوا، لأن المؤمنين إذا أمروا بشيء قبلوا، فهو جواب الأمر. (3)

(1) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود- 195/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-165/3.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-165/3.



المعنى الثاني:

قل لعبادي الذين آمنوا ليقموا الصلاة ولينفقوا، قال أبو السعود: "جواز أن يكون المقول يقيموا وينفقوا بمحذوف لام الأمر عنها، وإنما حسن ذلك دون الحذف لدلالة قل عليه".<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

تعددت أوجه الإعراب، وتعددت المعاني التفسيرية، حيث جاء المعنى التفسيري لقوله (ليقيموا) حسب الوجه الإعرابي للجملة، وهو أسلوب من أساليب الإعجاز الذي نظم بها القرآن الكريم آياته، وجمعت المعاني الكثيرة من خلال اللفظ القرآني مع اختلاف الأغراض المقصودة، وهذا من روعة القرآن الكريم، ودقة ألفاظه.

❖ المسألة الثالثة عشر:

قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدِيَهُمْ هَوَاءً﴾

[إبراهيم:43]

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: <sup>(2)</sup>

الأول: منصوبة على الحالية من الأبصار في الآية السابقة، بمعنى أصحاب الأبصار دلت على أصحابها.

الثاني: منصوبة على المفعولية لفعل محذوف تقديره: "تراهم مهطعين".

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

عبرت كلمة (مهطعين) عن حال أصحاب الأبصار في يوم القيامة، مسرعين إلى الداعي، مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع، أو مقبلين بأبصارهم عليه لا يقلعون عنه ولا

(1): إرشاد العقل السليم - 198/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص494، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

يطرفون هيبة وخوفاً<sup>(1)</sup>، والمعنى ليوم تشخص فيه أبصارهم مهطعين أي مسرعين<sup>(2)</sup>.

قال الرازي في هذا المعنى: "أهطع البعير في سيره واستهطع إذا أسرع، وعلى هذا الوجه فالمعنى: أن الغالب من حال من يبقى بصره شاخصاً من شدة الخوف أن يبقى واقفاً، فبين الله تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد، فأنهم مع شخوص أبصارهم يكونوا مهطعين، أي مسرعين نحو ذلك البلاء"<sup>(3)</sup>.

### المعنى الثاني:

تراهم مهطعين، أي مسرعين إلى الداعي<sup>(4)</sup>، الاهطاع أن تقبل ببصرك على المرء تديم النظر إليه لا تطرف<sup>(5)</sup>، أو إسراع المشي مع مد العنق كالمتمختل وهي هيئة الخائف<sup>(6)</sup>، وبين الشوكاني أنه يمكن أن يكون فيه الوجهان جميعاً، يعني الإسراع مع إدامة النظر.<sup>(7)</sup>

والتقدير: تراهم مهطعين مسرعين بذلة واستكانة كإسراع الأسير والخائف، شديدي النظر من غير أن يطرقوا، غير رافعي رؤوسهم، مقبلين للإصغاء.<sup>(8)</sup>

### • أثر الاختلاف:

ترتب على اختلاف الإعراب وجهان، الأول النصب على الحالية، لبيان حال الأبصار وأصحابها، والثاني النصب على المفعولية بيان المحذوف المقدر، وفي هذا إثراء للمعنى التفسيري للآية.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 202/3.

(2) انظر: إعراب القرآن - النحاس - 30/2.

(3) التفسير الكبير - 141/19.

(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 173/3.

(5) انظر: الكشاف - الزمخشري - 382/2.

(6) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 246/13.

(7) انظر: فتح القدير - 131/13.

(8) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 451/6.

❖ المسألة الرابعة عشر:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.  
[إبراهيم:48].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله ﴿يَوْمَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب(1):

الأول: منصوب على أنه ظرف للانتقام في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [إبراهيم:47].

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف: أي اذكر يوم.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ينتقم الله من أعدائه في ذلك اليوم. (2)

ذكر البقاعي في هذا المعنى: لما تقررت عظمة ذلك اليوم الذي تشخص فيه الأبصار وكان أعظم يوم يظهر فيه الانتقام، وبينه قوله (يوم تبدل)(3).

المعنى الثاني:

الخطاب موجه لمحمد ﷺ: اذكر يوم تبدل الأرض، اذكر ذلك اليوم في الدنيا لا في

الآخرة. (4)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري، ص 495.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 178/3.

(3) انظر: نظم الدرر - ص 194.

(4) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 252/13، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 207/3، الفريد في

إعراب القرآن المجيد - الهمداني 178/3.

• أثر الاختلاف:

ظهر أن الكلمة الواحدة بالحركة الواحدة صح أن تحتل معنيين، الأول ظرف لـ ( انتقام) لبيان زمن وقوعه، والثاني مفعول به لفعل مقدر، وذلك يسهم في بيان المقدرات، ولكل من الوجهين معنى ظاهر واضح، وهذا هو البيان القرآني الذي يحمل المعاني المتعددة باللفظ الواحد.

◀ الموضوع الثاني:

قوله: ﴿برزوا﴾ يحتل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: كلام مستأنف لا محل له من الإعراب: أي يبرزون.  
الثاني: في موضع نصب حال للناس وقت خروجهم من الأرض.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ويبرزون لله الواحد القهار، والتقدير: يبرز الخلائق أو الظالمون من أجدانهم التي في بطون الأرض، أو ظهورهم بأعمالهم التي كانوا يعملونها سراً ويزعمون أنها لا تظهر، ولعل إسناد البروز إليهم مع أنه لأعمالهم للإيدان بتشكلهم بأشكال تناسبها، وكان سائلاً يسأل عن دور الناس في ذلك اليوم؟ فكان الجواب أنهم يبرزون لله الواحد القهار. (2)

المعنى الثاني:

يخرج الناس من قبورهم بارزين لا تخفى على الله منهم خافية. (3)

• أثر الاختلاف:

احتملت الجملة ( برزوا ) وجهين إعرابين، الأول كلام مستأنف، حيث يبرز الخلائق من قبورهم التي في باطن الأرض، والثاني في موضع النصب حال، حيث يخرج الثاني من قبورهم وحالهم بارزين، فأدت الجملة دورين هاميين في المعنى.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص495.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 208/3.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني - 179/3.

## **الفصل الثاني**

### **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل.

## **المبحث الأول**

### **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر**

## المبحث الأول

### أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر

#### بين يدي السورة:

سميت هذه السورة الحجر، ولا يعرف لها اسم غيره، ووجه التسمية أن الحجر لم يذكر في غيرها، والحجر اسم البلاد المعروفة به وهو حجر ثمود، وثمرود هم أصحاب الحجر، وهم قوم صالح عليه السلام إذ كانوا ينزلون الحجر وهو المكان المحجور أي الممنوع أن يسكنه أحد غيرهم لاختصاصهم به.

وهي سورة مكية بالاتفاق، عُدت الرابعة والخمسين في عدد نزول السور، نزلت بعد سورة يوسف وقبل سورة الأنعام.

ووقت نزولها عند خروج النبي ﷺ من دار الأرقم في آخر السنة الرابعة من بعثته. وعدد آياتها تسع وتسعون آية باتفاق العادين .

والسورة قد اهتمت اهتماماً واضحاً بتثبيت المؤمنين وتهديد الكافرين. (1)

وتناولت السورة إحدى عشرة مسألة، محتوية على اثني عشرة موضعاً لاختلاف أوجه الإعراب، يتبعها معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

#### ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾ [الحجر: 8]

• أوجه القراءات:

قوله ﴿الملائكة﴾ فيه قراءتان: (2)

الأولى: النصب: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (تنزل الملائكة)

الثانية: الرفع: قرأ الباقون (تنزل الملائكة)

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن - محمد طنطاوي - 6/8

(2) انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - عمر الأنصاري - ص 253، إعراب القراءات السبع

وعلاها - ابن خالويه - 342/1، النشر في القراءات العشر - ابن الجزري -، الحجة في القراءات السبع -

ابن خالويه - ابن خالويه - ص 114.

• أوجه إعراب القراءات: (1)

الأولى: النصب على المفعولية (نزل الملائكة).

الثانية: الرفع على الفاعلية (تنزل الملائكة)

• المعنى التفسيري لأوجه القراءات:

المعنى الأول:

ما (نزل) النون مبنياً للفاعل، وهو الله سبحانه فهو على هذا من التنزيل، والمعنى على هذه القراءة:

قال الله سبحانه مجيباً على الكفار لما طلبوا إتيان الملائكة إليهم ما نزل نحن (الملائكة إلا بالحق) تنزيلاً متلبساً بالحق الذي يحق عنده تنزيلنا لهم فيما تقتضيه الحكمة الإلهية والمشية الربانية، وليس هذا الذي اقترفتموه مما يحق عنده تنزيل الملائكة. (2)

المعنى الثاني:

(تنزل) فعلٌ مضارعٌ و(الملائكة) رفع بفعلهم والتقدير: أن الله عز وجل لما أنزل الملائكة نزلت الملائكة، (3) وهو كلامٌ سوق إلى النبي صلى الله عليه وسلم جواباً لهم عن مقاتلهم المحكية ورداً لاقتراحهم الباطل. (4)

• أثر الاختلاف:

الكلمة التي تختلف حركة إعرابها بناء على قراءة صحيحة متواترة، فإنها تؤدي إلى تنوع في المعنى التفسيري، وذلك بتوجيه كل قراءة وإظهار معناها، وقد ظهر جلياً في هذه المسألة أثر اختلاف الإعراب في القراءتين وما صاحبه من وجوه متعددة محتملة لهذه التوجيهات وما أداه هذا الاختلاف في أوجه الإعراب من إظهار معانٍ جديدة، فمرة منصوبة على المفعولية، ومرة مرفوعة على الفاعلية، وهذه من مرونة الكلمة القرآنية لتتنوع لأكثر من معني حسب سياقها.

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 188/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 138/3.

(3) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها - ابن خالويه - 343/1.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - أبو السعود - 81/4..



## ❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9]

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿نحن﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في محل رفع على الابتداء.

الثاني: في محل نصب على التأكيد لاسم "إن".

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

الله تعالى هو الذي بعث جبريل عليه السلام إلى رسوله ونزل عليه الذكر،<sup>(2)</sup> وذكر ابن الجوزي: من عادة الملوك إذا فعلوا شيئاً، قال أحدهم نحن فعلنا، يريد نفسه وأبناءه، ثم صار هذا عادة للملك في خطابه، وإن انفرد بفعل الشيء، فخطبت العرب بما نقل من كلامها.<sup>(3)</sup>

## المعنى الثاني:

أكد الله عز وجل أنه هو المنزل عن القطع، وأنه هو الذي نزله محفوظاً من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل.<sup>(4)</sup> وأكد ذلك بقوله (إننا نحن) بدخول إنّ وبلفظ نحن.<sup>(5)</sup>

## • أثر الاختلاف:

احتملت الكلمة القرآنية (نحن) وجهين إعرابين بارزين، الأول الرفع على الابتداء، والثاني النصب على التأكيد لاسم (إن) وأفادا بذلك معنيين تفسيريين، وهذا مما أدى إلى إثراء المعنى التفسيري لسياق الكلمة.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 497، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 188/3.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 467/6.

(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير - 281/4.

(4) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 565/2.

(5) انظر: البحر المحيط في التفسير - أبو حيان - 468/9.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الحجر: 11]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿إِلا كانوا به يستهزءون﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: الجملة في موضع رفع صفة لرسول.

الثاني: الجملة في موضع نصب حال من الضمير في قوله (يأتيهم).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

فيه تعزية لرسول الله ﷺ، ذلك أن كل نبي قبلك كان مبتلىً بقومه كما ابتليت. (2)

والتقدير: ما يأتيهم رسولٌ إلا كانوا به يستهزءون. (3)

أو ما يأتيهم من رسولٍ إلا كان مستهزءاً به.

المعنى الثاني:

تبين الآية الكريمة حال الجهال مع الأنبياء عليهم السلام، والمعنى: ما يأتيهم من رسولٍ إلا حال كونهم مستهزئين، وذكر النسفي في هذا المعنى: حكاية حال ماضية؛ يعزي نبيه عليه السلام. (4)

• أثر الاختلاف:

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية الكريمة بناء على ما احتملته جملة (إلا كانوا به يستهزءون) من وجوه إعراب أثرت في المعنى، ففي الأولي في موضع رفع صفة لرسول الله ﷺ، وفي الثانية في موضع نصب حال من الضمير (يأتيهم) فظهر معناها في إظهار حال الجهال مع المؤمنين

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص497، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمداني -

189/3، إعراب القرآن- النحاس، ص92.

(2) انظر: زاد المسير-ابن الجوزي- 283/4.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 283/4.

(4) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التنزيل- النسفي - 565/2.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: 18]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿مَنْ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: النصب على الاستثناء.

الثاني: الرفع على الابتداء، والخبر (فأتبعه) .

الثالثة: الجر على البدل من (كل شيطان رجيم) في الآية السابقة.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حفظ الله عز وجل السماء من الشياطين أن تسمع شيئاً من الوحي وغيره إلا من استرق السمع فإنها تتبعه الشهب تقتله أو تخبله. (2)

وأجاز المفسرون (3) أن تكون هذا استثناء متصل أي إلا ممن استرق السمع أو يكون استثناء منقطع: أي ولكن من استرق السمع، وذكر أبو حيان: قوله إلا من استرق استثناء متصل والمعنى: فإنها لم تحفظ منه، سمع من خبرها شيئاً وألقاه إلى الشياطين، (4) وعلى الاستثناء المنقطع: أنها حفظت منه، وعلى كلا التقديرين فمن في موضع نصب.

المعنى الثاني:

تبين الآية الكريمة هذا المعنى، والتقدير: مَنْ استرق السمع أتبعه شهاب مبين، وجاز دخول الفاء في قوله فأتبعه من أجل أن مَنْ بمعنى الذي أو شرط. (5)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 498، الفريد في إعراب المجيد - الهمذاني - 190/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 143/3.

(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير - ابن الجوزي - 285/4، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - أبو السعود - 285/4.

(4) انظر: البحر المحيط - 472/6.

(5) المرجع السابق - 472/6.

المعنى الثالث:

وحفظنها من كل شيطان رجيم، ومن كل مَنْ استترق السمع، ذكر أبو حيان في هذا المعنى: "إلا ممن استترق السمع".<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

إن الاختلاف الإعرابي للاسم الموصول (مَنْ)، والذي يشير إلى ثلاثة أوجه إعرابية فتارة النصب، وتارة الرفع، وتارة أخري الجر، أدى إلى تعدد المعاني التفسيرية في هذه المسألة بسبب ما أثره الاختلاف في موقع (مَنْ) من الإعراب، وهذا ضرب من فنون القول وإثراء للمعنى، وهو دليل على الإعجاز البياني لكتاب الله تعالى.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: 21]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: الجملة في محل رفع خبر لمحل المبتدأ (من شيء) بمعنى كل شيء.

الثاني: مبتدأ، وخبره متعلق الظرف (بقدر).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أخبر الله عز وجل أنه ما من شيء، وما من قطرة ماء ننزلها على الأرض إلا عندنا منها الخزائن والمقادير الكبيرة منه، أي أن هذا الغيث المنزل عليكم غيض من فيض.

المعنى الثاني:

هذه الخزائن والمقادير الكبيرة عند الله عز وجل يُنزل منها قدر معلوم أي قد سبق أن مقدار ما سينزل من الأمطار علمه الله قبل أن ينزل علم قدره ومقداره ومكان نزوله.

(1) البحر المحيط - 475/6.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 498، الفريد في إعراب المجيد - الهمذاني 193/3.

• أثر الاختلاف:

أثر الاختلاف في محل الجملة من الإعراب سواء كانت خبراً، أو مبتدأ، حيث تولد عن كل وجه معنى تفسيري يتلاءم مع موقعه الإعرابي، وفي كلا المعنيين أفاد الثبات والدوام الذي يترتب على الجمل الاسمية.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾. [الحجر:47].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله ﴿إخواناً﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: حال من الضمير في متعلق الجار في قوله تعالى (في جنات) الآية 45، والتقدير: كائنون في جنات إخواناً.

الثاني: حال من الفاعل في قوله (ادخلوها) الآية 46.

الثالث: حال من الضمير المجرور بالإضافة في قوله (صدورهم) في نفس الآية.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أي إن المنقين كائنون في جنات إخوانا حيث يبين الله ﷻ حال المنقين في الجنة إخواناً.

المعنى الثاني:

ادخلوها بسلام إخواناً حالهم، فحالهم وقت دخول الجنة إخواناً.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص501، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

المعنى الثالث:

إن صدورهم قد صفت من الغل، فهي كصدور الإخوان المتحابين، وعمل فيها معنى الإضافة حيث إنهم متحابون متلاصقون، صدورهم كصدور الإخوان، فإن قيل: كيف نصب إخواناً على الحال، فأوجب ذلك أن التأخي وقع من نزع الغل، وقد كان التأخي بينهم في الدنيا؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري، فقال: ما معنى من التأخي قد كان تشوبه ضغائن وشحناء، وهذا التأخي بينهم الموجود عند نزع الغل هو تأخي المصافاة والإخلاص. (1)

• أثر الاختلاف:

أدى الاختلاف في قوله ( إخوانا ) في هذا الوضع إلى إظهار أثر الإعراب في التفسير، فمع أنها لم تتغير حركة إعرابها إلا أنها احتملت وجوها إعرابية متعددة، وترتب على كل وجه إعرابي أثر في المعنى التفسيري، فمرة منصوبة على الحال من الضمير في الظرف، ومرة حال من الفاعل، ومرة حال من الضمير المجرور في قوله ( صدورهم )، ولكل وجه معنى يتناسب معه، وهذا من مكنون البلاغة القرآنية في كتاب الله تعالى.

◀ الموضوع الثاني:

قوله « متقابلين » يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (2)

الأول: صفة منصوبة لـ"إخوانا".

الثاني: حال من الضمير في متعلق الجار، والتقدير: كائنين على سرر متقابلين.

الثالث: حال من الضمير في "إخواناً" لأن معناه متصافون.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وصف الله عز وجل المتقين في الجنة حال كونهم إخواناً بأنهم متقابلون، أي يجلسون وجهاً لوجه، لما في ذلك من دلالة على الألفة والمحبة.

(1) انظر: زاد المسير في علم التفسير - ابن الجوزي - 290/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري، ص 501 - الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

201/3.

المعنى الثاني:

أي أن كونهم على هذه السرر التي هيأها الله لهم متقابلين وجهاً لوجه، تدور بهم الأسرة حيث داروا، فهم متقابلون في جميع أحوالهم. (1)

المعنى الثالث:

كون أنهم إخوانٌ قد تصافت قلوبهم ونزع ما فيها من غلٍ، فذلك يقتضي أن يكون حالهم متقابلين غير متدابرين، ذكر ابن الجوزي في هذا المعنى: "متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض، حيثما التفت رأى وجهاً يحبه يقابله" (2)

• أثر الاختلاف:

احتمل قوله (متقابلين) عدة معاني تفسيرية واضحة، بناء على الوجوه الإعرابية الثلاثة، مما كشف عن جوهر القرآن الكريم وكنوزه اللغوية، التي تؤكد نزول القرآن الكريم من عند الله ﷻ الخبير بكل كلماته وآياته المعجزة المتحدي بها لعالمي الإنس والجن.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: 48]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿لَا يَمْسُهُمْ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في محل نصب حال من الضمير في قوله (متقابلين) في الآية السابقة.

الثاني: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

(1) انظر: جامع البيان-الطبري-38/8.

(2) زاد المسير في علم التفسير- 295/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-

201/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أخبر الله عن حال هؤلاء المتقين المتقابلين على سرر الجنة، بأنه لا يصيبهم ولا يمسه تعب، لحصول كل ما يريدونه من غير مزاوله عمل أصلاً. (1)

المعنى الثاني:

وهو استئناف بجواب لسؤال مقدر، وكأن سائلاً يقول: هل يلحق أهل الجنة تعب أو نصب للحصول على أرزاقهم كما هو حال أهل الدنيا، فكان الجواب: لا يمسه فيها نصب.

• أثر الاختلاف:

أظهر المعنيان أن الجملة القرآنية وموقعها من الإعراب له أثر في إظهار التقديرات المختلفة، وبيان ما فيها من وجوه إعرابية، تثري المعنى التفسيري.

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: 49]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿أنا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: في محل نصب على أنه توكيد لاسم أن في قوله (أني)

الثاني: في محل رفع على أنه مبتدأ، و(الغفور) خبرها.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أكد الله عز وجل أنه هو الغفور الرحيم، غفور لمن تاب، فكأنه إسهاد على نفسه بالتزام المغفرة والرحمة، وكونه أضاف العباد إليه فهو تشريف لهم، وأكد بقوله: أنا، وأدخل أل على

(1) انظر: إرشاد العقل السليم مزايا الكتاب الكريم - أبو السعود - 299/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 501، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -



هاتين الصفتين، وقد جاءتا بصيغة المبالغة، وابتدأ بالصفة السارة أولاً وهي الغفران، وأتباعها بالصفة التي نشأ عنها الغفران وهي الرحمة. (1)

### المعنى الثاني:

الله تعالى هو الغفور الرحيم، قدم الأمر بإعلام الناس بمغفرة الله وعذابه ابتداء بالموعظة الأصلية قبل الموعظة بجزئيات حوادث الانتقام من المعاندين وإنجاء من بينهم المؤمنين لأن ذلك دائر بين أثر الغفران وبين أثر العذاب. (2)

### • أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير الوجه الإعرابي في هذا الموضع معنيين مختلفين، حيث احتمل قوله (أنا) وجهين إعرابين، الأول نصب على أنه توكيد لاسم إن، والثاني الرفع على أنه مبتدأ، فظهر معنيان للكلمة القرآنية المكونة من ثلاثة أحرف، لكنها تحمل في طياتها المعاني المتعددة، ولا يمكن استبدالها بما يساويها، وهذا من الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

### ❖ المسألة التاسعة: \_

قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾. [الحجر: 52].

### • أوجه الإعراب: -

قوله ﴿إِذْ﴾ تحتلُّ وجهين من الإعراب (3):

الأول: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر إذ دخلوا.

الثاني: أن يكون ظرف، والعامل فيه في الآية السابقة محذوف تقديره "نبئهم عن خبر ضيف..".

(1) انظر: البحر المحيط - أبوحيان - 483/6.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 57/13.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ص 501، الفريد في إعراب المجيد - الهمذاني - 202/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:ـ

المعنى الأول:

الآية معطوفة على قوله تعالى (نبي عبادي) آية (49)، والمعنى: واذكر لهم دخولهم عليه<sup>(1)</sup>، حيث أمر الله عز وجل النبي ﷺ بأن يخبر أمته عن أضياف إبراهيم وهم (جبريل عليه السلام مع أحد عشر ملكاً، وأثناء إخبارهم اذكر لهم دخول رسلنا عليه حيث عطفه على (نبي عبادي) ليتخذوا ما أحل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله وانتقامه من المجرمين ويتحققوا عنده أن عذابه هو العذاب الأليم.<sup>(2)</sup>

المعنى الثاني:

أخبر يا محمد أمتك عن ضيف إبراهيم حين أو وقت دخولهم عليه حيث أنها أكدت وحددت أن فعل الدخول قد حدث في زمن ماضٍ قبل زمن محمد عليه الصلاة والسلام.<sup>(3)</sup>

• أثر الاختلاف:

احتمل قوله (إن) النصب على المفعولية، أو في موضع النصب على الظرفية وأفاد ذلك معنيين مختلفين، وفيه إيجاز موضع يظهر حسن نظم القرآن، وتناسب اللفظ وإيحائه.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْحِحِينَ﴾. [الحجر:66].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿الأمْر﴾ يحتمل وجهين من الإعراب<sup>(4)</sup>:

الأول: في موضع نصب بدل من (ذلك).

الثاني: في موضع نصب عطف بيان لـ(ذلك).

(1) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم-أبو السعود-301/4، فتح القدير- الشوكاني-152/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- 571/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:-

المعنى الأول:

قضى الله ﷻ إلى لوط عليه السلام الأمر العظيم، وهو (أن دابر هؤلاء مقطوع)،  
والتقدير: وقضينا الأمر، فأوحينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع. (1)

المعنى الثاني:

بينت الآية الكريمة المقضي به، والقضاء الصادر من رب العزة بخصوص هؤلاء القوم  
هو هلاكهم، فالأمر بقطع دابرهم، والتقدير: وقضينا الأمر وأوحينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع.  
وذكر ابن الجوزي في هذا المعنى: "أوحينا إليه ذلك الأمر بهلاك قومه. وفسر ذلك  
الأمر بباقي الآية، والمعنى قضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين". (2)

• أثر الاختلاف:

كلا المعنيين يصبان في قالب واحد، وهو قضاء لأمر من قبل الله ﷻ، حيث إن الكلمة القرآنية  
(الأمر) لم تتغير حركة إعرابها، ولكن مسوغ حركتها المفتوحة احتملت البديلة أو العطف،  
فأضفت معنيين لم يختلفا في المقصود، فهو اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد.

❖ المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [الحجر:71]

• أوجه الإعراب:

- قوله ﴿هؤلاء﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: موضع رفع مبتدأ، وبناتي خبره.

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره تزوجوا هؤلاء.

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-65/13.

(2) زاد المسير في علم التفسير - 297/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص502، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

عرض لوط عليه السلام بناته ظناً أن ذلك يردعهم، ويطفئ شهوتهم بقوله (هؤلاء) إشارة وهو مقول القول، ووقع في بدايته حيث ابتدأ حديثه بالإشارة إلى بيته الذي توجد فيه بناته، ويقصد هنا الزواج بهن، ولعل إشارته إلى بنات أمته، لأن النبي في مقام الأب لأمته. (1)

## المعنى الثاني:

قصد بقوله (هؤلاء بناتي) أي إن عزمتم على فعلكم ووصولكم لأضيافي تزوجوا هؤلاء بناتي (ولا تتعرضوا لهن) فهو لا يسلم بناته إلا بالزواج، وكان نكاح المؤمنات من الكفار جائزاً. (2)

## • أثر الاختلاف:

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابين: أن الوجه الأول في موضع الرفع على الابتداء، والوجه الثاني في موضع النصب على المفعوليه، فكانت الإشارة القرآنية لها مقصودها وأثرها في المعاني التفسيرية.

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور- 67/13.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل-النسفي-573/2.

## **المبحث الثاني**

### **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل**

## المبحث الثاني

### أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل

#### بين يدي السورة :

سميت هذه السورة عند السلف سورة النحل، وهو اسمها المشهور في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة، ووجه تسميتها بذلك أن لفظ النحل لم يذكر في سورة أخرى، وتسمى سورة النعم لما عدد الله فيها من النعم على عباده .

وهي سورة مكية في قول الجمهور، نزلت بعد سورة الأنبياء وقبل سورة السجدة، وقد عدت الثانية والسبعين في ترتيب نزول السور .

وروى أن الآيات (126-128) مدنية، وأسلوبها ومضمونها وسياقها يسوغ التوقف في ذلك ويجعل الرجحان لمكيته. عدد آياتها مائة وثمان وعشرون بلا خلاف<sup>(1)</sup>.

وتناولت السورة أربعاً وعشرين مسألة محتوية على تسع وعشرين موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي :

#### ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾. [النحل:2].

#### • أوجه القراءات:

قوله: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ فيه قراءتان: (2)

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم - محمد سيد طنطاوي - 91/8، المفصل في موضوعات سور القرآن

- على بن نايف الشحود - 638/1

(2) انظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ص320، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه -

ص116.

القراءة الأولى: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ﴾

قرأ روح بالتاء مفتوحة وفتح الزاي مشددة ورفع الملائكة.

القراءة الثانية: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾

قرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاي في [يُنزِّلُ] ونصب [الملائكة]، وفي تشديد الزاي في قوله [يُنزِّلُ] خففها بعضهم ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب [يُنزِّلُ].

• أوجه الإعراب في القراءتين:

الإعراب في القراءة الأولى: رفع الملائكة على أنها فاعل الفعل.

الإعراب في القراءة الثانية: نصب الملائكة على أنها مفعول به، والفاعل ضمير عائد على الله تعالى.

• المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءتين:

المعنى الأول:

الفعل مسند إلى الملائكة، فالأصل تنزل الملائكة، وهي النازلة، والمعنى: أخبر النبي ﷺ عن الله ﷻ أنه قَرُبَ أمره، ونهاهم عن الاستعجال والتردد في الطريق التي علمَ بها رسول الله ﷺ، حيث علم بها عن طريق الوحي الذي تنزل. (1)

المعنى الثاني:

الملائكة هي من وقع عليها فعل التنزيل والله عز وجل هو المنزل، فالتقدير: يُنزلُ اللهُ الملائكةَ بالوحي، حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن ما تحدث به كان من الله عز وجل، علمَ بها بالوحي من الله سبحانه عن طريق ملائكته. (2)

• أثر الاختلاف:

تواترت القراءات في الفعل (ينزل) بالتاء والياء، ونتج عن قراءته بالتاء المفتوحة رفع قوله (الملائكة) وبالياء المضمومة نصبها، وأثرت القراءات المعاني التفسيرية عند توجيه كل

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 167/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 99/13، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 34/4.

قراءة، وأدى إلى ظهور معنيين تفسيريين متنوعين في كل قراءة منهما، وبيان أثرهما في التفسير نتيجة الناحية الإعرابية لهما.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾. [النحل:6].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿حِينَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب ظرف زمان.

الثاني: في موضع رفع صفة ﴿جمال﴾.

الثالث: في موضع نصب مفعول به.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

بين الله عز وجل مع ما فصل من أنواع المنافع الضرورية من الأنعام بأنها زينة في أعين الناس ووجاهة عندهم، وحددت وقت حدوث الجمال والتمتع فيه من خلال قوله (حين)، وتعيين هذين الوقتين، وهما وقت ردها من مراعيها، ووقت تسريحها إليها، فالروح رجوعها بالعشي من المراعي، والسراح: مسيرها إلى مراعيها بالغداة، وقدّم الإراحة على التسريح لأن منظرها عن الإراحة أجمل، وذواتها أحسن لكونها في تلك الحالة قد نالت حاجتها من الأكل والشرب، فعظمت بطونها وانتفخت ضروعها، وخصّ هذين الوقتين لأنهما وقت نظر الناظرين إليها لأنها عند استقرارها في الحظائر لا يراها أحد، وعند كونها في مراعيها هي متفرقة غير مجتمعة، كل واحد منها يرعى في جانب. (2)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 110/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 216/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 168/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 323/4.



المعنى الثاني:

وصف الآية الكريمة الجمال بأنه يأتي ويكون حين تَرِد من مراعيها إلى مراحلها بالعشي، وحين إرسالها بالغداة إلى مسارحها، فقد منّ الله تعالى بالتجمل بها كما منّ بالانتفاع بها، لأنه من أغراض أصحاب المواشي، لأن الرعيان إذا رحوها بالعشي، وسرحوها بالغداة تزينت بإراحتها وتسريحها الألفية، وفرحت أربابها، وأكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس. (1)

المعنى الثالث:

متعلق بالخبر نفسه، حيث قوله (جمال) مبتدأ مؤخر والتقدير: جمال كائن لكم في الأنعام موجوداً في هذين الوقتين، وقت رجوعها من المرعى، ووقت خروجها إلى المرعى. (2)

• أثر الاختلاف:

احتمل قوله (حين) عدة مواقع إعرابية، فتارة نصب على الظرفية، وتارة الرفع على الصفة، وتارة نصب على المفعولية، واستعرضت الحالات الثلاثة تفسيراً واضحاً شاملاً للأوجه الإعرابية، وهذا يبرز دور هذا العلم في فهم الآيات القرآنية، والمعاني التفسيرية المترتبة على هذه الوجوه الإعرابية كما سبق في هذا الموضوع.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [النحل:8].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿ وَزِينَةً ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: منصوب على أنه مصدر لفعل محذوف تقديره وتزينوا بها زينة.

الثاني: منصوب على أنه مفعول لأجله تقديره: وللزينة، وقيل: جعلها زينة.

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 578/2.

(2) انظر: فتح التقدير - الشوكاني - 168/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 111/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 217/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الخيول والبغال والحمير خلقت لتركبوها ركوباً. وتزينوا بها زينةً، وبذلك فسر سبب خلقها وتسخيرها لخدمة الإنسان وزينته، ليؤكد المصدر حدوث الفعل كالمفعول المطلق تماماً.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

الخيول والبغال والحمير خلقت لأجل خدمتكم، ولأجل زينتكم، لذلك وقع عليها فعل الخلق، والتقدير: خلقها زينة لكم.

• أثر الاختلاف:

بينت كلمة (زينة) وجهين إعرابين، وترتب على هذا معنيان مختلفان حيث انتصبت على المصدر لفعل محذوف تارة، وتارة أخرى انتصبت على المفعول لأجله، وهذا يثبت أن اللفظ الواحد يحتمل أكثر من معنى.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل:12].

• أوجه القراءات:

اختلف في قراءة ثلاثة مواضع من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾ فيه قراءتان:<sup>(2)</sup>

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر بالرفع ﴿وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ﴾.

القراءة الثانية: قرأ الباقر بالنصب ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 324/4.

(2) انظر: النشر في القراءات - ابن الجزري - ص 320، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ص 116.

• أوجه الإعراب في القراءتين: (1)

الأول: مرفوع على الابتداء، وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله.

الثاني: منصوب بالعطف على ما قبله.

• المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الأولى:

المعنى الأول:

ذكر الله تعالى على دقة صنعه وعلمه، تسخير الليل والنهار ثم استأنف الكلام عما هو مسخر خلالهما؛ استئناف مبني على السؤال، وكأنّ سائلاً يقول: ما الذي سُخِّرَ خلال الليل والنهار؟ فكان الجواب الشمس والقمر والنجوم مسخرات حيث الشمس نهاراً، والقمر والنجوم ليلاً. (2)

• المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الثانية:

الله ﷻ هو المسخر، ووقع فعل التسخير على الليل والنهار والشمس والقمر، والتقدير وسخر لكم هؤلاء لتنتفعوا بهن. (3)

وقد ذكر أبو السعود في هذا المعنى: "أن الليل والنهار يتعاقبان خلقة لمنامكم ومعاشكم ولعقد الثمار وإنضاجها، والشمس والقمر يدأبان في سيرهما وإنارتها أصالةً وخلقةً وإصلاحهما لما نيظ بهما صلاحه من المكونات التي من جملتها ما فصل وأجمل، كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم." (4)

• أثر الاختلاف:

لقد جاز في القراءة الأولى، أن يكون قوله (الشمس والقمر) أن ترفع على الابتداء، وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله، وجاز في القراءة الثانية النصب بالعطف على ما قبله، وأثرت القراءتان معنيين كان الأول جواب لسؤال سائل، الذي سُخِّرَ خلال الليل والنهار؟ فكان لجواب الشمس والقمر والنجوم مسخرات، والثاني في وقوع فعل التسخير الليل والنهار والشمس والقمر على الله ﷻ فهو المسخر، وهذا يبين أثر توجيه القراءة، لتتسع فيها أكثر من معني حسب سياقها.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 111/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 218/3.

(2) المرجع السابق.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 118/13.

(4) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - 329/4.

- الموضوع الثاني: قوله ﴿وَالنُّجُومُ﴾ فيه قراءتان: (1)

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم برفع قوله ﴿وَالنُّجُومُ﴾.

القراءة الثانية: قرأ الباقر بنصب قوله ﴿وَالنُّجُومُ﴾.

• أوجه إعراب القراءة الأولى: (2)

الأول: مرفوع على الابتداء، وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله، وهذا في حال نصب ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾.

الثاني: مرفوع بالعطف على ما قبله في حال رفع ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾.

• المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الأولى:

المعنى الأول:

استئناف قوله تعالى ( النُّجُومُ ) لقطع مما قبله، مبنيٌّ على سؤال مقدر، وماذا عن النجوم؟ فكان الجواب: النجوم مسخراتٌ، ونكتة اختلاف الأسلوب الفرق بين التسخيرين ( الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ) و( وَالنُّجُومُ ) من حيث إن الأول واضح والآخر خفي لقلّة من يرقب حركات النجوم. (3)

والمعنى: النجوم في حركاتها وأوضاعها مسخرات لله تعالى، وبهذا فقد عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث إلى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار. (4)

المعنى الثاني:

عطف ( وَالنُّجُومُ ) على الجملة الاسمية ( وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ) حيث تضمّن الحديث عن الشمس والقمر والنجوم لما خلقن له بإيجاده وتقديره وحكمه؛ فالشمس والقمر والنجوم تجري على نمط متحد يستدل بها العباد على مقادير الأوقات، ويهتدون بها ويعرفون أجزاء الزمان. (5)

(1) انظر: الحجة في القراءات السبع- ابن خالويه- 117.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 111/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 219/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 116/13.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 329/4.

(5) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 172/3، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 330/4.

## • أوجه الإعراب في القراءة الثانية:

الأول: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف.

الثاني: منصوب بالعطف على ما قبله في حال نصب (وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ).

## • المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الثانية:

## المعنى الأول:

ذكر الله تعالى الحديث عن النجوم منفصلاً عما سبق، وذلك بجملة فعلية مستقلة، والتقدير: وجعل النجوم مسخراتٍ بأمره. (1)

## المعنى الثاني:

يبين الله تعالى للناس ما سخره لهم من الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم، نعم معطوف بعضها على بعض حالة كونها مسخرات حسبما تترتب عليه منافعهم ومصالحهم: في حياتهم ومعاشهم، وفي حلهم وترحالهم، في ليلهم ونهارهم. (2)

## • أثر الاختلاف:

ظهر أثر اختلاف الإعراب في هاتين القراءتين نظراً للزيادة في المعنى التفسيري، فالاختلاف في وجوه الإعراب وإن كان ناتجاً عن الاختلاف في القراءتين، فهو يخدم موضوع دراستنا كما بينته في هذا الموضوع من توجيه لهذا الاختلاف، وما يترتب عليه من المعاني.

## - الموضوع الثالث: قوله ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ فيه قراءتان: (3)

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر وحفص برفع ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾.

القراءة الثانية: قرأ الباقر بنصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾.

(1) انظر: الحجة في القراءات العشر - ابن خالويه - ص 118.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 329/4.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - ص 321.

• أوجه الإعراب في القراءة الأولى:

الأول: مرفوع على أنه خبر المبتدأ في حالة رفع ما قبله.

الثاني: مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف في حال نصب ما قبله.

• أوجه الإعراب في القراءة الثانية:

منصوب على أنه حال في حالة نصب ما قبله.

• المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الأولى:

المعنى الأول:

النجوم مسخرات، حيث أخبر الله عز وجل عن هذه النجوم المزينة للسماء بأنها مسخرة لخدمة الإنسان وليس زينة فقط.

المعنى الثاني:

ذكر الشوكاني: قراءة حفص برفع مسخرات، مع نصب ما قبله، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هي مسخرات<sup>(1)</sup>.

• المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الثانية:

الشمس والقمر والنجوم حال كونها مسخرات لزينة السماء، ولها حال آخر أنها مسخرات للإنسان ولخدمته، وذكر الهمداني في هذا المعنى: لِمَ أعاد مسخرات بعد قوله (وَسَخَّرَ لَكُمْ)، وبالتالي: أنها مسخرات لله تعالى فسخرها لكم، والثاني أعادها على وجه التوكيد، لأن الحال تكون مؤكدة.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

أضفت القراءات المتواترة روعة وجمالاً في المعنى التفسيري للآية، حيث تعددت المعاني التفسيرية الناتجة عن اختلاف القراءات في هذا الموضع، واحتملت كل قراءة وجوهاً إعرابية، وكان لكل وجه من هذه الوجوه الإعرابية معنى مترتب عليه، مما أسهم في إظهار دور الإعراب بشكل جلي في إثراء المعنى التفسيري.

(1) انظر: فتح القدير-الشوكاني-172/3.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمداني-218/3.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل:16]

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: وضع علامات، أو جعل علامات.

الثاني: منصوب على أنه معطوف على قوله (رواسي) في الآية: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. [النحل:15].

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ذكر الشوكاني في هذا المعنى: وجعل فيها علامات وهي معالم الطرق، والتقدير: أنه سبحانه جعل للطرق علامات يهتدون بها. (2) ويبيّن ابن عاشور: أن العلامات هي الأمارات التي ألهم الله الناس أن يضعوها أو يتعارفوها، لتكون دلالة على المسافة والمسالك المأمونة في البر والبحر، فتتبعها السابلة. (3)

المعنى الثاني:

وألقى في الأرض رواسي وعلامات، الرواسي لتثبيت الأرض، والعلامات لهداية الناس، وعطفُ علامات على رواسي انتقالٌ إلى الاستدلال والامتثال بما على سطح الأرض من المخلوقات العظيمة، منها الجبال، والأنهار، والسبلُ والعلامات للطرق، فصار خلق هذه الأوجه شبيهاً بإلقاء شيء في شيء بعد تمامه. (4)

• أثر الاختلاف:

ظهر كيف تعددت معاني قوله (علامات) بناءً على تعدد أوجه إعرابها ما بين النصب على المفعولية، والنصب على العطف، وكان لذلك أثرٌ واضح في إثراء المعنى التفسيري للآية.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 112/2.

(2) انظر: فتح القدير - 174/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 122/13.

(4) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 120/13.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾. [النحل: 21].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿أَمْوَاتٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: مرفوع على أنه خبر ثانٍ لاسم الموصول لقوله (هم يخلقون) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾. [النحل: 20].

الثاني: مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم أموات.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الخبر الأول هو جملة ﴿لا يخلقون شيئاً﴾ والخبر الثاني هو جملة ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ

أَحْيَاءٍ﴾، أخبر الله ﷻ عن الآلهة الذين يدعونهم الكفار من دون الله ﷻ بأنهم لا يخلقون شيئاً من

المخلوقات أصلاً، لا كبيراً، ولا صغيراً، ولا جليلاً، ولا حقيراً، وأن أجسادهم ميتة لا حياة بها

أصلاً. (2)

المعنى الثاني:

الحديث عن الأصنام بأنها أمواتٌ على الإطلاق، فالحجارة أخبر عنها (أَمْوَاتٌ) فلو كانوا

آلهة على الحقيقة لكانوا أحياء، أي غير جائز عليها الموت، وجاءت الجملة في تقديرها "هم

أموات" تأكيداً لمضمونها، للدلالة على عراقة وصف الموت فيهم. (3)

• أثر الاختلاف:

اختلف في مسوغ رفع قوله (أموات) فتارة على أنه خبر ثانٍ لاسم الموصول، وتارة

على أنه خبر لمبتدأ محذوف مقدر، وترتب على ذلك معنيان واضحان أثريا تفسير الآية القرآنية.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 113/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 221/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 177/3، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 125/13.

(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 580/1، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 126/13.



❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾. [النحل:24].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿مَاذَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: (ما) استفهام في موضع رفع مبتدأ، (ذا) اسم إشارة بمعنى (الذي) وهو خبر (ما).

الثاني: في موضع نصب ب(أنزل) على أنه اسماً واحداً استفهامياً (ماذا).

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

﴿مَاذَا﴾ كلمة مركبة من (ما) الاستفهامية واسم الإشارة، ويقع بعدها فعل هو صلة

لموصول محذوف ناب عنه اسم الإشارة، والمعنى: ما هذا الذي أنزل؟، حيث يُسأل المستكبرين عما أنزل الله بالإشارة إليه، فيرد الكافرون المستكبرون: أساطير الأولين. (2) وذكر النسفي في هذا السياق: ماذا مرفوع على الابتداء أي: أي شيء أنزله ربكم. (3)

المعنى الثاني:

أنزل الله ماذا؟ حيث إن ماذا تحمل وتشير إلى ما أنزل الله، والمعنى: أي شيء أنزل ربكم؟ الإجابة من قبل المستكبرين، أنزل أساطير على وجه السخرية.

وبين الشوكاني في معناها: إذ قال لهؤلاء الكفار المنكرين المستكبرين: ماذا أنزل ربكم؟ أو أي شيء أنزل ربكم؟ أو ماذا الذي أنزل؟ فيكون هذا القول منه على طريق التهكم؟ (4).

• أثر الاختلاف:

يبين قوله ( ماذا ) ترابط الحروف القرآنية في الكلمة الواحدة وترابط الكلمة القرآنية في الجملة القرآنية، ومدى أثر موقعها الإعرابي في المعاني التفسيرية.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 113/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 222/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 131/13.

(3) انظر: مدارك التنزيل وحفائق التأويل - النسفي - 581/2.

(4) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 178/3.

❖ المسألة الثامنة:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [النحل: 28].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: في موضع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين.

الثاني: في موضع نصب على الاختصاص.

الثالث: في موضع جر على أنه نعت أو بدل لـ «الكافرين» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يُجْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ

وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. [النحل: 27].

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يبين الله ﷻ أن الذل والهوان والفضيحة يوم القيامة والعذاب مستقرٌّ على الكافرين ثم

يخبر ﷻ عنهم (هم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) والمعنى: هم الذين تقبض أرواحهم

بأمر الله ﷻ، وحالهم أنهم قد ظلموا أنفسهم بكفرهم. (2)

المعنى الثاني:

تخصيص الخزي والسوء لمن استمر كفره إلى حين الموت دون من آمن منهم ولو في

آخر عمره، أي على الكافرين المستمرين على الكفر إلى أن تتوفاهم الملائكة. (3)

المعنى الثالث:

وصف الله عز وجل الكافرين بالذين تقبض أرواحهم بأمر الله مستمرين على الكفر

طاغين حيث عرضوا أنفسهم للعذاب، وقد وبدلوا فطرة الله، وفي حال على أنه بدل من

(الكافرين) يكون التقدير: إن الخزي اليوم والسوء على الذين تتوفاهم الملائكة. (4)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 114/2.

(2) انظر: فتح التقدير - الشوكاني - 180/3، الفريد في إعراب القرآن - الهمداني - 224/3.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 339/4.

(4) المرجع السابق.

• أثر الاختلاف:

أظهرت الجملة القرآنية (الذين تتوفاهم) أكثر من وجه إعرابي، زادت المعاني التفسيرية وبينت أثر اللغة العربية ومرونتها، فمرة موضعها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، ومرة في موضع نصب على الاختصاص، ومرة أخرى في موضع جر على أنه بدل أو نعت، وهذا دليل على عظمة البيان القرآني وإعجازه.

- الموضع الثاني: قوله: ﴿الْقَوْمَا﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: الجملة في موضع رفع على أنه معطوف على قوله (قال الذين أوتوا العلم) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيَنْ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. [النحل: 27].

الثاني: في موضع رفع على أنه معطوف على قوله (تتوفاهم).

الثالث: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

قال الذين أوتوا العلم إنَّ الخزي اليوم والسوء على الكافرين، فجاء الرد معطوفاً على قول أهل العلم (فألقوا السلم) أي ردوا على هذا القول بقولهم (ما كنا نعمل من سوء) ثم عاد أهل العلم ليردوا على هذا القول (بلى إن الله عليم...).

المعنى الثاني:

الآية تتحدث عن مكابدة الطاغين سكرات الموت وشدته، وهم يحاولون دفع هذه المعاناة عن أنفسهم بقولهم (ما كنا نعمل من سوء) فجاء الفعل (فألقوا) معطوفاً على الفعل (تتوفاهم) لأن السلم هنا بمعنى القول.

المعنى الثالث:

جملة ﴿فألقوا السلم﴾ جملة مستأنفة، حيث إن الآية السابقة تضمنت قول الذين أوتوا العلم، وتابع في هذه الآية ثم توقف قولهم ليأتي ردُّ ظالمي أنفسهم حين تتوفاهم الملائكة وكأن سائلاً

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري- 114/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمداني- 224/3.

يسأل ما هو قول ظالمي أنفسهم عندما تقبض أرواحهم بأمر خالقها؟ فكانت الإجابة ﴿فألقوا السلم﴾.

• أثر الاختلاف:

ظهر في هذه الجملة جواز إعراب ﴿فألقوا السلم﴾ على أنها في موضع رفع عطفاً على جملة ﴿قال الذين أوتوا العلم﴾ في الآية: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. [النحل: 27]، أو عطفاً على جملة ﴿تتوفاهم﴾، أو هي جملة مستأنفة جواباً لسؤال سائل ما هو قول ظالمي أنفسهم عندما تقبض أرواحهم بأمر خالقها، فكانت الجملة هي الإجابة، وهذا يبين أثر الاختلاف الإعرابي في المعاني التفسيرية لآيات القرآن الكريم.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾. [النحل: 31].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: مبتدأ و﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ الخبر.

الثاني: مبتدأ وخبرها محذوف تقديره لهم (جنات عدن).

الثالث: بدل من (دار المتقين) في الآية: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾. [النحل: 30]. وعليه تكون هي المخصوصة بالمدح.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يخبر تعالى عن جنات عدن بأنه يدخلها المتقون جزاءً لهم من الله تعالى، وهذا غاية الإكرام من الله لهم يوم القيامة.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 115/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 225/3.

المعنى الثاني:

وهو اعتبار الجنات مبتدأ لخبر محذوف، والمعنى: جنات عدن كائنات لهم.

المعنى الثالث:

تفسير لقوله تعالى ولنعم دار المتقين في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾. [النحل: 30]، فبين بأن دار المتقين هي جنات، فالمدح بنعم منصب على الجنات التي هي الدار الحقيقية للمتقين. (1)

• أثر الاختلاف:

حركة قوله (جنات) الرفع، واختلف في مسوغ الرفع، فتارة مبتدأ، وتارة أخرى خبراً لمبتدأ محذوف، وتنوع المعنى التفسيري، فكان الأول يحمل معنى دخول جنات عدن، وكان الثاني لهم جنات عدن حيث تكون ملكهم، والمعنيان يكمل بعضهما البعض فالمؤمنون يدخلون جنات عدن وهي لهم لا لغيرهم، والمعنى الثالث يحمل تأكيداً للمبدل منه، وذلك كله يؤكد الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْرِضْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [النحل: 37].

• أوجه القراءات:

قوله: ﴿لَا يَهْدِي﴾ فيه قراءتان: (2)

القراءة الأولى: قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿لَا يَهْدِي﴾ بفتح الياء وكسر الدال.

(1) توجيه الدكتور المشرف.

(2) انظر: النشر في القراءات - ابن الجزري - ص 321، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ص 117،

البدور الزاهرة - عمر الأنصاري - 259.

القراءة الثانية: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر ﴿لَا يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال.

- أوجه الإعراب في القراءتين: (1)

وجه الإعراب في القراءة الأولى:

الفعل يهدي مبني للمعلوم، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن).

أوجه الإعراب في القراءة الثانية:

الأول: الفعل (يُهدَى) مبني للمجهول، وهو في موضع رفع خبر مقدم للمبتدأ [مَنْ يُضِلُّ]، والجملة كلها ( لا يُهدَى من يضل) في موضع رفع خبر (إن)

الثاني: الاسم الموصول وصلته «من يضل» نائب الفاعل للفعل (يُهدَى) والجملة كلها في موضع رفع خبر (إن).

- المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في القراءتين:

المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الأولى:

يخاطب الله عز وجل رسوله ﷺ مؤكداً بأنه لا يرشد من أضله فهذه القراءة (لا يهدي) فعل مستقبل مسند إلى الله سبحانه،<sup>(2)</sup> والتقدير: فاعلم أنه تعالى لا يخلق الهداية جبراً أو قسراً، فمن يخلق فيه الضلالة فإنما ذلك بسوء اختياره.<sup>(3)</sup>

المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الثانية:

المعنى الأول:

تبين الآية بأن من يضلله الله لا يُهدَى، أي لا يهديه أحد، بل يبقى في ضلالته.<sup>(4)</sup>

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري-115/2، توجيه الدكتور المشرف.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني-183/3.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 226/3.

(4) انظر: النشر في القراءات - ابن الجزري- ص321.

المعنى الثاني:

خصص الله ﷻ خطاباً للنبي ﷺ بعلمه المسبق بجملة مؤكدة لعدم هداية من يسير في طريق الضلال، والتقدير: لا يقدر أحدٌ على هداية من يضلّه الله تعالى. (1)

• أثر الاختلاف:

الكلمة التي تختلف قراءتها على القراءات الصحيحة المتواترة فإنها تؤدي إلى تنوع في المعنى التفسيري، وذلك بتوجيه كل قراءة وإظهار معناها، وظهر في هذه المسألة أثر اختلاف الإعراب في القراءتين، وما صاحبه من وجوه و معانٍ تفسيرية محتملة لهذه التوجيهات وهذا يؤكد أهمية القراءات في إثراء المعاني التفسيرية.

❖ المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. [النحل: 41].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: في موضع رفع مبتدأ و ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ الخبر.

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل مضمر يفسره الظاهر، تقديره: أعني الذين هاجروا.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

علم الله ﷻ أن الذين آمنوا كانوا صادقين، وأنهم مثابون ومكرمون، فابتدأ في هذه الآية الحديث عن الذين تركوا الأهل والأوطان في شأن الله ورضاه ومن أجل دين الله، والإخبار عنهم بتبويئهم ومجازاتهم جزاءً حسناً. (3) والتقدير: والذين هاجروا في الله لنبوتهم.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 4/344.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 2/116، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 3/228.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 3/187، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 13/157.

المعنى الثاني:

أثاب الله الذين هاجروا في الله بحسن العاقبة في الدنيا والآخرة، والمعنى: وعد الله ﷻ الذين هاجروا لأجل مرضاته بخير الدنيا والآخرة. (1)

• أثر الاختلاف:

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية بناء على ما احتملته جملة والذين هاجروا من وجوه إعراب مختلفة أثرت في المعنى، ففي الأولى هي في موضع رفع على الابتداء، وفي الثانية في موضع نصب على المفعولية، فأفادت وعد الله ﷻ للذين هاجروا بخيري الدنيا والآخرة، مما زاد المعنى في الموضعين، وأظهر دقة الوجه الإعرابي وتأثيره على المعنى التفسيري.

- الموضع الثاني: قوله ﴿حَسَنَةً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: منصوب على أنه مفعول ثانٍ لـ (لِنُبَوِّئَهُمْ).

الثاني: منصوب على أنه صفة لمحذوف، والتقدير: نبؤوه داراً أو بقعة حسنة.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يؤكد الله عز وجل بحرفي اللام والنون المشددة بالعطاء، يعطي الله المهاجرين الذين فارقوا ديارهم وأهليهم، وأموالهم، حسنة تشتمل على تعويضهم دياراً، ووطناً، وأموالاً خيراً مما كان لهم. (3) والتقدير: لنعطينهم حسنةً في الدنيا، حيث أن التبوئة هنا في معنى العطاء.

المعنى الثاني:

أنزل الله عز وجل من هاجر داراً حسنة، وتبوئة حسنة، وبقعة حسنة، حيث أن التبوئة هنا في معنى الإنزال. (4)

(1) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 158/13.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 116/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 228/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 158/13.

(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 228/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 347/4، فتح

القدير - الشوكاني - 186/3.



• أثر الاختلاف:

تتوع المعنى التفسيري لهذه الآية بناء على اختلاف وجهي الإعراب لقوله «حسنة» ما بين النصب على المفعولية، والنصب على الصفة، حيث ظهر أن تعويض المهاجرين من الديار والوطن والأموال التي فارقوها يكون لهم في الآخرة خير منها، فكان المعنى على الأول العطاء، وكان على الثاني الإنزال، وهذا يبين أثر دقة اللغة في كتاب الله ﷺ، وما له من إعجاز بياني في كتاب الله تعالى.

❖ المسألة الثانية عشر:

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. [النحل:42].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم).

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

امتدح الله سبحانه وتعالى الذين صبروا على مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب، فكيف بقلوب قوم هو مسقط رءوسهم؟ فأخبر عنهم باسم الإشارة المضمرة المقدر هم الذين تحملوا المشاق من أجل دين الله. (2)

المعنى الثاني:

خصت الآية الكريمة الوعد العظيم بخير الدنيا والآخرة، وما أثار في نفوس السامعين من المجازاة الحسنة من صبر على الشدائد من أذية الكفار، ومفارقة الأهل والوطن، المنقطعين إليه تعالى، المعرضين عن سواه مفوضين إليه الأمر كله. (3)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 116/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 228/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 584/2.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 348/4.

• أثر الاختلاف:

احتملت جملة (الذين صبروا) وجهين إعرابين، فتارة بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وتارة بالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف، وأثريت المعاني التفسيرية حسب تقدير كل منهما مما زاد الآية جمالاً وتفسيراً.

❖ المسألة الثالثة عشر:

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظُلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾. [النحل:48].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب على أنه حال من الضمير في قوله (سجداً) في نفس الآية.

الثاني: في موضع نصب على أنها حال ثانية معطوفة على (سجداً).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الآية الكريمة دلالة من حال الأجسام التي على الأرض كلها مشعرة بخضوعها لله تعالى خضوعاً مقارناً بوجودها وتقلبها، فما خلق الله عليه النظام الأرضي خلقاً ينطق لسان حاله بالعبودية لله تعالى حيث ينتقل الظلال من جهات بعد شروق الشمس وبعد زوالها تنقلاً يقارنه السجود، وحال سجودهم خاضعين ذليلين لعظمة الله تعالى. (2)

المعنى الثاني:

قوله (سجداً) حال أولى من ضمير قوله (ظلاله)، وجملة (وهم داخرون) في موضع الحال الثانية من الضمير في قوله (ظلاله) لأنه في معنى الجمع لرجوعه (إلى ما خلق الله من شيء) في نفس الآية حيث جمع بصيغة الجمع الخاصة بالعقلاء تغليباً لأنّ في جملة الخلائق العقلاء وهم للجنس الأهم. (3)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 117/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 228/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 168/13.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 170/13.

وقال النسفي في هذا المعنى: "أولم يروا إلى ما خلق الله من الأجرام التي لها ظلال متقبية عن أيمانها وشمالها، ترجع الظلال من جانب إلى جانب منقاداً لله تعالى غير ممتعة عليه فيما سخرها له من التقيؤ، والأجرام في أنفسها داخراً أيضاً صاعرة منقاداً لأفعال الله فيها غير ممتعة". (1)

• أثر الاختلاف:

أدى اختلاف الإعراب في هذا الموضع معنيين متنوعين، فقد كان قوله (وهم داخرون) في موضع نصب مرة على أنها حال من الضمير في قوله سجداً، ومرة في موضع نصب على أنها حال ثانية، وقد أظهر تقدير كل منها دقة المعنى التفسيري حسب كل وجه إعرابي.

❖ المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾. [النحل: 57].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿ ما ﴾ تحتل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ، ومتعلق الجار (لهم) خبره، والتقدير: كائن لهم.  
الثاني: في موضع نصب على أنه معطوف على قوله (نصيياً) في قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾. [النحل: 57].

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تبين الآية عجيب الكفار من جراتهم على الله عز وجل، حيث ينسبون لهم الذي يشتهون من البنين، وينسبون لله البنات، يرتضونهن الله ولا يرتضونهن لأنفسهم، (3) والتقدير: ما يشتهون كائنٌ لهم، تنزه الله عز وجل عما يقولون.

(1) مدارك التنزيل وحقائق التاويل - 585/2.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 118/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 233/3.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 195/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 355/4.

المعنى الثاني:

الآية فيها ضربٌ شنيع من ضروب الكفر، وافتراء الكافرين: حيث زعموا أن الملائكة بنات الله فنسبوا البنات لله، وجعلوا ما يشتهون مما رزقهم من الذرية لهم، وهذا عطفها على جعل الآلهة تتفجع وتضر، حيث يعلم الكفار أن الله خلقهم ويضرهم وينفعهم، والتقدير: يجعلون آلهم نصيباً، ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون. (1)

• أثر الاختلاف:

أظهرت ما الموصولة المكونة من حرفين دلالة أثر اختلاف الوجه الإعرابي في المعنى التفسيري، فقد احتملت هنا وجهين إعرابين: الأول في موضع رفع، والثاني في موضع نصب ولكل منهما تقدير أثرى المعنى التفسيري، وبين فائدة كل حرف من حروف القرآن الكريم.

❖ المسألة الخامسة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا يُكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾. [النحل:62].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿الْكَذِبَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: منصوب على أنه مفعول به للفعل (تصف).

الثاني: منصوب على أنه بدل من قوله (ما يكرهون) نفس الآية.

(1) انظر: التحرير والتوير-ابن عاشور- 182/13، فتح القدير-الشوكاني-195/3، مدارك التنزيل وحقائق

التأويل-النسفي-586/2، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-355/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 119/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمداني- 235/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تقول أسنة الكفار الكذب في وصفها بجعل البنات لله - تنزه الله سبحانه وتعالى - ويكرهون ذلك لأنفسهم، (1) حيث كان ذلك الجعل ينطوي على خصلتين من دين الشرك، وهما: نسبة النبوة إلى الله، ونسبة أخس أصناف الأبناء في نظرهم إليه، فكان الذكر بقوله (ويجعلون من البنات) الإيماء إلى كراهتهم للبنات. (2)

وبيّن ابن عاشور في معنى (تصف) تذكر بشرح وبيان وتفصيل، حتى أنها تذكر أوصاف الشيء، وحقيقة الوصف: ذكر الصفات والحلي، (3) وعلق الزمخشري: وهذا من فصيح الكلام وبليغ، جعل القول كأنه عين الكذب فإذا انطلقت به أسنتهم فقد صورت الكذب بصورته، كقولهم: وجهها يصف الجمال، وعينها تصف السحر. (4)

المعنى الثاني:

التقدير: يجعلون لله الكذب، سبحانه وتعالى عما يقولون، حيث قالوا إنّ العاقبة الحسنى عند الله تكون لهم، والله ﷻ يثبت أن مصيرهم وعاقبتهم النار، فهم يتحدثون بخلاف ما يخبره الله ﷻ، كأنهم ينسبون كلاماً مخالفاً عن مصيرهم.

• أثر الاختلاف:

لحق قوله (الكذب) النصب، واختلف في موضع النصب، فتارة على المفعولية، وتارة على البدلية، فحين تكون الكلمة مفعولاً به فإن معناها ليس كما يكون إعرابها بدلاً، وهذا واضح من خلال المعنى التفسيري مما يؤكد دور الإعراب في إثراء المعنى ووضوحه.

- الموضع الثاني: قوله: ﴿أَنَّ هُمْ الْحُسْنَى﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (5)

الأول: الجملة في موضع نصب على أنه بدل من الكذب.

الثاني: في موضع جر على أنه اسم مجرور تقديره: بأن لهم.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 195/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 192/13.

(3) انظر: المرجع السابق - 192/13.

(4) انظر: الكشف - الزمخشري - 410/2.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 119/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 233/3.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

الآية الكريمة تؤكد وتقرر - بزيادة التوبيخ والتقرير - النوع الآخر الذي ذكره سبحانه من قبائح الكفار وهو: هذا الذي تصفه ألسنتهم هو قولهم (أن لهم الحسنى) حيث أبدل من قوله وتصف ألسنتهم الكذب قوله (أن لهم الحسنى) أي الخصلة الحسنى أو العاقبة الحسنى. (1)

## المعنى الثاني:

يعتقد الكفار ما يكرهونه لأنفسهم من البنات، ومن شركاء في رياستهم، ومن الاستخفاف برسلمهم، ويجعلون له أرذل أموالهم ولأصنامهم أكرمها مع ذلك يقولون الكذب بأن لهم الحسنى عند الله، وهي الجنة إن كان البعث حقاً، كقوله: ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾. [فصلت:50]. (2)

## • أثر الاختلاف:

احتملت جملة (أن لهم الحسنى) وجهين من الإعراب: فالأول النصب على البدلية، والثاني الجر على أنه اسم مجرور، ولكل منهما معنى، فالمعنى الأول يؤكد ويقدر ما وصفته ألسنة الكفار كذباً بأن لهم الحسنى، والمعنى الثاني يبين اعتقاد الكفار الفاسد بأن لهم الحسنى، وفي هذا إثراء لمعنى الآية.

## ❖ المسألة السادسة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. [النحل:67].

## • أوجه الإعراب:

قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 194/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 587/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 120/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 233/3.

الأول: كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب صفة لمحذوف تقديره شيئاً تتخذون.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تعرض الآية الكريمة كلاماً مستأنفاً للحديث عن ثمرات النخيل والأعناب وكأن سائلاً يسأل: ما يفعل بثمرات النخيل والأعناب؟ والجواب تتخذون من ثمرات النخيل والأعناب السكر وهو ما يسكر من الخمر والرزق الحسن وهو جميع ما يؤكل من هاتين الشجرتين كالتمر والدبس والزبيب والخل، وكان نزول هذه الآية قبل تحريم الخمر. (1) وذكر أبو السعود: أنه استئناف لبيان كنه الإطعام وكشفه. (2)

المعنى الثاني:

تؤكد الآية الكريمة على الفوائد التي منحنا الله عز وجل من ثمرات النخيل والأعناب، ووصفت أشياءؤها بأنها تؤخذ منها للإنسان،، والتقدير في هذا المعنى: إن من الثمرات شيئاً تتخذون. (3)

• أثر الاختلاف:

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية بسبب الاختلاف في أوجه الإعراب في هذا الموضع، فتارة كان في موضع رفع على الابتداء والاستئناف، وهو جواب لسؤال سائل، وتارة أخرى في موضع نصب صفة لمحذوف، فكانت تؤكد على فوائد النخيل والأعناب، وهذا مما أثرى المعنى التفسيري للآية.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 198/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - 359/4.

(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 590/2، التبيان في إعراب القرآن - الشوكاني - 122/2،

الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 233/3.

❖ المسألة السابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾. [النحل:73].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿شَيْئًا﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على المفعولية، والفاعل فيه اسم المصدر (رزقاً)، فهو يعمل عمل الفعل.

الثاني: منصوب على البدلية من قوله (رزقاً).

الثالث: منصوب على نصب المصدر، أي لا يملكون رزقاً ملكاً، فنقوم (شيئاً) مقام المصدر (ملكاً).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الحديث في هذه الآية الكريمة عن الصنم وهو جماد لا يملك أن يرزق شيئاً، والتقدير: لا يملكون أن يرزقوا شيئاً، حيث يحذف الفاعل بدليل الحال عليه، فالأصل ألا يملك لهم شيئاً من الرزق. (2)

المعنى الثاني:

يراد في هذا المعنى أن شيئاً بدل من الرزق، والتقدير: لا يملك لهم شيئاً قليلاً ولا كثيراً من الرزق. (3)

المعنى الثالث:

يكون واقعاً موقع ملكاً، تأكيداً لعدم ملك الصنم للرزق، ولا يتأتى ذلك منهم، والتقدير: لا يملك لهم رزقاً ملكاً. (4)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 122/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 233/3.

(2) المرجع السابق.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 240/3، مدارك التنزيل - النسفي - 590/2.

(4) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 590/2.



ويعلق ابن عاشور على هذه المعاني أنها أفادت التوبيخ على شكر ما لا يستحق الشكر، فإن العبادة شكر، فهم عبدوا ما لا يستحق العبادة ولا بيده نعمة، وهي الأصنام، لأنها لا تملك ما يأتيهم من الرزق لاحتياجها، ولا تستطيع رزقهم لعجزها. (1)

• أثر الاختلاف:

تعدد أوجه الإعراب إلى ثلاثة أوجه، ولكل وجه إعرابي معنى تفسيري خاص به، فتارة منصوب على المفعولية، وأخرى على البدلية، وثالثة على المصدرية، وهذا يبرز إعجاز القرآن الكريم، وبيان نظمه، فالكلمة لم تتغير حركتها لكن تنوعت معانيها على أثر تعدد وجوه إعرابها المحتملة.

❖ المسألة الثامنة عشر:

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. [النحل:79].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ وهو كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب على أنه حال من الضمير في قوله (مسخراتٍ) أو من قوله (الطير).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تلفت الآية الكريمة أبصار الناس إلى الطير المذلات للطيران بما خلق لها من الأجنحة والأسباب المواتية لذلك وهو الهواء المتباعد من الأرض في سمت العلو ثم يستأنف الكلام وكأن قائلًا يقول وما الذي يمسكهن من الوقوع، فالجواب: (ما يمسكهن) أثناء قبضهن وبسطهن،

(1) انظر: التحرير والتنوير-221/13.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 123/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمداني- 233/3.

ووقوفهن إلا الله ﷻ، وهو نفي عما يصورهم بوهم من خاصية القوى الطبيعية، والخلق لا غنى به عن الخالق. (1)

### المعنى الثاني:

يذكر الله سبحانه وتعالى دليلاً على كمال قدرته حال الطير في الجو والتقدير: ألم ينظروا إليها حال كونها مسخرات أي مذلات للطيران بما خلق الله لها من الأجنحة وسائر أسباب مواتية لذلك كرقعة قوام الهواء، وإلهامها بسط الجناح وقبضه كما يفعل السابح في الماء وحالها في الجو حين قبض أجنحتها وبسطها ووقوفهن ما يمسكها إلا الله، فإن ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها، ولا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، لكن حال القدرة الإلهية هو الذي يمسكها من الوقوع. (2)

### • أثر الاختلاف:

ظهر اختلاف المعنى هنا بما يبين روعة القرآن الكريم وإعجاز نظمه، فالجملة لم تتغير، وإنما موقعها الإعرابي الذي تغير بناءً على تقدير مَنْ يقرأ أو يسمع، فتنوع المحل الإعرابي ما بين الرفع أو النصب، ولكل وجه معنى يناسبه.

### ❖ المسألة التاسعة عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. [النحل:90].

### • أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَعِظُكُمْ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع نصب على أنه حال من الضمير في قوله ينهي في نفس الآية.

الثاني: كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل-النسفي-591/2.

(2) انظر:فتح القدير- الشوكاني- 207/3، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-369/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 124/2، الفريد في إعراب القرآن-المجيد-الهمداني- 233/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ذكر الله ﷻ في هذه الآية مما أمر به ونهى عنه، وذلك حالة كونه يعظكم بهذه الأوامر والنواهي لعل في ذلك إبعاد المخاطب عن الفساد وتعريضه على الاصطلاح. (1)

المعنى الثاني:

ابتدأ الله ﷻ، فخطب المسلمين حيث يعظهم بما ذكره في هذه الآية مما أمرهم به ونهاهم عنه، وهو كلام مستأنف عما قبله يستدعي سؤالاً، ما حقيقة الأمر بالعدل والإحسان والنهي عن الفحشاء والمنكر؟، والإجابة: يوصي الله بها المسلمين بما اشتملت عليه، وصية جامعة باقية في نفوسهم، مما ينبغي تذكره، فيتعظوا بما وعظهم الله به. (2)

• أثر الاختلاف:

أفاد الاختلاف في تقدير المحل الإعرابي للجملة معنيين مختلفين، فتارة منصوبة على أنها حال، وتارة أخرى مرفوعة على الابتداء والاستئناف، مما زاده إثراءً للآية القرآنية.

❖ المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾. [النحل:92].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿هِيَ أَرْبَىٰ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: جملة في موضع نصب على أنها خبر كان.

الثاني: جملة في موضع رفع، صفة لقوله (أمة).

(1) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 260/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 594/2، فتح القدير - الشوكاني - 213/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 124/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 233/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تخبر الآية الكريمة المؤمنين ألا يحملهم على نقض العهد والأيمان أن يكون المشركون أكثر عدداً وأموالاً من المسلمين، فيبعثهم ذلك على الانفصال عن جماعة المسلمين، وعلى الرجوع إلى الكفار، والمعنى لا يبعثكم على نقض الأيمان أن تكون هي أزيد وأقوى من أمة. (1)

المعنى الثاني:

«تكون» الفعل هنا تام في هذا المعنى، (وأمة) فاعل تكون، و(هي أربي) صفة لـ(أمة)، والمعنى: لا تنتقضوا أيمانكم متخذوها مفسدة وخيانة بسبب أن توجد جماعة موصوفة بكثرة العدد ووفرة المال من جماعة المؤمنين. (2)

• أثر الاختلاف:

تنوعت أوجه الإعراب في هذه الجملة، فظهر تنوع المعنى، حيث أفادت تقديرات متعددة، ما بين خبر منصوب، وصفة مرفوعة، وما صاحبهما من معانٍ متنوعة أثرت تفسير الآية.

❖ المسألة الحادية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾. [النحل:102].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: منصوبة بفتحة مقدرة على أنها مفعول له، وهما عطف على قوله ليثبت.

(1) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 266/13.

(2) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 595/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 125/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 233/3.

الثاني: مرفوعة بضمه مقدرة على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره وهو هدى والجملة حال من الهاء في نزله.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

هما معطوفات على محل ليثبت، منصوبات على تقدير: تثبيتاً لهم وهداية وبشارة، والمعنى: القرآن الكريم نزله الروح المطهر من أدناس البشرية من عنده سبحانه متلبساً بكونه حقاً بحكمة بالغة تثبت أقدام المؤمنين على الإيمان ورسخت عقائدهم تثبيلاً لهم وهداية وبشارة.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

إخباراً من الله عن القرآن الكريم هو هدى وحال نزوله بأنه هداية وبشرى للمؤمنين وحكمة التثبيت والهدى والبشرى بيانٌ لرسوخ إيمان المؤمنين، وسداد آرائهم في فهم الكلام السامي، وأنه تثبيت لقلوبهم بصحة اليقين وهدى وبشرى لهم.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

نتج عن اختلاف الإعراب في قوله (هدى وبشرى) معنيان مختلفان اختلاف تنوع، فهما ما بين نصب على المفعول لأجله، ورفع على الخبرية لمبتدأ مقدر، وفي كلا الحالتين إثراء للمعنى التفسيري للآية.

❖ المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [النحل: 106].

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 220/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 382/4.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 285/13.

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ، وخبره قوله (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ).

الثاني: في موضع رفع على أنه بدل من قوله (الكاذبون) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾. [النحل 105].

الثالث: في موضع نصب على أنه بدل من قوله ﴿الذين لا يؤمنون﴾ في الآية السابقة.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(من) موصلة محلها الرفع على الابتداء وهو ابتداء كلام لبيان حال من كفر الله من بعد ما آمن بها، وتلفظ بكلمة الكفر، وقد قرن الخبر بالفاء (فعلهم غضب من الله) لأن في المبتدأ شبهاً بأداة الشرط، ووقع ذلك في غير موضع، منه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 34]. (2)

المعنى الثاني:

مرتبط بالآية السابقة في حال أنه بدل من الخبر (الكاذبون) والتقدير: أولئك من كفر بالله من بعد إيمانه، والمعنى: إنما يفترى الكذب الذي إذا رأوا الآيات التي لا يقدر عليها إلا الله كذبوا بها هؤلاء من تلفظوا بكلمة الكفر، (3) وبين ابن عاشور مناسبة الانتقال أن المشركين كانوا يحاولون فتنة الراغبين في الإسلام والذين أسلموا، فالآية تحذير للمسلمين من العودة إلى الكفر، (4) وفي حال أنه بدل من المبتدأ (أولئك) التقدير: إنما يفترى الكذب ويليق ذلك بمن لا يؤمن بآيات الله، ومن كفر من بعد إيمانه هم الكاذبون، لأنه لا يترتب عقاباً عليه ليرتدع عنه، وأما مَنْ يؤمن بها ويخاف ما نطقت به من العقاب فلا يمكن أن يصدر عنه افتراء البتة. (5)

(1) انظر: التبيان في علوم القرآن-العكبري-126/2.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود- 384/4، التحرير والتنوير- ابن عاشور - 293/1.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 221/4.

(4) انظر: التحرير والتنوير - 292/13-293.

(5) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 598/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 383/4.

المعنى الثالث:

إنما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه، واستثنى منهم المُكْرَه، فلم يدخل تحت حكم الافتراء، وجملة (أولئك هم الكاذبون) اعتراضاً بين البديل والمبدل منه.<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

أثر الاختلاف في هذه الوجوه الثلاثة: أن الوجه الأول جاء في محل رفع على الابتداء، والوجه الثاني جاء في محل رفع على البدلية، والوجه الثاني جاء في محل نصب على البدلية أيضاً، لكن المبدل منه مختلف في الوجهين الثاني والثالث، وقد ترتب على كل وجه معنى تفسيري ليفيد الاستمرار والثبوت في الوجه الأول وذلك من خلال الجملة الاسمية، ويفيد الوضوح في الوجهين الآخرين، لأن البديل يأتي ليوضح المبدل منه، وكل ذلك أفاد إثراء لمعنى الآية.

❖ المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجَادِلٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظَلَّمُونَ﴾. [النحل: 111].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَوْمَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: <sup>(2)</sup>

الأول: منصوب على أنه ظرف زمان لقوله (رحيم) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [النحل: 110].

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 222/4، مدارك التنزيل - النسفي - 598/2.

(2) انظر: التبيان في علوم القرآن - العكبري - 127/2..

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

انتصاب (يوم) على الظرفية (لغفور رحيم) فيكون التقدير: "يغفر لهم ويرحمهم يوم القيامة بحيث لا يجدون أثراً لذنوبهم التي لا يخلو عنها غالب الناس، ويجدون رحمة من الله بهم يومئذ، فهذا المعنى هو مقتضى الإتيان بهذا الظرف".<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

أذكر، أو ذكرهم، أو أنذرهم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، وهو يوم القيامة حيث يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته، لا يهمه شأن غيره، كل يقول نفسي نفسي.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

المعنيان يصبان في قالب واحد، فنصب (يوم) على الظرفية أو المفعولية يبين يوم القيامة، ويذكر وينذر به، وفي ذلك إثراء للمعنى التفسيري الذي تحتمله الآية بناءً على أوجه إعرابها المحتملة.

❖ المسألة الرابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. [النحل: 121].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿اجْتَبَاهُ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: <sup>(3)</sup>

الأول: في موضع نصب على أنه حال.

الثاني: في موضع نصب على أنه خبراً ثانياً لـ (إن) في قوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا

لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. [النحل: 120].

الثالث: كلام مستأنف منقطع عما قبله.

(1) التحرير والتنوير-ابن عاشور-301/13-302.

(2) انظر: فتح القدير-الشوكاني-224/3، إرشاد العقل السليم-أبو السعود-386/4، مدارك التنزيل-النسفي-

549/2، التحرير والتنوير-ابن عاشور-301/13.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن-الكعبري-127/2..



• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الآية تتحدث عن ثناء الله عز وجل على سيدنا إبراهيم عليه السلام حالة كونه مجتبياً مصطفىاً من الله ﷻ للنبوة. (1)

المعنى الثاني:

ابتدأ الله ﷻ الآية السابقة بقوله (إن إبراهيم) و (إبراهيم) اسم (إن) ثم ذكر (كان) ولها خبر أول وثانٍ وثالث ورابع يتمثلوا في قوله «أمة، قانتاً لله، حنيفاً، شاكراً» وهي فضائل مدح لإبراهيم عليه السلام، والجملة من (كان) وأخبارها الأربعة في محل نصب خبر (إن) الأول، ثم جاءت الجملة الفعلية (اجتباها) خبراً ثانياً عن إبراهيم عليه السلام، والتقدير: إن إبراهيم كان أمة...، إن إبراهيم اجتباها الله، و"الاجتباء": الاختيار، (2) حيث اختاره للنبوة وإلى ملة الإسلام.

المعنى الثالث:

جملة (اجتباها) مستأنفة استئنافاً بيانياً لأن الثناء المتقدم يثير سؤال سائل عن سبب فوز إبراهيم بهذه المحامد، فيجاب بأن الله اجتباها، اختاره للنبوة، واختصه بها، كقوله ﷻ: (الله أعلم حيث يجعل رسالته). (3)

• أثر الاختلاف:

احتملت جملة «اجتباها» ثلاثة أوجه من الإعراب، فتارة في موضع نصب على الحالية، وتارة أخرى في موضع نصب على الخبرية، وتارة على أنه كلام مستأنف يستدعي بياناً وإثارة سؤال، فكانت الإجابة بأن الله اجتباها، فكل وجه إعرابي له تقديره ومعناه بما يخدم التفسير ويثريه.

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل-النسفي-601/2، التحرير والتنوير-315/13.

(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 317/13.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-317/13، فتح القدير-الشوكاني-229/3.

## الفصل الثالث

### أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف.

## **المبحث الأول**

### **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء**

## المبحث الأول

### أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء

#### بين يدي السورة

سورة الإسراء وتسمى بسورة بني إسرائيل، وبسورة (سبحان)، ترتبها في النزول كما ذكر السيوطي أنها السورة التاسعة والأربعون، وكان بعد سورة القصص.<sup>(1)</sup>

عدد آياتها عند الجمهور إحدى عشرة آية ومائة، وعند الكوفيين عشر آيات ومائة آية.

وهي من السور المكية - كما قال جمهور المفسرين - وكان نزول معظمها في أعقاب حادث الإسراء والمعراج.

وقد اهتمت اهتماماً بارزاً بتتقية العقيدة من كل ما يشوبها من شرك أو انحراف عن الطريق المستقيم.<sup>(2)</sup>

وتناولت السورة ثلاثاً وعشرين مسألة، محتوية على ثمانية وعشرين موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

#### ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1]

#### • أوجه الإعراب:

قوله ﴿حَوْلَهُ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(3)</sup>

الأول: منصوب على أنه ظرف لـ (باركنا).

الثاني: منصوب على أنه مفعول به.

(1) انظر: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - 27/1.

(2) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم - محمد طنطاوي - 274/8-278.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 129/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 256/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تعرض الآية الكريمة قدسية أرض فلسطين وبركه المسجد الأقصى، و(حول) يدل على مكان قريب من مكان المسجد، وكون البركة حوله كناية عن حصول البركة فيه بالأولى، لأنها إذا حصلت حوله فقد تجاوزت ما فيه؛ ففيه لطيفة التلازم، ولطيفة تحول الخطاب.<sup>(1)</sup>

وبين ابن عاشور في معنى ظرفية (حوله) أنها أشارت إلى أعظم تلك البركات، حلول النبي ﷺ فيه، ذلك الحلول الخارق للعادة، وصلاته فيه بالأنبياء كلهم، وثبت أن قبري داوود وسليمان حول المسجد الأقصى، وحلول عيسى عليه السلام وإعلانه الدعوة إلى الله فيه وفيما حوله، وصلاة داوود وسليمان ومن بعدهما من أنبياء بني إسرائيل به، هذا وقد وضعه إبراهيم عليه السلام.<sup>(2)</sup>

المعنى الثاني:

يأتي هذا المعنى على تضمين قوله (باركنا) معنى طيبنا ونمينا<sup>(3)</sup>، فقد طيبه الله ﷻ وما حوله بالثمار والأنهار والأنبياء الصالحين، ونمى ما حوله ببركاته الدنيا والآخرة<sup>(4)</sup>، وذكر أبو حيان أن "بركته بما خص به من الخيرات الدينية كالنبوة والشرايع والرسل الذين كانوا في ذلك القطر ونواحيه ونواديه، والديوية من كثرة الأشجار والأنهار وطيب الأرض".<sup>(5)</sup>

• أثر الاختلاف:

بينت كلمة «حوله» حسن الموقع حيث ظرفيتها أفادت المكان وما يحيط به، ومفعوليتها أفادت معاني الخيرات التي تعم بركات الدين والدنيا.

وكلا المعنيين مترابطان متكاملان، يصبان في قالب واحد، وقد أفادا تخصيص فلسطين عامة، والمسجد الأقصى خاصة بالتقديس والبركة.

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-20/15.

(2) المرجع السابق.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-129/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-256/3.

(4) انظر: فتح القدير- الشوكاني-234/3.

(5) البحر المحيط-10/7.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾. [الإسراء: 3].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿ذُرِّيَّةً﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه منادى.

الثاني: منصوب على الاختصاص بإضمار أعني.

الثالث: منصوب على أنه بدل من قوله (وكيلاً) أو بدل من قول (موسى) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: 2].

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

بتقدير حرف النداء، والمعنى: لا تتخذوا من دوني وكيلاً، يا ذرية من حملنا مع نوح، مقصوداً به تحريضهم على شكر نعمة الله، واجتناب الكفر به باتخاذ شركاء دونه. (2)

المعنى الثاني:

بتقدير أعني، والمعنى: لا تتخذوا من دوني وكيلاً أعني أو أخص ذرية من حملنا مع نوح، والمراد تأكيد الحمل على التوحيد بتذكير إنعامه تعالى عليهم في ضمان إنجاء آبائهم من الغرق في سفينة نوح عليه السلام (3)، وقد خصهم بذلك لزيادة بيان بني إسرائيل بياناً مقصوداً به التعريض بهم إذ لم يشكروا النعمة. (4)

المعنى الثالث:

في حال أنه بدل من قوله (وكيلاً) في الآية ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾. [الإسراء: 2] التقدير: ألا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-26/15، البحر المحيط-أبو حيان-11/7.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-130/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-257/3.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود-404/4، فتح القدير-الشوكاني-235/3.

(4) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-25/15.

مع نوح، وفي حال أنه بدل من قوله (موسى)، التقدير: أتى الله عز وجل ذريةً من حملٍ مع نوح الكتاب، لأن بني إسرائيل من ذرية سام بن نوح، وكان سام ممن ركب السفينة.<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

هذه المعاني العظيمة نبهت بني إسرائيل بأن يكونوا موحدين شاكرين لنعم الله، مقتدين بنوح الذي هم ذرية من حملٍ معه، والاختلاف منح معاني التذكير والتعريض والتعريض.

تذكير بأن الله أنجى نوحاً ومن معه من الهلاك بسبب شكره وشكرهم، وتعريض على الاقتداء بأولئك، وتعريض بأنهم إن أشركوا فإنه ينزل بهم عذاب واستئصال. كما في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود:48]<sup>(2)</sup>.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾. [الإسراء:7].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿مَا عَلَوْا﴾ يحتتمل قوله (ما) وجهين من الإعراب:<sup>(3)</sup>

الأول: في موضع نصب على المفعولية.

الثاني: في موضع نصب على الظرفية.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ليهلكوا الذي علوه، حيث (ما) موصولة بمعنى الذي، أو مصدرية بمعنى: علوهم

والتقدير: ليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا عليه إهلاكاً.<sup>(4)</sup>

(1) انظر: المرجع السابق -25/15.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور -25/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري -131/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني -261/3.

مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 506/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 406/4

(4) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 17/4، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 37/15، فتح القدير - الشوكاني -

المعنى الثانى:

ما ظرفية على تقدير المدة، والمعنى: ليهلكوا الناس مدة علوهم، أي غلبهن واستيلائهم، حيث العلو علو مجازي، وهو الاستيلاء والغلب<sup>(3)</sup>.

• أثر الاختلاف:

كلا المعنيين يعطينا إيماً إلى نهاية ملك بني إسرائيل، فلا ملك لهم بسبب ما اقترفه اليهود من المفسد والتمرد وقتل الأنبياء والصالحين والاعتداء عليهم، وهذا التدمير والهدم والهلاك للذي علوه أو مدة علوهم.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء:13].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿مَنشُورًا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه حال من الضمير في قوله (يلقاه).

الثاني: منصوب على أنه صفة ثانية لـ (كتاباً).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تبين الآية الكريمة حال الكتاب الذي يجده الإنسان يوم القيامة، والتقدير: يلقي الإنسان الكتاب منشوراً أي "غير مطوي ليتمكنه من قراءته"<sup>(2)</sup>، وقال ابن عاشور في هذا المعنى: "معنى (يلقاه) يجده، واستعير فعل يلقي لمعنى يجد تشبيهاً لوجدان النسبة بقاء الشخص، والنشر كناية

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري-133/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني-263/3،

إعراب القرآن الكريم وبيانه - محي الدين الدرويش-400/5.

(2) البحر المحيط-أبو حيان-22/17.



عن سرعة إطلاعه على جميع ما عمله، بحيث إن الكتاب يُحضر من قبل وصول صاحبه مفتوحاً للمطالعة".<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

وصفت الآية الكريمة الكتاب بصفتين الصفة الأولى في قوله (يلقاه) والصفة الثانية في قوله (منشوراً) والتقدير: يخرج الله ﷻ للإنسان المكلف عمله الصادر عنه كتاباً مسطوراً، فيه ما ذكر من عمله يلقيه مظهراً.<sup>(2)</sup>

قال ابن عاشور: "نشر الكتاب إظهاره ليقراه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير:10]"<sup>(3)</sup>

#### • أثر الاختلاف:

ظهر كيف أن الكلمة الواحدة بالحركة الواحدة صح أن تحتل معنيين، أحدهما بيان لحال الكتاب، والثاني وصف له، إنه البيان القرآني الحمّل لمعانٍ متعددة باللفظ الواحد.

#### ❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ شُكُورًا﴾ [الإسراء:19].

#### • أوجه الإعراب:

قوله ﴿سَعْيَهَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(4)</sup>

الأول: منصوب على أنه مفعولاً به.

الثاني: منصوب على أنه مفعول مطلق.

(1) التحرير والتنوير-48/15.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود-410/4.

(3) التحرير والتنوير-48/15.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-134/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه-محي الدين الدرويش-

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

من أراد بأعماله الدار الآخرة وما فيها من النعيم المقيم، وعمل عملها، وهو الإتيان بما أمر به، وترك ما نُهي عنه، خالصاً لله، غير مشوب وفق القانون الشرعي، دون ابتداع، ولا هوى، وهو مؤمن إيماناً صحيحاً، كان مقبولاً عند الله ﷻ أحسن القبول مثاباً عليه. (1)

المعنى الثاني:

من أراد ثواب الآخرة وأثرها، ويعقد إرادته بها، وسعى فيما كُلف من الأعمال والأقوال السعي المُعد للنجاة فيها، حقها من السعي وكفاءها من الأعمال الصالحة وهو مصدق لله في وعده ووعيده، فلا تتفع إرادة ولا سعي إلا بحصوله، والله ﷻ يشكرهم على طاعتهم فينتي عليهم، ويثيبهم على طاعتهم لله. (2)

• أثر الاختلاف:

في المعنى الأول تنبيه على أن إرادة خير الآخرة من غير سعي وفعلٍ غرور، وأن الإرادة في كل شيء لا بد لنجاحها من السعي في أسباب حصوله. وفي المعنى الثاني لبيان النوع فالعامل للصالحات كأنه يسير سيراً سريعاً إلى الآخرة ليصل إلى مرغوبة منها.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. [الإسراء: 23].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب قوله (أحدهما) حسب قراءة قوله (يبلغن).

(1) انظر: فتح القدير-الشوكاني-245/3، إرشاد العقل السليم-أبو السعود-415/4.

(2) انظر: البحر المحيط-أبو حيان-29/7.

• أوجه القراءات: (1)

القراءة الأولى:

قرأ حمزة والكسائي: «يبلغان عندك» ورفع قوله «أحدهما».

القراءة الثانية:

قرأ الباقون: (يبلغن) لأن الفعل إذا تقدّم لم يثن ولم يجمع ولا ضمير فيه، ورفع قوله (أحدهما).

• أوجه إعراب القراءتين: (2)

الأول: مرفوع على أنه بدل من الضمير في قوله (يبلغان).

الثاني: مرفوع على أنه فاعل للفعل (يبلغن).

• المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءتين:

المعنى الأول:

ثني ضمير الفعل (يبلغان) لأن الوالدين قد ذكرا قبله، فصار الفعل على عددهما، والمعنى: إما يبلغ أحد الوالدين أو يبلغ كلاهما عنده في بيته وفي كنفه، ولا كافل لهما غيره لكبرهما وعجزهما،<sup>(3)</sup> فلا يقل لواحد منهما في حالتي الاجتماع، والانفراد أفـ كلمة تضجر.

المعنى الثاني:

أمر الله ﷻ عباده أمراً مقطوعاً بعبادته، وأن يحسنوا بالوالدين إحساناً، فإمّا (يبلغن) أحدهما أو كلاهما حالة كونهما في كفالته، فعليه أن يتولى منهما ما كانا يتوليان منه إبان، وفي ذلك منتهى التوصية باستعمال لين الجانب، ودمائة الخلق معهما في هذه الحال.<sup>(4)</sup>

(1) انظر: القراءات السبع وعللها-ابن خالويه- 368/1.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمداني-367/3، التبيان في إعراب القرآن-العكبري-134/1،

إعراب القرآن الكريم وبيانه-محي الدين الدرويش-412/5.

(3) انظر: فتح القدير-الشوكاني-247/3، البحر المحيط-أبو حيان-35/7.

(4) انظر: فتح القدير-الشوكاني-264/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه-محي الدين الدرويش-412/5.

• أثر الاختلاف:

لقد جاز في القراءة الأولى أن يكون أحدهما بدلاً من الضمير، وجاز في القراءة الثانية أن يكون فاعلاً، وفي كلا الحالتين حركته الرفع، إنها مرونة الكلمة القراءة لتتنوع لأكثر من معنى حسب سياقها.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾. [الإسراء:28].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

← **الموضع الأول:** قوله (ابْتِغَاءَ) يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه مفعول له.

الثاني: منصوب على المصدرية في موضع حال.

• **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب.**

**المعنى الأول:**

إن اعتراك أمرٌ اضطررك إلى أن تعرض عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل حياءً من الرد، وإن أعرضت عنهم لفقد رزق رجاء أن يفتح عليك برزق فردهم رداً جميلاً، فوضع الابتغاء موضع الفقد؛ لأن فاقد الرزق مبتغ له. (2)

**المعنى الثاني:**

مصدر في موضع الحال من المنوي في قوله (تعرضن) والتقدير: مبتغياً رحمة من ربك، (3) وعلى هذا المعنى يكون فيها: فقل لهم قولاً كريماً ليناً وعدماً وهدماً جميلاً تطيباً لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك، أي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك لعباده. (4)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 135/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 270/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 2-609، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 422/4، فتح

القدير - الشوكاني - 250/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 83/15.

(4) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 41/7.

• أثر الاختلاف:

المعنى الأول أفاد التعليل وهو أن يكون الإعراض رجاءً أن يأتيه رزق، والمعنى الثاني أفاد الاعتذار الصادق، حالة كونه مبتغياً رحمة من الله، إنها البلاغة القرآنية المحكمة المعجزة، حيث إن اللفظ الواحد يحمل أكثر من معنى.

◀ الموضوع الثاني: قوله ﴿تَرْجُوهَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: الجملة في موضع نصب حال من الفاعل.

الثاني: الجملة في موضع جر صفة للرحمة.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تتضمن الآية الكريمة تأديباً للمؤمن إن كان فاقداً ما يبلغ به فعل الخير، أن يرجو من الله تيسير أسبابه، والتقدير: "راجياً" إياها من الله تعالى لتعطيتهم، فلا ينبغي أن يعرض عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل إلا في حال رجاء حصول نعمة فإن حصلت أعطاهم. (2)

المعنى الثاني:

وصفاً للرحمة، ابتغاء رحمةٍ مرجوةٍ من ربك، والرحمة هنا هي الرزق الذي يتأتى منه العطاء بقريظة السياق، وفيه إشارة على أن الرزق سبب للرحمة؛ لأنه إذا أعطاه مستحقه أثيب عليه. (3)

• أثر الاختلاف:

في المعنى الأول تتعلق الجملة بالفاعل الذي يرجو الله ﷻ حالة كونه راجياً أن يفتح الله عليه رزقاً ليعطي منه، وفي المعنى الثاني وصف للرحمة، والمعنى: رحمةٍ مرجوةٍ من الله، فأدت الجملة دورين هاميين في المعنى.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري-135/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمداني- 270/3.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمداني-270/3، التحرير والتنوير-ابن عاشور- 83/15.

(3) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-83/15.

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿أَوْ خَلَقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۖ﴾  
[الإسراء:51].

• أوجه الإعراب:

قوله «أن يكون» يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب خبر عسى، واسمها مضمرة.

الثاني: في موضع رفع اسم عسى.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في حال اعتبار (يكون) ناقصة فإن محل (أن) مع ما في خبرها خبر لعسى، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) عائد إلى ما عاد إليه (هو) الضمير المنفصل السابق في الآية،<sup>(2)</sup> والتقدير: "قل عسى أن يكون قريباً" والحديث في الآية عن البعث والإعادة.<sup>(3)</sup>

المعنى الثاني:

(أن يكون) مرفوع عسى، و(كون) في هذا المعنى تامة تقع في زمان قريب، والتقدير: عسى كونه قريباً.<sup>(4)</sup>

• أثر الاختلاف:

ظاهر المعنيين مختلف، لكن جوهر الآيات مترابط وإن كان الوجه الإعرابي في (يكون) ناقصة أو تامة، فإنه يضيفي للمسائل القرآنية لكلام الله ﷻ، فكل ما هو آت قريب، عسى في حق الله واجب الوقوع.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري-140/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 282/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 436/4.

(3) انظر: فتح التقدير - الشوكاني- 265/3.

(4) انظر: البحر المحيط- أبو حيان-63/7، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 436/4.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾. [الإسراء:57].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿أيهم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: مرفوع على أنه مبتدأ (وأقرب) خبره، وهو استفهام والجملة في موضع نصب مفعول به للفعل (يدعون).

الثاني: مرفوع على أنه بدل من الضمير في (يدعون) أو يبتغون ويكون بمعنى الذي.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أولئك الذين ينظرون أيهم أقرب عند الله فيتوسلون به. (2)

المعنى الثاني:

في حال أنه بدل من الضمير الفاعل في ﴿يدعون﴾ المعنى، يدعو الذي هو أقرب من رضى الله يبتغي زيادة الوسيلة إليه، أي يزداد عملاً للزيادة من رضى الله عنه واصطفائه. (3)

وفي حال ﴿أيهم أقرب﴾ بدل من فاعل يبتغون و(أي) موصولة، التقدير: يبتغي مَنْ هو أقرب إليه تعالى الوسيلة فكيف من دونه؟ أو ضمن الابتغاء معنى الحرص فكأنه قيل: يحرصون أيهم أقرب إليه تعالى بالطاعة والعبادة. (4)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري-141/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 284/3، إعراب القرآن وبيانه- الدويش- 460/5.

(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 140/13، البحر المحيط- أبو حيان- 70/7.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-140/13، البحر المحيط- أبو حيان- 71/7.

(4) إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 438/4، البحر المحيط- أبو حيان-70/17، مدارك التنزيل- النسفي- 614/2.

• أثر الاختلاف:

ظهر كيف أن الكلمة قد نالت عدة احتمالات في إعرابها، وكل احتمال يترتب عليه معنى خاص به، مما أدى إلى إثراء المعنى التفسيري لسياق الكلمة.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾. [الإسراء:59].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول: قوله ﴿أَنْ نُرْسِلَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب مفعول به ثانٍ لـ(منع)، والضمير المتصل في (منعنا) مفعول به أول.  
الثاني: في موضع جر، على تقدير (من إرسال الرسل).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وما منعنا إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين، ذكر بعض المفسرين: استعير المنع لترك إرسال الآيات، أي ما تركنا إرسالها لشيء من الأشياء إلا تكذيب الأولين بها، فإن كذب بها هؤلاء كما كذب بها أولئك لاشتراكهم في الكفر والعناد حل بهم ما حل بهم. (2)

المعنى الثاني:

وما منعنا من إرسال الآيات التي سألوها إلا تكذيب الأولين، والتقدير: وما صرفنا عن إرسال ما تقترحونه من الآيات إلا أن كذب بها الذين هم أمثالهم من المطبوع على قلوبهم كعاد

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_141/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_الهمذاني\_ 284/3.

(2) انظر: البحر المحيط\_ أبو حيان\_ 72/7، مدارك التنزيل\_ النسفي\_615/2، فتح القدير\_ الشوكاني\_269/3.



وتمود، فإن أرسلناها وكذب بها هؤلاء عوجلوا، لم يمهلوا كما هو سنة الله ﷻ في عباده،<sup>(1)</sup> ذكر ابن عاشور: "أن الأولى مفيدة مصدرًا منصوباً على نزع الخافض، وهو (بأن) التي يتعدى بها فعل المنع، وهذا الحذف مطرد مع (أن)."<sup>(2)</sup>

وذكر الشوكاني في هذا المعنى: "والحاصل أن المانع من إرسال الآيات التي اقترحوها هو أن الاقتراح مع التكذيب موجب للهلاك الكلي وهو الاستئصال".<sup>(3)</sup>

#### • أثر الاختلاف:

يظهر في هذين المعنيين فصاحة القرآن وبيانه، فالمصدر المؤول في علم النحو يضيف معانٍ حقيقية تصدرت الآيات القرآنية لها.

- الموضوع الثاني: قوله «تخويفاً» يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(4)</sup>

الأول: منصوب على أنه مفعول له.

الثاني: منصوب على المصدرية في موضع الحال إما من الفاعل أو من المفعول.

#### • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

##### المعنى الأول:

قال ابن عاشور: "التخويف: جعل المرء خائفاً والقصر في قوله "إلا تخويفاً" لقصر الإرسال بالآيات على علة التخويف، وهو قصر إضافي، أي لا مباراة بين الرسل وأقوامهم أو لا طمعاً في إيمان الأقوام فقد علمنا أنهم يؤمنون"<sup>(5)</sup>، والتقدير: لا نرسل الآيات المقترحة إلا تخويفاً لمن أرسلت هي عليهم فجار بعضها من العذاب المتأصل كالطليعة له، فإن لم يخافوا لوقع عليهم.<sup>(6)</sup>

(1) انظر: البحر المحيط\_ أبو حيان\_ 72/7، مدارك التنزيل\_ النسفي\_ 615/2، فتح القدير\_ الشوكاني\_ 269/3.

(2) التحرير والتنوير\_ 143/15.

(3) فتح القدير\_ 264/3.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_ 141/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_ الهمداني\_ 284/3،

إعراب القرآن\_ الدرويش\_ 436/5.

(5) التحرير والتنوير\_ 145/15.

(6) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 269/31، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 441/4.

المعنى الثاني:

مصدرًا في موضع نصب على الحال من الفاعل أي مخوفين بها، أو من المفعول أي مخوفًا بها، والتقدير: فظلموا بها ولم يخافوا عاقبته، والحال أنا ما نرسل بالآيات التي هي من جملتها إلا تخويفًا من العذاب الذي يعقبها فنزل بهم ما نزل. (1)

• أثر الاختلاف:

يوضح قوة الكلمة القرآنية المفردة لتحليل وتفسير الآية القرآنية والتي تشير في المعنيين إلى إرادة الله ﷻ للإبقاء على من دخلوا في الإسلام، ونشر الإسلام عن طريقهم.

❖ المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾. [الإسراء:63].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿جَزَاءً﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (2)

الأول: منصوب على المصدرية.

الثاني: منصوب على أنه حال موطئة.

الثالث: منصوب على أنه تمييز.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الآية هو أن مَنْ مَنْ الله تعالى على سؤال إبليس التأخير يوم القيامة أن امض لشأنك الذي اخترته خذلاناً وتخليّة عن أطاعك، فإن جهنم جزاؤهم وجزاؤك، تجازون أو تجزون جزاءً موفراً. (3)

(1) انظر: إرشاد العقل السليم\_ أبو السعود\_ 4/441، فتح القدير\_ الشوكاني\_ 3/269.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_ 2/142، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_ الهمداني\_ 3/286، إعراب القرآن\_ الدرويش\_ 5/468.

(3) انظر: فتح القدير\_ الشوكاني\_ 3/273، مدارك التنزيل\_ النسفي\_ 2/617.

### المعنى الثاني:

لكون (جزاء) موصوفاً بالموفور أي الموفّر جاز كونه حالاً موطئة، والتقدير: امضٍ لشأنك الذي اخترته، وهو طردٌ له وتخلية بينه وبين من سولت له نفسه، فمن أطاع إبليس فإن جهنم جزاءك وجزاؤهم، وحاله جزاءً مكملاً متمماً. (1)

### المعنى الثالث:

اختر إبليس يلعبه الله طريقه الذي اختاره، وعقبه بذكر ما جره سوء فعله من جزائه وجزاء أتباعه جهنم، فقال الله ﷻ له عندما صدر من إبليس عما في ضميره بإغوائه جميع الأجيال من ذرية آدم - (أذهب) والذهب ليس مراداً به الانصراف، بل هو مستعمل في الاستمرار على العمل أي امضي لشأنك الذي نويته، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم تنتظرهم، جزاؤه وجزاؤهم - والجزاء: مصدر، جزاءه على عمل، أي أعطاه عن عمله عوضاً، حيث نوع العوض عن عمله جزاءً غير منقوص، جهنم هي الشيء الذي أنتم مجزيون به. (2)

### • أثر الاختلاف:

بلاغة قرآنية تتضمن الالتفاف، وتهدف إلى التنديد والتهديد والاستدراج من خلال هذه المعاني الثلاثة، وقد أثرت المعنى الوفير بسبب الاختلاف في توجيه حركة الإعراب.

### ❖ المسألة الثانية عشر:

قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾. [الإسراء: 66].

### • أوجه الإعراب:

قوله ﴿رَبُّكُمْ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (3)

الأول: مرفوع على الابتداء و(الذي) وصلته خبر.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم\_ أبو السعود 414/4.

(2) انظر: التحرير والتنوير\_ ابن عاشور\_ 152/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_ 143/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_ الهمداني\_ 288/3.

الثاني: مرفوع على أنه صفة لقوله ﴿الذي فطركم﴾ في الآية ﴿... قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾. [الإسراء: 51].

الثالث: مرفوع على أنه بدل من ﴿الذي فطركم﴾ في الآية السابقة.

وقد أجاز العكبري والهمذاني ذلك، وإن تباعدت الآيات؛ لأن القرآن كالسورة الواحدة.

#### • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

##### المعنى الأول:

افتتحت الآية الكريمة بصفة الربوبية، لاستدعاء إقبال السامعين على الخبر المؤذن بأهميته، حيث افتتح بما يترتب منه خير عظيم؛ لكونه من شئون الإله الحق، وخالق الخلق، ومدبر شؤونهم تدبير اللطيف الرحيم، وجيء بالجملة الاسمية لدلالاتها على الدوام والثبات، وبتعريف طرفيها للدلالة على الانحصار، أي ربكم هو الذي يزجي لكم الفلك، لا غيره ممن تعبدونه باطلاً، وهو الذي لا يزال يفعل ذلك لكم، وجيء بالصفة فعلاً مضارعاً، للدلالة على تكرر ذلك وتجده، فحصلت في هذه الآية على إيجازها معانٍ جملة خصوصية. (1)

##### المعنى الثاني:

في الحديث عن الآية (51) بعد الاستفهام في قوله (من يعيدنا) أجابت الآية (قل الذي فطركم) والتقدير هنا: أخبرهم يا محمد بأنه يعيدكم الذي فطركم، ربكم الذي يزجي، من حيث هو وصفٌ للذي ابتداءً الخلق، وهو الله سبحانه وتعالى الذي يسير الفلك في البحر بالريح. (2)

##### المعنى الثالث:

في الآية (51) (فسيقولون من يعيدنا) قل (ربكم الذي يزجي لكم الفلك) بدل من (الذي فطركم أول مرة) حيث إن الله سبحانه وتعالى هو الذي يسير ويجري السفن في البحر كما أنه قادر على إعادة الخلق مرة أخرى يوم القيامة.

(1) انظر: التحرير والتنوير\_ ابن عاشور\_ 158/15.

(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني\_ 274/3، التحرير والتنوير ابن عاشور\_ 128 /15.

• أثر الاختلاف:

ظهر لنا أن الكلمة الواحدة جاز أن تكون مبتدأً وصفةً وبدلاً مع أن حركة الإعراب واحدة وهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم البياني.

❖ المسألة الثالثة عشر:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾. [الإسراء: 71].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿يَوْمَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه ظرف.

الثاني: منصوب على أنه بدل من قوله ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ في الآية ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَنْظُنُونَ إِنَّ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 52]

الثالث: منصوب على أنها مفعول به لفعل مقدر تقديره (اذكروا).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تتحدث الآية الكريمة عن يوم القيامة دلّ على زمنه قوله (لا يظلمون) والتقدير: لا يظلمون يوم ندعو، حيث لا ينقصون من العمل قدر فتيل زمن يوم القيامة، (2) ويحتمل الظرفية لقوله (فتستجيبون) الآية (52) ويحتمل الظرفية أيضاً لقوله (متى هو) الآية ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾. [الإسراء: 51].

المعنى الثاني:

يومَ ندعو... فتستجيبون بحمده، وفي هذا المعنى علق أبو حيان على البدلية من (يوم يدعوكم) أنها أقوال في غاية الضعف، ولعلها ضعفت بسبب البعد بين الآيتين. (3)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_ 143/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_ الهمداني\_ 291/3،

إعراب القرآن - الدرويش - 476/5.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 86/7، فتح القدير - الشوكاني - 277/3.

(3) انظر: البحر المحيط - 86/7.

المعنى الثالث:

يقتضي أمراً عظيماً مجملاً وقع تفصيله بعدها من خلال الفعل المقدر (اذكر) فالآية تخاطب النبي ﷺ بأن يذكر يوم القيامة، والتي من أهوالها أنهم يدعون وإمامهم فيهم نحو ركب بجنوده، والإمام كل ما يوتّم به من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب، والتقدير، اذكر يوم ندعو كل أناس متلبسين بإمامهم،<sup>(1)</sup> وذكر ابن عاشور: "فتحة «يوم» إما فتحة إعراب على أنه مفعول به لفعل شائع الحذف في ابتداء العبر القرآنية، وهو فعل (اذكر) فيكون (يوم) هنا اسم زمان مفعولاً للفعل المقدر وليس ظرفاً، وإما أن تكون فتحته فتحة بناء لإضافته اسم الزمان إلى الفعل".<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

أوجه الإعراب تتعاضد في المعنى التفسيري لتمنحنا أن المعاني مترابطة كالقالب الواحد، وإن تباعدت الآيات فهي كآلية الواحدة، وهذا من عظيم البلاغة القرآنية.

❖ المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿سَنَّةٌ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾. [الإسراء:77].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿سَنَّةٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: منصوبة على أنها مصدر اي سننا بك سنة من تقدم من الأنبياء.

الثاني: منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره (اتبع).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

سنّ الله تعالى سنة، وهي أن يهلك كل أمة أخرجت رسولهم من بين أظهرهم، فالسنة لله تعالى، وإضافتها إلى الرسل؛ لأنها سنّت لأجلهم على ما ينطق به قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾.<sup>(4)</sup>

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 278/3، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 167/15.

(2) التحرير والتنوير - 167/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 145/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 293/3.

(4) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 280/3، البحر المحيط - أبو حيان - 91/7، إرشاد العقل السليم - أبو

السعود - 452/4.

المعنى الثاني:

اتبع سنة من تقدم من الأنبياء، كما قال تعالى: ﴿فبهداهم اقتده﴾، وعلق أبو حيان على هذا المعنى بقوله: "هذا معنى غير الأول، والمفسرون على الأول، وهو المناسب لمعنى الآية قبلها (ولن تجد) بما أجريناه به العادة (تحويلاً) منه إلى غيره، إذ كل حادث له وقت معين وصفة معينة، ونفي الوجدان هنا وفيما أشبهه معناه نفي الوجود." (1) وذكر محي الدين الدرويش: "واختار آخرون أن تتصب بفعل محذوف، أي اتبع سنة، ولا مانع من ذلك، فالأوجه كلها متساوية." (2)

• أثر الاختلاف:

ما ذكر في هذين المعنيين، وما تعلق بهما من المصدرية والمفعولية هي ضرب من فنون القول، وإثراء للمعنى، ولا خلاف في جوهر الآية.

❖ المسألة الخامسة عشر:

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. [الإسراء: 78].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿وقرآن﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: منصوب على أنه معطوف على الصلاة.

الثاني: منصوب على الإغراء.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أقم الصلاة وقراءة الفجر، أي صلاة الفجر، عبر عن الصلاة بالقراءة وهي أحد أركانها، فالصلاة لا تكون إلا بقراءة، وليعلم أن لكل صلاة من تلك الصلوات قرآناً كقوله: ﴿فاقرءوا ما

تيسر من القرآن﴾ [المزمل: 20]، أي صلوا به نافلة الليل. (4)

(1) البحر المحيط - 93/7.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه - 479/5.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_145/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_ الهمذاني\_ 488/5.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم\_ أبو السعود\_ 453/4، البحر المحيط\_ أبو حيان\_ 98/7.

المعنى الثاني:

عليك، أو الزم صلاة الفجر، حثاً على تطويل القراءة في صلاة الفجر لكونها مكثوراً عليها ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب، ولذلك كان الفجر أطول الصلوات قراءة، وخص ذكر ذلك لصلاة الفجر دون غيرها لأنها يجهر بالقرآن في ركعتيها، ولأن في سنتها أن يقرأ بسور من طوال المفصل فاستماع القرآن للمؤمنين أكثر فيها، وقراءته للإمام أكثر أيضاً.<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

تتجلى المعاني الجمّة من خلال توجيه الآية الكريمة للوجه الإعرابي، وهذا تأكيد على البلاغة القرآنية التي حظي بها كتاب الله ﷺ المنزل بلغة العرب، وتحمل المعاني اللمسات القرآنية في إيقاع صلاة الصبح في أول الوقت وإيقاع قرآن الفجر، والمراد في كلا المعنيين حقيقة القرآن المقروء في صلاة الفجر، وأثره في النفس البشرية في هذا الوقت المبكر.

❖ المسألة السادسة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾. [الإسراء: 79].

أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

الموضع الأول: قوله «نافلة» يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: منصوب على أنها مصدر مفعول مطلق بمعنى تهجد.

الثاني: منصوب على أنه حال.

(1) انظر: فتح القدير- الشوكاني - 283/4، التحرير والتنوير- ابن عاشور - 183/15.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 145/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 295/3،

إعراب القرآن- الدرويش- 486/5..



• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ذكر أبو حيان في هذا المعنى: " وانتصب (نافلة) على المصدر أي نفلناك نافلة، ويجوز أن ينتصب بتهجد إذا ذهب بذلك إلى معنى صلَّ به نافلة، أي صلَّ نافلة لك، ويجوز تنفَّل نافلة هنا مصدر كالعاقبة. (1) والتقدير: قم بعض الليل فتهجد تهجداً، أو تنفل به تنفلاً.

المعنى الثاني:

صلاة نافلة، وهو حال من الضمير في (به) ويكون عائداً على القرآن، أو على وقت المقدر في وقم وقتاً من الليل. (2)

والتقدير: قم يا محمد بعض الليل فتهجد به أي صل حال كون الصلاة نافلة.

• أثر الاختلاف:

كلا المعنيين حتَّ على التهجد بالقيام، والترغيب في صلاة الليل نافلة تدل على عدم وجوبها، وإن كان المصدر يؤتى به لتأكيد الفعل، فذلك للأجر المترتب على ذلك.

- الموضوع الثاني: قوله «مقاماً» يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: منصوب على أنه حال.

الثاني: منصوب على أنه مصدر مفعول مطلق.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أن يبعثك ذا مقام محمود. (4) ومعنى المقام المحمود: المقام الذي يحمده القائم فيه، وكل من رآه وعرفه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات. (5)

(1) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 99/7.

(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 283/3، البحر المحيط- أبو حيان- 99/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 146/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمداني- 295/3،

إعراب القرآن- الدرويش- 487/5.

(4) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 283/3.

(5) انظر: الكشاف- الزمخشري- 462/2.

المعنى الثاني:

أن يبعثك فتقوم مقاماً، بتضمين البعث معنى الإقامة، فهو مصدر من غير لفظ الفعل المذكور. (1)

ذكر ابن عاشور: "والمقام: محل القيام، والمراد به المكان المحدود لأمر عظيم، لأنه من شأنه أن يقوم الناس فيه ولا يجلسوا، وإلا فهو المجلس". (2)

• أثر الاختلاف:

أضفت المعاني أثراً على تعيين المقام، وهو تهوين عشقه قيام الليل، وسواء كان بمعنى الحال أو بمعنى المفعول المطلق المؤكد للفعل.

❖ المسألة السابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾. [الإسراء: 87].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿رحمة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: منصوب على أنها مفعول لأجله.

الثاني: منصوب على أنها مصدر مفعول مطلق.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أبقيناه في صدرك لأجل الرحمة، أو حفظناه عليك للرحمة، وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظاً بعد المنة العظيمة في تنزيله وتحفيظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9] (4)

(1) انظر: الكشاف\_ الزمخشري\_ 462/2، فتح القدير\_ الشوكاني\_ 284/3.

(2) التحرير والتنوير\_ ابن عاشور\_ 185/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_ 147/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_ الهمداني\_ 298/3..

(4) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 202/15.

## المعنى الثاني:

إلا أن يرحمك ربك رحمة، أو لكن رحمتك رحمة كائنة من الله ﷻ. (1)

## • أثر الاختلاف:

من خلال الاستثناء في الآية سواء متصل أو منقطع، وتوجيه الكلمة القرآنية (رحمة) للوجه النحوي بما يرتبط بهذين المعنيين فيه إحياء بالمحافظة على أداء حقوق كتاب الله ﷻ، وتحذير من أن لا يقدر قدره الجليل، أو يُفَرِّط في القيام بشكره.

## ❖ المسألة الثامنة عشر:

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾. [الإسراء:93].

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿نَقْرُوهُ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: في محل نصب على أنه صفة للكتاب.

الثاني: في محل نصب على أنه حال من (نا) في (علينا).

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

تبين الآية الكريمة تفنن الكفار في الاقتراح فسألوا النبي ﷺ أن يرقى في السماء، وإن رقي في السموات أن ينزل عليهم كتاباً مقروءاً، فيه شهادة بأنه بلغ السماء. (3)

(1) انظر: مدارك التنزيل\_ النسفي\_ 623/21.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 147/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_ الهمذاني\_

300/3، إعراب القرآن - الدرويش - 503/5.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 210/15.

المعنى الثاني:

حتى تنزل علينا من السماء كتاباً يصدقك، ويدعم نبوتك نقرؤه جميعاً، أو يقرؤه كل واحد منا، والتقدير: كتاباً حاله علينا مقروء. (1)

• أثر الاختلاف:

المعنيان سواء في الوصف أو الحال دليلان على عناد للكفار واقتراحهم المستحيل في حق الله ﷻ، وحق نبيه ﷺ، وفي ذلك إثراء للمعنى المراد.

❖ المسألة التاسعة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكَمًّا وَصَمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلًّا حَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾. [الإسراء:97].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

الموضع الأول: قوله «مأواهم جهنم» يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

الثاني: في موضع نصب حال مقدر .

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تحدث الآية الكريمة عن جزاء مناسب لجرم الكفار، الذين روجوا الضلالة في صورة الحق، ورسوموا الحق بسمات الضلالة، فاستأنف الله ﷻ قوله (مأواهم) وكأن سائلاً يسأل ما

(1) انظر: فتح القدير\_ الشوكاني\_ 291/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_ 148/2.

جزاء هؤلاء المجرمين الذين يقولون الأقوال الباطلة عن الرسول والقرآن؟ والجواب مكانه الذي يأوون إليه، وهو جهنم.

### المعنى الثاني:

تتحدث الآية عن حال الكفار وعقابهم، حيث يُجمع الناس يوم القيامة ويُحشروا وحالتهم الأولى يمشون على وجوههم، وحالتهم الثانية عمياً، "وبكماً وصماً" معطوف، وحالتهم الثالثة النزول بالمأوى المنزل والمقر، حيث يأوون جهنم .

### • أثر الاختلاف:

نتج عن الوجهين الإعرابين في هذا الموضع معنيان تفسيريان، فقوله: ( مأواهم جهنم ) احتمل جملة مستأنفة جواباً لسؤال سائل مقدر، كان جوابه المكان الذي يأوون إليه هو جهنم، والحديث فيها عن المجرمين الذين يقولون الأقوال باطلة عن الرسول والقرآن، واحتمل أيضاً موضع النصب على حال مقدره وهذا حسب الوجه الإعرابي، مما زاد المعنى وأثراه.

### - الموضع الثاني : قوله ﴿كلم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب على أنه حال من جهنم.  
الثاني: في موضع رفع على أنه كلام مستأنف.

### • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

#### المعنى الأول:

يأوي الكفار إلى جهنم وحالها مستعرة أو محماة، حيث إذا أحرقت النار الناس زال اللهب الذي كان متصاعداً من أجسامهم فلا يلبثون أن يعاودوا كما كانوا، فيعود الالتهاب لهم، قال تعالى: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - 161 - العكبري\_2/148

المعنى الثاني:

الحديث عن زيادة الاشتعال لنار جهنم، حيث استأنفت الآية الحديث عن جهنم، وكأن سائلاً يسأل ما الذي يُفعل في النزول لجهنم؟ والجواب: يزداد سعيرها من أجساد الكافرين، فالخبو والازدياد للاشتعال بالنسبة لأجسادهم لا في أصل نار جهنم، حيث فعل (زدناهم) على ضمير المشركين للدلالة على أن ازدياد السعير كان فيهم، والتقدير: كلما خبت فيهم زدناهم سعيراً، ولم يقل زدناهم سعيراً.

• أثر الاختلاف:

بدا واضحاً في إعراب قوله (كلما) أثر اختلاف الإعراب على التفسير، وتبين أثر الآراء النحوية على المعاني التفسيرية التي تتعلق بهذه الدراسة.

❖ المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَيْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾. [الإسراء:98].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

– الموضع الأول: قوله ﴿ذَلِكَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع رفع مبتدأ، و(جزاؤهم) خبره.

الثاني: خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ابتدأ الله ﷻ الآية الكريمة بالإشارة إلى ما وصف من حشر الكفار على الصفات المذكورة والتقدير: (ذلك) أي العذاب جزاؤهم الذي أوجبه الله لهم، واستحقوه عنده بسبب

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن\_ العكبري\_2/148، الفريد في إعراب القرآن المجيد\_الهمذاني\_3/302،

إعراب القرآن\_ الدرويش\_5/506.

كفرهم، فلم يصدقوا بالآيات التنزيلية، ولم يفكروا في الآيات الكونية وجملة (بأنهم كفروا) خبر بعد خبر. (1)

### المعنى الثاني:

ما تقدم من حشر الكفار على تلك الحال، وصيرورتهم إلى جهنم والعذاب فيها، الأمر ذلك جزاؤهم، حيث الآيات تعم القرآن والحجج التي جاء بها الرسول ﷺ، إلا أنهم أصروا على إنكار البعث. (2)

◀ **الموضع الثاني:** قوله ﴿جزاؤهم﴾ يحتمل أربعة أوجه من الإعراب (3) :

- الأول: مرفوع على أنه خبر ذلك وما بعدها (أن) وما في خبرها في محل جر بالباء.
- الثاني: مرفوع على أنه مبتدأ ثاني وخبره (بأنهم) والجملة خبر المبتدأ الأول.
- الثالث: مرفوع على أنه بدل و(بأنهم) متعلق خبر ذلك.
- الرابع: مرفوع على أنه عطف بيان لـ(ذلك).

### • **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

#### المعنى الأول:

ابتدأت الآية الكريمة باسم الإشارة (ذلك) إلى ما تقدم من قوله تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) في الآية السابقة، ثم أخبر عن ذلك العذاب بأنه جزاء بسبب كفرهم بالآيات العقلية والنقلية الدالة على صحة الإعادة دلالة واضحة. (4)

#### المعنى الثاني:

المبتدأ الأول قوله (ذلك)، والمبتدأ الثاني قوله (جزاؤهم) والتقدير: جزاء الكافرين كائن بسبب كفرهم بالآيات.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 294/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 465/4.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 116/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 148/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 302/3، إعراب القرآن - النحاس - 506/5.

(4) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 218/15، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 465/4.

## المعنى الثالث:

الحديث في هذه الآية الكريمة مباشرة عن جزاء الضالين حيث حشروا على وجوههم عمياً وبكماً وصماً، والتقدير: جزاؤهم الذين أصابهم بسبب كفرهم وضلالتهم.

## المعنى الرابع:

عطف بياني مستأنف لأنّ العقاب الفظيع المحكي يثير في نفوس السامعين السؤال عن سبب تركيب هذه الهيئة من تلك الصورة المفضعة، فالجواب بأن ذلك الجزاء بسبب الكفر بالآيات وإنكار المعاد، فالإشارة إلى ما تقدم من قوله "ونحشره" إلى آخر الآية بتأويل المذكور، والجزاء: العوض عن عمل<sup>(1)</sup>.

## • أثر الاختلاف:

التنوع في هذه الكلمة القرآنية لأربعة أوجه من الإعراب مع توجيه إعرابها تفسيراً من المبتدأ والخبر والبدل والعطف البياني كلّها تأكيداً على ذكر وجه اجتماع العقوبات للضالين، فجزاؤهم تفصيلاً وجمعاً تتاسبهما تنوع العقوبات، وهذا من مكنون البلاغة القرآنية المستبصرة في الكلمة القرآنية.

## ❖ المسألة الحادية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنُّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾. [الإسراء:100].

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿خشية﴾ تحتل وجهين من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: منصوب على أنه مفعول لأجله.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال.

(1) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 218/15.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 149/2، الفريد في إعراب القرآن - الهمذاني - 302/3،

إعراب القرآن - النحاس - 507/5.



• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الآية الكريمة تتحدث عن طبيعة الإنسان بخيل ممسك، وإن كان فيهم الجواد، لأن كل جواد بخيل بالإضافة إلى جود الله -تعالى- وكرمه - جلّت قدرته- والتقدير: لو تملكون أنتم خزائن رزق ربي التي أفاضها على كافة الموجودات، وسائر نعمه على خلقه لبخلتم من أجل خشية أن يفقره الإنفاق.(1)

المعنى الثاني:

أعلم الله ﷻ الناس أنهم لو ملكوا خزائن الأرزاق لأمسكوا شحاً وبخلاً<sup>(2)</sup>، فالناس حالهم مختصون بالشح المبالغ؛ إذ ليس في الدنيا أحدٌ إلا ويختار النفع لنفسه، ولو آثر غيره بشيء فإنما يؤثره لعوض يفوقه.(3)

• أثر الاختلاف:

كلا المعنيين يكشفان عن مكنون النفس البشرية، حيث إذا تملكتم منعت، وهذا من جوهر القرآن الكريم المنزل من عند الله ﷻ العليم بهذه الأنفس.

❖ المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾. [الإسراء:101].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿إِذْ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب: (4)

الأول: منصوب على أنه مفعول به بـ(اسأل) على المعنى أو لفعل محذوف تقديره (اذكر).

(1) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 625/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 465/4.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 295/3.

(3) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 625/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 495/4.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 149/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني -

304/3، إعراب القرآن - محي الدين الدرويش - 511/5.

الثاني: منصوب على أنه ظرف والعامل فيه (آتينا) أو (قلنا) أو (قل).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

اذكر نبي إسرائيل إذ جاءهم، على المعنى للفعل (اسأل)، والتقدير الثاني: اذكر إذ جاءهم، وهي غير ما قدرت به اسأل<sup>(1)</sup>، وقال أبو السعود: "الخطاب للنبي ﷺ أي فاسألهم عن تلك الآيات لترداد يقيناً وطمأنينة أو ليظهر صدقك"<sup>(2)</sup>، فعلى هذين الوجهين المأمور نبينا محمد ﷺ، والسؤال سؤال استشهاد تزيد الطمأنينة والإيقان، لأن الأدلة إذا تضافرت كان ذلك أقوى والمسئولون هم مؤمنو بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه.<sup>(3)</sup>

المعنى الثاني:

في كون أنه ظرف متعلق بالفعل (آتينا) يكون الضمير المنصوب في "جاءهم": عائد إلى بني إسرائيل، والمعنى: ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات إذا جاء نبي إسرائيل، فاسألهم، حيث كان فرعون تعلق ظنه تحقيقه ما أظهر من الآيات فرجح عنده أنها سحر، أو تعلق ظنه تحقيقه حاله موسى، فرجح عنده أنه أصابه سحر.<sup>(4)</sup>

وذكر أبو حيان: "إذا معمولة لآتينا أي "آتينا" حيث جاء أتاهم"<sup>(5)</sup>، وعلى تعلق بفعل محذوف مضمرة يكون التقدير: فقلنا لهم سلهم حين جاءهم<sup>(6)</sup>، وعلى تعلقه ب(قل) التقدير: قل لخصمك سل بين إسرائيل، والمراد به فرعون، أي قل يا موسى.<sup>(7)</sup>

• أثر الاختلاف:

أظهر المعنيان بيان اللفظ القرآني، حيث الكلمة القرآنية مكونة من حرفين تحمل في طياتها المعاني المتعددة المتعلقة بالجملة القرآنية ولا يمكن استبدالها بما يساويها في إفادة المعنى المراد.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 149/2.

(2) إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 467/4.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 296/3.

(4) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 226/15.

(5) البحر المحيط - أبو حيان - 120/7.

(6) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي - 625/2.

(7) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 467/2.

❖ المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾. [الإسراء:104].

أوجه الإعراب:

قوله ﴿لَفِيفًا﴾ تحتل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه حال بمعنى جميعاً، وهو فعيل بمعنى الجمع، وهم المختلطون من كل شكل يقال جاءوا بلفهم ولفيفهم أي أخلطهم.

الثاني: منصوب على أنه مصدر كالنذير والنكير.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تبين الآية الكريمة أن الله ﷻ حكم بين بني إسرائيل في الدنيا بغرق الكفرة، وتمليك المؤمنين وسيحكم بينهم يوم القيامة، والتقدير: جئنا بكم من قبوركم حالة كونكم مختلطين من كل موضع، قد اختلط المؤمن بالكافر، ثم يحكم الله بينهم ويميز بين سعدائهم وأشقيائهم. (2)

المعنى الثاني:

تستعرض الآية القرآنية ما وعد الله به الخلائق على السنة الرسل من البعث والنشور حيث يحضرهم الله ﷻ لديه والتقدير: جئنا بكم إلينا مجتمعين، ذوي لفيف. (3)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 150/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 305/3

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 229/15، فتح القدير - الشوكاني - 297/3، مدارك التنزيل - النسفي - 626/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 467/4.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 229/15، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 305/3.

• أثر الاختلاف:

**المعنى الأول:** نستنتج منه أحوال الناس واجتماعهم من جميع القبائل والبلدان، وهو استدراكٌ بأن بني إسرائيل لن يكونوا مجتمعين في مكان واحد في الدنيا، و سيجمعون في الآخرة، وعد من الله ﷻ.

**والمعنى الثاني:** إثباتٌ للبعث والنشور وحشر الناس بأجناسهم جميعاً، والتفسير النحوي يضيف هنا تفسيراً لغوياً للآية القرآنية، ويثري معناها.

**المبحث الثاني**  
**أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف**

## المبحث الثاني

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف

## بين يدي السورة

هي السورة الثامنة عشر في ترتيب سور المصحف، وترتيبها في النزول السورة الثامنة والستون، كان نزولها بعد سورة الغاشية،<sup>(1)</sup> ويترجح أن سورة الكهف من أواخر السور المكية التي نزلت على النبي ﷺ قبل الهجرة.

تسمى سورة الكهف، ويقال لها سورة أصحاب الكهف، وهي مكية كلها في المشهور، وعدها بعضهم من السور التي نزلت جملة.

اهتمت السورة الكريمة بإقامة الأدلة على وحدانية الله - تعالى - وعلى صدق ﷺ، وإثبات أن هذا القرآن من عنده تعالى، وقد ساقته - بأسلوبها البليغ الذي يغلب عليه طابع القصة - ألواناً من التوجيهات السامية، التي من شأنها أنها تهدي إلى العقيدة الصحيحة، وإلى السلوك القويم وإلى الخلق الكريم، وإلى التفكير السليم الذي يهدي إلى الرشد، وإلى كل ما يوصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

"عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية عند البصريين، ومائة وعشر آيات عند الكوفيين."

وقد تناولت السورة ثماني عشرة مسألة، محتوية على عشرين موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب، وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - 27/1.

وبيان هذه المسائل فيما يلي :

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾. [الكهف:5].

أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله ﴿ تخرج ﴾ وتحتل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب صفة لـ (كلمة).

الثاني: في موضع رفع خبر، والتقدير: كبرت الكلمة كلمة كلمة تخرج.

● المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

كبرت كلمة خارجة من أفواههم، تلك المقالة التي فاهوا بها، وهي مقاتلهم (اتخذ الله ولداً)<sup>(2)</sup>، وتفيد كونها صفة استعظماً لاجترائهم على النطق بها، وإخراجها من أفواههم، فإن كثيراً مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس من المنكرات لا يتماكون لكون أن يتقوهوا بها، بل يكظمون عليه، فكيف يمثل هذا المنكر! (3).

المعنى الثاني:

يرتكز هذا المعنى على الكلمة القرآنية (كبرت) بمعنى (بئس) ويذكر ابن عاشور: "أن فعل (كبرت) -بضم الباء- أصله: الإخبار عن الشيء بضخامة جسمه، ويستعمل مجازاً في الشدة والقوة في وصف من الصفات المحمودة والمذمومة على وجه الاستعارة، ومن أجل هذا مثلوا بهذه الآية لورود فعل الأصلي، والمحول لمعنى المدح والذم في معنى نعم وبئس بحسب

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 152/2، الفريد في إعراب القرآن - الهمداني - 311/3.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 138/7.

(3) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 625/2.

المقام".<sup>(1)</sup> والتقدير: كبرت الكلمة كلمةً تخرجُ من الأفواه كقوله: (ساء مثلاً) أي ساء المثل مثلاً مثلُ القوم.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

كلا المعنيين يمثلان صورة واضحة عبّر عنها بالفعل المضارع (تخرج) لاستحضارها وتخييلها لفظاعتها، وهي بلاغة قرآنية تصف الأمور العظيمة وصفاً دقيقاً من مصدر الأصلي.

◀ الموضوع الثاني: قوله «كذباً» وتحتل وجهين من الإعراب:<sup>(3)</sup>

الأول: منصوب على أنه مفعول به لـ (يقولون).

الثاني: منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تبين الكلمة القرآنية (كذباً) الشيء الذي تنطق به الألسن ولا تحقق له في الخارج ونفس الأمر هو الكذب، والتقدير: ما يقولون - اليهود والنصارى وبعض كفار قريش - إلا كذباً، لا مجال للصدق فيه.<sup>(4)</sup>

المعنى الثاني:

ما يقولون في ذلك الشأن إلا قولاً كذباً، لا يكاد يدخل تحت إمكان الصدق أصلاً،<sup>(5)</sup> فما قولهم ذلك إلا كذب، ليست له صفة إلا صفة الكذب.<sup>(6)</sup>

(1) التحرير والتنوير - 252/13.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن - الهمذاني - 311/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 153/2، الفريد في إعراب القرآن - الهمذاني - 311/3.

(4) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 304/3، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 253/13.

(5) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 474/4.

(6) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 253/13.



أثر الاختلاف:

أفاد المعنيان بأنه ما يصدر عن المغضوب عليهم والضالين والكفار إلا كذباً، وما يصدر منهم إلا قول كذب، ويندرج هذا القصر الإضافي، ويحمل على العموم في سياق النفي.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾. [الكهف:6].

• أوجه الإعراب:

قوله «أسفاً» يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال من الضمير في (باخع).

الثاني: منصوب على أنه مفعول له من قوله (باخع نفسك).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تخاطب الآية الكريمة محمداً ﷺ لعلك مجهدٌ نفسك أو مضعفها ومهلكها على فراق الكفار وتوليهم وإعراضهم إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، والتقدير: لعلك باخع نفسك أسفاً أو ذا أسف على تولي الكفار، والأسف: المبالغة في الحزن والغضب. (2)

المعنى الثاني:

تظهر الآية الكريمة الإشفاق على الرسول ﷺ أن يبخع نفسه لكونهم لم يؤمنوا، حيث شبهه وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به، وما تداخله من الأسف على توليهم برجل فارقه أحبته فهو يتساقط حسرات على آثارهم، ويبخع نفسه وجداً عليهم، وتلهفاً على فراقهم، والتقدير: لعل قاتل نفسك لأجل شدة الحزن على إعراضهم. (3) وقال الهمداني في هذا المعنى: "مفعول له،

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 153/2، الفريد في إعراب القرآن - الهمداني - 312/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 304/3، مدارك التنزيل - النسفي - 620/2 - البحر المحيط - أبو حيان - 138/7.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 138/7، مدارك التنزيل - النسفي - 620/2، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 254-255/13.

أي لفرط الحزن، أو لفرط الغيظ، والأسف: الحزن على ما فات، والأسف: الغيظ أيضاً، وقد أسف على ما فاتته يأسفُ أسفاً فهو أسيفٌ وأسيفٌ وأسيفٌ عليه أسفاً، إلى: غضب، وأسفاه: أغضبه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ [الزُّخْرَف:55] (1) .

• أثر الاختلاف:

يحمل المعنيان كلاماً فصيحاً نستنبط منه بديع لفظ القرآن الكريم، وروعة سياقه في الحديث مع رسول الله ﷺ، فمع قوة اللغة وفيضان معانيها، نستشعر الحس القرآني بما يكمنه رسولنا ﷺ من الاغتمام والحزن على عدم إيمان من لم يؤمنوا من قومه مع رجائه في إيمانهم، وقد خاطبه الله ﷻ ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. [الكهف:7].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿زِينَةً﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (2)

الأول: منصوب على أنه مفعول به ثانٍ، لجعلنا التي بمعنى (صير).

الثاني: منصوب على أنه حال، على أن جعل بمعنى خلق.

الثالث: منصوب على أنه مفعول به.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

صير الله الذي على الأرض زينةً كائنة لها، ليتمتع بها الناظرون من المكلفين، وينتفعوا بها نظراً واستدلالاً، فنكون جعل هنا بمعنى صير والمفعول الأول قوله (ما). (3)

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد - 3/312.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 2/153.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 4/475.

المعنى الثاني:

إنا خلقنا ما على الأرض ذات زينة أو حالة كونها زينة، وما على الأرض المراد بها ما على وجه الأرض من الشجر والنبات والمياه والمعادن والذهب والفضة وأنواع المجوهرات. (1)

المعنى الثالث:

إنا خلقنا أو أبدعنا أو أوجدنا ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها، (2) قال ابن عاشور: "وذلك الذي أوجد حاجاتهم إلى الشرائع لتضبط لهم أحوال معاملاتهم، ولذلك علل جعل ما على الأرض زينة بقوله ﴿لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ أي أفوت في حسن العمل من عمل القلب الراجع إلى الإيمان والكفر، وعمل الجسد المبتدي في الامتثال للحق والحيدة عنه". (3)

• أثر الاختلاف:

تعدد أوجه الإعراب وتعددت المعاني التفسيرية، حيث جاء الوجه الإعراب حسب المعنى اللغوي للفعل، وهو أسلوب من أساليب الإعجاز الذي نظم بها القرآن الكريم آياته في جمع معانٍ كثيرة، تصلح للفظ القرآني مع اختلاف الأغراض المقصودة، فيا لروعة هذا الكتاب العظيم!!

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف:11].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿عَدَدًا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (4)

الأول: في موضع نصب على أنه صفة لقوله (سنين).

الثاني: في موضع نصب على أنه مصدر.

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 312/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 475/4، فتح القدير - الشوكاني - 304/3، البحر المحيط - أبو حيان - 140/7، 139.

(3) التحرير والتنوير - ابن عاشور - 257/13.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 153/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 315/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

سدّد الله ﷻ أذان الفتية بالنوم الغالب عند سماع الصوت، فضرب على آذانهم الحجاب تشبيهاً للإقامة الثقيلة المانعة من وصول الأصوات إلى الأذان لضرب الحجاب عليها في داخل الكهف، والتقدير: سنين ذوات عدد كثير، وسنين معدودة. (1)

المعنى الثاني:

أنام الله ﷻ الفتية في الكهف إقامة ثقيلة لا تتبهم فيها الأصوات والتقدير: سنين تعدد عدداً. (2)

• أثر الاختلاف:

خلاصة المعنيين توكيداً لكثرة الشيء، فأغلب المفسرين والمعرّبين أنّ المستفاد من الوصف والمصدر هو الكثرة، وحتى من ذكر أنّ المستفاد منه التقليل؛ لأن الكثير عند الله قليل، فأقول: إن ما حدث مع أصحاب الكهف من الإقامة لهم مقداراً عدده كثيرٌ بالنسبة إلى النوم الطبيعي للإنسان، ولا تستبعد قدرة الله وحفظه ورحمته، فقصتهم آية من آيات الله سبحانه.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾. [الكهف: 24].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ويحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع نصب على الاستثناء.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 307/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 478/41، البحر المحيط -

أبو حيان - 145/7، مدارك التنزيل - النسفي - 630/2، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 268/13.

(2) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 630/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 478/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 157/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

الثاني: موضع نصب على أنه حال.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

لا تقولون ذلك الشيء في وقت من الأوقات إلا وقت أن يشاء الله أن تقوله لا مطلقاً بل مشيئة إذن. (1)

المعنى الثاني:

لا تقولون لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن تقول إن شاء الله، فأضمر القول، ولما حذف نقول نقل شاء إلى لفظ الاستقبال، أو لا تقولون ذلك في حال من الأحوال، إلا حال ملابسته لمشيئة الله وهو أن تقول إن شاء الله. (2)

• أثر الاختلاف:

من خلال المعنيين هناك حذفٌ يقتضيه ظاهر الآية، وهو إيجازٌ يظهر حسنَ نظم كلام الله ﷻ، وتناسب اللفظ وإيحائه.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْ سُرَادِقِهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾. [الكهف: 29].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿يشوي الوجوه﴾ تحتل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع جر على أنها نعت لقوله (ماء).

(1) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 492/4، البحر المحيط - أبو حيان - 162/7.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 314/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 492/4، البحر المحيط -

أبو حيان - 162/7، مدارك التنزيل - النسفي - 636/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 159/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

الثاني: في موضع نصب على أنها حال من (المهل) أو من الضمير في الكاف في الجار.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وُصِفَ الماء المقدم للكافرين ليُشربوا ماءً شاوياً للوجه لحرارته، والتقدير: وإن يستغيثوا من العطش يغيثوا بماءٍ شاوٍ لوجوه لشدة حرارته. (1)

المعنى الثاني:

يطلب الكفار الغوث مما حل بهم من النار، وشدة إحراقها، واشتداد عطشهم، فيقرب لهم ماء غليظ، مثل عكر الزيت، كل شيء ذائب، كالحديد المذاب، والمعنى: يغيثوا بماء كالمهل - كالحديد المذاب - وحاله شاوياً حيث إذا قرب منه سقطت فروة وجوههم فيه. (2)

• أثر الاختلاف:

ما وصف به الماء، أو ما جيء الحال منه، يصبان في أمر واحد، هو شفاعة ذلك الماء الذي يزيدهم حرارة، فوق شدة حرارة النار المدخلون فيها.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾. [الكهف:39].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿ما شاء الله﴾: (ما) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (3)

الأول: موصولة مرفوعة المحل، على أنها مبتدأ خبره محذوف.

الثاني: موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر مبتدأ محذوف.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 318/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 497.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 169/7، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 497/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 161/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

الثالث: شرطية منصوبة الموضع لـ(شاء) والجواب محذوف، والتقدير: أي شيء شاء الله كان.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

توضح الآية الكريمة أن الأشياء مقدورة بمشيئة الله إن شاء أفقر، وإن شاء أغنى، وإن شاء خذل، وتقدير المعنى على الابتداء: الذي شاءه الله كائن. (1)

المعنى الثاني:

"الأمر ما شاء الله"، (2) وذكر ابن عاشور: " (ما) من قوله (ما شاء الله) أحسن ما قالوا فيها أنها موصولة وهي خبر عن مبتدأ محذوف، يدل عليه ملابسة حال دخول الجنة، أي هذه الجنة ما شاء الله، أي الأمر الذي شاء الله إعطاءه إياي". (3)

المعنى الثالث:

"أي شيء شاء الله كان"، (4) وذكر النسفي في معنى (ما): "شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف، يعني: أي شيء شاء الله كان، والمعنى: هلا قلت عند دخولها والنظر إلى ما رزقك الله منها الأمر: ما شاء الله؛ اعترافاً بأنها وكل ما فيها إنما حصل بمشيئة الله، وأن أمرها بيده إن شاء تركها عامرة، وإن شاء خربها". (5)

• أثر الاختلاف:

ما نتج عن (ما) المتضمنة حرفين بسيطين من حروف اللغة العربية إنما يدل على أصالة لغة القرآن الكريم، والمراد منها (موصولة أو شرطية) بأن الجنة وما فيها بمشيئة الله تعالى، وعمارتها بمعونة الله، فالملك والنعمة من مشيئة الله.

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 179/7، فتح القدير - الشوكاني - 323/3.

(2) البحر المحيط - أبو حيان - 179/7.

(3) التحرير والتنوير - ابن عاشور - 324/13.

(4) البحر المحيط - أبو حيان - 179/7، فتح القدير - الشوكاني - 323/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود

- 500/4.

(5) مدارك التنزيل - النسفي - 540/2.

## ❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [الكهف:42].

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿يقول﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب على أنها حال من الضمير في قوله (يقلب).

الثاني: في موضع نصب على أنها معطوفة على (يقلب).

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

تذكر صاحب الجنتين موعظة صاحبه، نعلم انه أتى من جهة كفر وطغيان فتمنى لو لم يكن مشركاً حتى لا يهلك الله بستانه حين لم ينفعه التمني، والتقدير: فأصبح يقلب كفيه قائلاً يا ليتني لم أشرك بربي أحداً وذلك حتى نسلم جنته من الهلاك. (2)

## المعنى الثاني:

(يقلب) في موضع نصب لكونه خبر (أصبح) أي: مقلباً، (ويقول) معطوف على خبر (أصبح) والمعنى: أهلك الله عز وجل ثمر صاحب الجنتين، فأصبح مقلباً كفيه، وقائلاً عبارة الندم والتحسر متأسفاً يا قوم أيا هؤلاء ليتني لم أشرك بالله أحداً. (3)

- 
- (1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 162/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 341/3، إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين الدرويش - 603/5.
- (2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 324/3، مدارك التنزيل - النسفي - 641/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 59/4.
- (3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 341/3.



• أثر الاختلاف:

نستبين من هذا الموضع حال الإنسان مما عظم، فالله هو العظيم، ومهما غنى فالله هو الغني... ومهما ملك فالملك لله ﷻ، وبقاء الحال من المحال، (والباقيات الصالحات خير عند ربك وأبقى) فسواء كان حالاً أو معطوف على خبر، فالمعنيان فعل شخص نادم، والنادم يفعل ويقول كثيراً ولا ينفعه الندم بعد فوات الأوان.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾. [الكهف:44].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿هنالك﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: في موضع نصب على أنها ظرف.

الثاني: في موضع رفع على أنها خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (الولاية).

الثالث: في موضع نصب على أنها حال.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في حال كونه ظرف زمان التقدير: وما كان منتصراً في ذلك الوقت، أو في ذلك الوقت النصر لله وحده، وفي حال كونه ظرف مكان، التقدير: في تلك الدار الولاية لله، أو وما كان في نفسه ممتعاً بقوته عند انتقامه سبحانه، في ذلك المقام، حيث النصر لله وحده لا يقدر عليه أحد. (2)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 162/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

341/3 - إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين الدرويش - 603/5.

(2) انظر: ارشاد العقل السليم - أبو السعود - 501/4، البحر المحيط - أبو حيان - 182/7، فتح القدير -

الشوكاني - 325/3.

المعنى الثاني:

الولاية لله الحق هنالك،<sup>(1)</sup> (الولاية) بالفتح النصره والتولي، وبالكسر (الولاية) السلطان أو الملك، والحاصل في هذا المعنى قصر الولاية على الله تعالى.<sup>(2)</sup>

المعنى الثالث:

وما كان منتصراً في تلك الحال أو النصره لله وحده لا يملكها غيره حالة كونها هنالك، ولا يستطيعها أحد سواه، حيث السلطان والملك لله لا يغلب ولا يمتنع منه.<sup>(3)</sup>

ذكر ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى (هنالك): "اسم إشارة المكان البعيد مستعار للإشارة إلى الحال العجيبة بتشبيه الحالة بالمكان لإحاطتها بصاحبها، وتشبيه غرابتها بالبعد لندرة حصولها، والمعنى: أن في مثل تلك الحالة تقتصر الولاية على الله".<sup>(4)</sup>

• أثر الاختلاف:

تعدد الوجه الإعرابي بين الرفع والنصب وما فيهما من التقديم والتأخير، وما عرض من المعاني التفسيرية يصب في أمرين، الأول: النصره لله وحده لا يملكها غيره، الثاني: الله تعالى هو المتفرد بالملك والسلطان.

❖ المسألة العاشرة :

قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف:63].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿عَجَبًا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(5)</sup>

الأول: منصوب على أنه مفعول به ثان للفعل (اتخذ).

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 325/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 328/13 - البحر المحيط - أبو حيان - 182/7.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 182/7.

(4) التحرير والتنوير - ابن عاشور - 329/13.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 167/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

551/3 - إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين الدرويش - 629/5.

الثاني: منصوب على أنه مصدر لفعل محذوف.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أخبر يوشع موسى عليه السلام أن الحوت اتخذ سبيله عجباً، وموضع التعجب أن يحيا حوت قد مات وأكل شقه، ثم يثب إلى البحر ويبقى أثر حرите في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر،<sup>(1)</sup> وعلى هذا المعنى يكون هذا من كلام يوشع، و(اتخذ) الفعل، وفاعله مستتر تقديره هو أي الحوت، و(سبيله) المفعول الأول، و(عجباً) المفعول الثاني لاتخذ، و(في البحر) متعلق بحال.

المعنى الثاني:

يحتمل أن يكون من كلام فتى موسى ﷺ، قال عجباً في آخر كلامه، أي: عجبت عجباً وتعجباً من حاله في رؤية تلك العجيبة، ونسيانه هنا، ويكون من تمام كلام يوشع ﷺ أيضاً.<sup>(2)</sup> ويحتمل أن يكون من كلام موسى ﷺ، والتقدير: قال موسى عجبت عجباً: حوت يؤكل دهرأ، ثم يصير حياً بعدما أكل بعضه.<sup>(3)</sup> ويحتمل أن يكون من كلام الله ﷻ لبيان طرف آخر من أمر الحوت، فيكون ما بين الكلامين اعتراضاً.<sup>(4)</sup> وفي هذا المعنى يكون متعلق (في البحر) المفعول الثاني، وذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "قوله (عجباً) جملة مستأنفة، وهي حكاية قول الفتى، أي أعجب له عجباً، فانصب على المفعول المطلق الآتي بدلا من فعله".<sup>(5)</sup>

• أثر الاختلاف:

ما عرضته الكلمة القرآنية وارتباطها بالفعل (اتخذ) إنما هي إخبارٌ من الله تعالى، وذلك على وجهين، الأول: إخبارٌ عن موسى اتخذ سبيل الحوت من البحر عجباً تعجباً منه، والثاني: إخبارٌ عن الحوت أنه اتخذ سبيله عجباً للناس، وكل ما سبق إنما هو علامة للقاء ذلك العبد الصالح، ومن حيث تتشعب المعاني التفسيرية فهو من روعة كلام الله ﷻ.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني 3/ 336.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 3/ 355.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدرويش - 5/ 629.

(4) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 3/ 336.

(5) التحرير والتنوير - 13/ 367.

## ❖ المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾. [الكهف:64].

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿ قَصَصًا ﴾ تحتل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنها مصدر فعل محذوف أو مصدر (ارتدا).

الثاني: في موضع نصب على أنها حال.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يقصان الأثر قصصاً، (2) حيث رجع موسى عليه السلام والفتى في السبيل الذي سلكاه يقصان الأثر قصصاً، والقصص إبتاع الأثر، أي يتبعان آثارهما إبتاعاً. (3)

المعنى الثاني:

ارتدّ موسى عليه السلام والفتى ورجعا من حيث جاءا على آثارهما مقتصين حيث أتيا الصخرة. (4)

## • أثر الاختلاف:

من المصدر والحال نصل إلى علم قص الأثر، ومعرفة الطريق والاتجاه الذي يسلكه الإنسان ليعود من حيث جاء، وهذا من روعة البيان القرآني.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 167/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

365/3 - إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين الدرويش - 631/5.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 203/7.

(3) انظر: الكشف - الزمخشري - 492/2.

(4) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 203/7، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 515/4.

❖ المسألة الثانية عشر:

قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾. [الكهف:79].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿غَضْبًا﴾ تحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنها مفعول له.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

إرادة عيب وخرق السفينة مسبب لأجل الغضب عليها، ولكونها لمساكين حتى لا تأخذ. (2)

المعنى الثاني:

يأخذ كل سفينة سالحة لا عيب فيها، (3) وهذا الأخذ كلفيته غضباً، فهو مصدر مبين لحال الأخذ. (4)

• أثر الاختلاف:

تبين المعاني السابقة أن الكلمة الواحدة قد تكون مفعولاً له، وقد تكون مصدر، وبذلك تخدم أغراضاً ومعاني عدة، وهذا من روعة البيان القرآني المعجز.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 169/2.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 213/7.

(3) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 698/2.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 520/4.

❖ المسألة الثالثة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾. [الكهف: 82].

• أوجه الإعراب:

قوله «رحمة» تحتل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه مفعول له.

الثاني: في موضع نصب على أنها حال.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أخبر الله ﷻ العبد الصالح بإصلاح الجدار الذي كان تحته مالٌ جسيمٌ؛ حتى لا ينفقض ويخرج هذا الكنز، (2) والتقدير: فعلنا ذلك لأجل الرحمة. (3)

المعنى الثاني:

أراد الله ﷻ للغلامين أن يبلغا حلمهما، ويستخرجا بالكلية كنزهما من تحت الجدار، حال كونه رحمة، حيث بناه العبد الصالح حتى لا ينفقض ويخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال، والتقدير معصومين من الله. (4)

• أثر الاختلاف

كلا المعنيين يؤكدان على حفظ الله ﷻ ورحمته بعباده، وإتمام قدره المكتوب عليهم، فالرحمة خاصة والبلاء عام، فسواء كان ذلك الفعل لأجل الرحمة، أو كان لبيان الحال، فالكلام واحد، والمعنى فيه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 170/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 365/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 342/3.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 364/3.

(4) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 342/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 522/4.

❖ المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾. [الكهف:86].

• أوجه الإعراب:

قوله «أن تعذب» الجملة تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب:<sup>(1)</sup>

الأول: في موضع رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: إمّا العذاب واقع منك.

الثاني: في موضع رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره إمّا هو العذاب.

الثالث: في موضع نصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره: إمّا توقع العذاب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

وجد ذو القرنين أناساً كفاراً فخيرّه الله بين أن يعذبهم وبين أن يتركهم، والمعنى: إمّا العذاب واقع منك بهم، وهو القتل على الكفر، وإمّا اتخاذ الحسن، وهو حملهم على الإيمان والهدى،<sup>(2)</sup> وقال النسفي: "اتخاذ الحسن الأسر لأنه بالنظر إلى القتل إحسان".<sup>(3)</sup>

المعنى الثاني:

إمّا الجزاء أن تعذب أي: إمّا الجزاء التعذيب واقع منك بهم، أو اتخاذ أمر ذي حسن واقع فيهم.<sup>(4)</sup>

المعنى الثالث:

إمّا توقع أن تعذب، أو تفعل أمراً ذا حسن، دعوتهم إلى الحق وتعليمهم الشرائع،<sup>(5)</sup> أو وإمّا تفعل تعذيبك.<sup>(6)</sup>

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 170/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 367/3.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 222/7، فتح القدير - الشوكاني - 347/3.

(3) انظر: مدارك التنزيل - 699/2.

(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 367/3.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 171/2.

(6) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 529/4.

• أثر الاختلاف

أفادت (أن) مع الفعل (تعذب) بتأويل المصدر ثلاثة أوجه من الإعراب، وما ترتب عليها من المعاني التفسيرية، سواء كانت على الابتداء، أو الخبر، أو المفعولية، وفي ذل إثراء للمعنى التفسيري.

❖ المسألة الخامسة عشر :

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف:101].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿الذين﴾ تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: في موضع جر على أنها صفة للكافرين في الآية: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾. [الكهف: 100].

الثاني: في موضع نصب على أنها مفعول به بإضمار أعني.

الثالث: في موضع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هم.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

في الآية السابقة لهذه الآية أظهر الله ﷻ للكافرين جهنم حتى شاهدها، يوم جمع الله لهم، وهو وعيدٌ عظيم للكفار لما يحصل عليهم عند مشاهدة جهنم من الفزع والروع، ثم وصفها الكافرين المذكورين بقوله في هذه الآية حيث وصفهم كانت أعينهم في الدنيا في غطاء عن الآيات ليتفكروا فيذكروا الله ﷻ، (2) والتقدير: وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانت .. والمعنى: أظهر الله ﷻ جهنم للكافرين الذين وصفهم ﷻ بالعمى من الدلائل التكوينية أو التنزيلية أو مجموعهما، وأراد وصفهم بالصم عن استماع الحق. (3)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 173/2.

(2) انظر: فتح التقدير - الشوكاني - 354/3.

(3) انظر: المرجع السابق - 354/3.



المعنى الثاني:

أبرز الله ﷻ جهنم يوم إذ جمع الكافرين، وخص الكافرين بالوصف، والتقدير: وعرضنا جهنم للكافرين عرضاً أخصاً أو أعنى الذين لا يبصرون آياتي التي ينظر إليها فيعتبر بها، والمراد بالعين هنا البصائر لا الجوارح. (1)

وذكر أبو السعود: "تخصيص العرض بهم مع أنها بمرأى من أهل الجمع قاطبة؛ لأن ذلك لأجلهم خاصة". (2)

المعنى الثالث:

أظهر الله ﷻ جنهم يوم إذ جمع الخلائق كافة للكافرين، حيث جعلها بحيث يرونها ويسمعون لها تغيظاً وزفيراً، عرضاً فظيماً هائلاً لا يغادر قدره.

والمعنى: وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً هم الذين كانت أعينهم في الدنيا في غطاء كثيف وغشاوة عظيمة، محاطة من جميع الجانب عن الآيات المؤدية لأولى الأبصار المتدبرين فيها إلى ذكر الله بالتوحيد والتمجيد. (3)

• أثر الاختلاف:

الاسم الموصول وموضعه السابق بما في حيز الصلة له نسقٌ يصب في ذم الكافرين، وتعليل ما يصيبهم من العرض، وهو لعدم استجابتهم مع وجود أسباب منجية عما ينتظرهم في الدار، كل ذلك جمعها لفظ واحد، إنها عظمة الإعجاز البلاغي لكتاب الله تعالى.

❖ المسألة السادسة عشر :

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾. [الكهف:105].

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 229/7.

(2) إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 534/4.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 534/4.

## • أوجه الإعراب:

قوله «وزناً» تحتل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه تمييز.

الثاني: منصوب على أنه حال.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

لا يكون لهم عند الله قدراً، أو لا يقام لهم ميزان توزن به أعمالهم. (2)

المعنى الثاني:

لا يعتد بالكافرين بسبب كفرهم بدلائل التوحيد والبعث فيكون حالهم عند الله بلا منزلة ولا قدر. (3)

## • أثر الاختلاف

تبين من كلا المعنيين احتمالان الأول: أن يكون مجازاً فلا قدر للكافرين عند الله ﷻ يوم القيامة، والثاني: أن يكون حقيقياً بحيث لا توزن للكافرين موازين يوم القيامة، ولا المعنيين احتمالهما لفظ واحد.

## ❖ المسألة السابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ هُمُ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾. [الكهف:106].

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 173 / 2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 375/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 355/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 537/4.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 320/7، فتح القدير - الشوكاني 355/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 537/4.

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ **الموضع الأول:** قوله ﴿ذلك﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في محل رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي الأمر ذلك، وما بعده مبتدأ وخبر.

الثاني: في محل رفع على أنها مبتدأ، وخبره (جزاؤهم جهنم).

• **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

**المعنى الأول:**

الأمر ذلك الذي وصفه الله ﷻ من حبوط أعمالهم، وخسة قدرهم، ثم استأنف ﷻ فقال: (جزاؤهم جهنم)، ففي هذه الآية أخبر الله ﷻ عن مآل كفر الكافرين، وسائر معاصيهم إثر بيان مآل أعمالهم المحبطة بذلك. (2)

**المعنى الثاني:**

(ذلك) الذي ذكره الله ﷻ عن الكافرين جزاؤهم جهنم. (3)

• **أثر الاختلاف:**

المعنيان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً معاً بالآية السابقة، حيث إن الإشارة تدل إما إلى ما تقدم من وعيد الكفار، وإما إلى ما بعده من الجزاء بجهنم.

◀ **الموضع الثاني:** قوله ﴿جزاؤهم﴾ تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (4)

الأول: مرفوع على أنها مبتدأ ثانٍ وخبره (جهنم).

الثاني: مرفوع على أنه بدل من قوله (ذلك).

الثالث: مرفوع على أنه عطف بيان.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 173 / 2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 375/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم \_ أبو السعود - 537/4، فتح القدير - الشوكاني - 355/3.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 355/3.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 174/2.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

المبتدأ الأول (ذلك) سبق ذكره ثم ابتدأ الله ﷻ بقوله (جزاؤهم) والتقدير: جزاء الكافرين جهنم بسبب كفرهم، واتخاذ آيات الله ورسله هزواً.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا، حيث جزاؤهم هو نفسه وعينه ذلك.<sup>(2)</sup>

المعنى الثالث:

بيان لما سبق، حيث الإشارة إلى ما ذكره الله ﷻ من الوعيد في قوله: ﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً﴾.<sup>(3)</sup>

• أثر الاختلاف:

الأوجه متعددة ولكنها سياقها واحد مترابط، فسواء كان مبتدأً أو بدلاً أو عطف بيان فإنها تصب في جزاء الكافرين، إلا أن هذه المعاني تكسب بعضها بعضاً تأكيداً وقوةً.

❖ المسألة الثامنة عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف:107].

• أوجه الإعراب:

قوله: ﴿نزلاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(4)</sup>

الأول: منصوب على أنها حال.

الثاني: منصوب على أنها خبر كان.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 3/355.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 4/537، البحر المحيط - أبو حيان - 7/231.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 16/48.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 2/174، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

جنات الفردوس استقرت وثبتت لهم نازلين فيها، حيث استحقاقهم الجنات أمر مستقر من قبل مهياً لهم. (1)

المعنى الثاني:

في الكلام حذف يفهم من السياق تقديره: كانت لهم جنات الفردوس ذات نزل، كان لهم دخول جنات الفردوس نزلاً، ولابد من تقدير الحذف ليكون الاسم و(نزلاً) الخبر. (2)  
وذكر أبو السعود في هذا المعنى: "جعل النزول بمعنى ما يهياً للنازل فالمعنى: كانت هلم ثمار جنات الفردوس نزلاً، أو جعلت نفس الجنات نزلاً". (3)

• أثر الاختلاف:

الوجهان الإعرابيان يؤكدان إكرام الله ﷻ وما أعده الله للمؤمنين من النعيم، فالحال والخبر للاسم الناسخ (كان) منزلاً ونزلاً هي الجنات، وأعلامها الفردوس الأعلى، وهذا من بلاغة القرآن وإعجازه، حيث احتمل اللفظ الواحد أكثر من معنى في آن واحد، حسب توجيهه الإعرابي.

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 376/3، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 50/16.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 376/3.

(3) إرشاد العقل السليم - 438/4.

## الفصل الرابع

### أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم وطه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة طه.

## **المبحث الأول**

### **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم**

## المبحث الأول

## أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم

## بين يدي السورة

هي السورة التاسعة عشر في ترتيب سور المصحف، وترتيبها في النزول الرابعة والأربعون، كان نزولها بعد سورة فاطر وقبل سورة طه.

سورة مكية بالإجماع، عدد آياتها ثمان وتسعون آية، تسميها بهذا الاسم كان بتوقيف من النبي ﷺ، وتسمى (كهيعص)، وقد تكرر اسم مريم في القرآن ثلاثين مرة، ولم تذكر امرأة سواها باسمها الصريح.

والذي يقرأ هذه السورة الكريمة بتدبر وتأمل، يراها زاخرة بالحديث عن عدد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد سافت السورة قضايا كثيرة، بأسلوب عاطفي بديع يهيج المشاعر نحو الخير والحق والفضيلة، وينفر من الشر والباطل والرذيلة، ويطلع العقول على نماذج شتى من مظاهر رحمة الله تعالى بعباده الصالحين. والظل الغالب في جو السورة هو ظل الرحمة والرضا والاتصال.<sup>(1)</sup>

وتناولت السورة خمس عشرة مسألة، محتوية على ستة عشر موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب، وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي :

## ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾. [مريم:2].

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿ذِكْرُ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:<sup>(2)</sup>

(1) انظر: تفسير في ظلال القرآن - سيد قطب - 422/16.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 175/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -



الأول: مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، والخبر محذوف كائن فيما (يتلى عيكم ذكر).

الثالث: مرفوع على أنه خبر الحروف المقطعة (كهيعص).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يخبر الله ﷻ في مطلع هذه السورة الكريمة، والتقدير: هذا المتلو من القرآن ﴿ذكر رحمة ربك عبده﴾ وهو بمعنى: اذكر، وتقديم الخبر في الآية إخباراً برحمة الله الخاصة بعبده زكريا، وهو إنباءً بأن الله ﷻ يرحم من التجأ إليه.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

كائن فيما يتلى عليكم ﴿ذكر رحمة ربك﴾<sup>(2)</sup>، حيث افتتحت الآية الكريمة بذكر قصة زكريا ﷺ وتلاوة أحد لها.

المعنى الثالث:

(كهيعص) مبتدأ، و(ذكر رحمة ربك) خبره<sup>(3)</sup>، والتقدير: "المسمى به ذكر رحمة ربك، فإن ذكرها لما كان مطلع السورة الكريمة، ومعظم ما انطوت هي عليه جعلت كأنها نفس ذكرها"<sup>(4)</sup>، وعلق العكبري، والهمذاني، والشوكاني أن هذا فيه بعد لأن الخبر هو المبتدأ في المعنى، وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة، ولأن (كهيعص) ليس هو مما أنبأنا الله ﷻ به عن زكريا، وقد أخبر الله تبارك وتعالى عنه و عما بُشر به، وليس (كهيعص) من قصته.<sup>(5)</sup>

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 361/3، البحر المحيط - أبو حيان - 340/7، إرشاد العقل السليم - أبو

السعود - 543/4، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 61/16، مدارك التنزيل - النسفي - 655/2.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 61/16، فتح القدير - الشوكاني - 361/3، البحر المحيط - أبو

حيان - 340/7، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 543/4.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 340/7، فتح القدير - الشوكاني - 361/3، إرشاد العقل السليم - أبو

السعود - 543/4.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 543/4.

(5) انظر: التبيين في إعراب القرآن - العكبري - 175/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - 380/3، البحر

المحيط - أبو حيان - 238/7، فتح القدير - الشوكاني - 361/3.

• أثر الاختلاف:

من خلال المعاني السابقة نجد النظم القرآني البديع الذي يحمل الإيجاز المعجز، وفي تلك العاني تنكيراً برحمة الله تبارك وتعالى وكرامته لأوليائه.

❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾. [مريم:4].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿شَيْبًا﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه تمييز.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال.

الثالث: منصوب على أنه مصدر من معنى اشتعل، لأن معناه شاب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

شبه الشيب الشيب في البياض والإنارة بشواظ النار، وانتشاره في الشعر، وفشوه فيه، وأخذه منه كل مأخذ باشتعالها، ثم أخرجه فخرج الاستعارة، ثم أسند الاشتعال إلى محل الشعر ومنبته، وأخرجه مخرج التمييز وأطلق الرأس اكتفاءً بما قيد به العظم، والمعنى: انتشر فيه الشيب، ثم أسند ذلك إلى الرأس، وأخرج الشيب مميّزاً. (2)

المعنى الثاني:

وصف الله عز وجل من حال زكريا بما تشدّد معه الحاجة إلى الولد حالاً ومثلاً، فكان وهن العظم وعموم الشيب حالاً مقتضياً للاستعانة بالولد مع ما يقتضيه من اقتراب إبان الموت عادة. (3)

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 176/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 381/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 544/4، الكشاف - الزمخشري - 502/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 381/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 64/16.

## المعنى الثالث:

معنى (اشتعل) شاب، والتقدير: شاب الرأس شيباً، فهو مصدر من المعنى.<sup>(1)</sup>

## • أثر الاختلاف:

في المعاني الثلاثة فنون البلاغة، وإيجازٌ بديع، وخصوصيات من المعاني والبيان، والقصد منها الإشارة إلى التوغل في كبر السن.

## ❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾. [مريم:16].

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿إِذِ﴾ ويحتمل أربعة أوجه من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: في موضع نصب على أنه ظرف والعامل فيه محذوف.

الثاني: في موضع نصب على أنه حال من المضاف المحذوف.

الثالث: في موضع نصب على أنه مفعول به، لفعل محذوف تقديره: وبيّن إذ انتبذت.

الرابع: في موضع نصب على أنه بدل من (مريم) بدل الاشتمال، على أن إذ بمعنى أن المصدرية، والتقدير: واذكر مريم انتبذها.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

كلامٌ خوطب به النبي ﷺ وأمر بذكر قصة مريم إثر قصة زكريا عليه السلام، والتقدير: واذكر خبر أو قصة مريم حين اعتزلت أهلها، وجلست ناحية عنهم.<sup>(3)</sup>

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 240/7.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 177/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 386/3.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 551/4.

المعنى الثاني:

اذكر يا محمد في هذه السورة قصة مريم حال إذ اعتزلت، وانفردت مكاناً من جانب الشرق. (1).

المعنى الثالث:

اقرأ عليهم في القرآن قصة مريم ليقفوا عليها ويعلموا ما جرى عليها، والتقدير: وبين إذ اعتزلت وتخلت للعباد في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس. (2).

المعنى الرابع:

واذكر في الكتاب مريم انتبأها مكاناً شرقياً. (3).

• أثر الاختلاف:

الأوجه السابقة من الإعراب، وما تبعها من المعاني التفسيرية، دلالة واضحة على قصة مريم العجيبة وأحداثها وتفخيم شأنها، وهذا من روعة التعبير القرآني المعجز.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَهَزِيْٓ إِلَيْكَ بِحِذِّعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾. [مريم: 25].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿رُطْبًا﴾ تحتمل أربعة أوجه من الإعراب: (4)

الأول: منصوب على أنه حال موطئة، وصاحب الحال الضمير في الفعل.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لـ"تساقط".

الثالث: منصوب على أنه مفعول لـ"هزي".

الرابع: منصوب على أنه تمييز.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 368/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 657/2، إعراب القرآن - محي الدين الدرويش - 76/6.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 79/16.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 180/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تساقط عليك ثمر النخلة في حالة كونها رطباً جنياً<sup>(1)</sup>.

المعنى الثاني:

تساقط بمعنى: تسقط بضم التاء والتقدير: تسقط النخلة رطباً<sup>(2)</sup>.

المعنى الثالث:

هزي إليك بجذع النخلة رطباً جنياً تساقط عليك<sup>(3)</sup>.

المعنى الرابع:

حركي جذع النخلة وقريبه إليك يَلِنْ بعد اليبس، ويسقط عليك تمراً مميزاً لم يتم جفافه<sup>(4)</sup>.

• أثر الاختلاف:

يتبين مما سبق تعدد المعاني للكلمة الواحدة، وهي كرامة حدثت لمريم عليها السلام حيث أثمر الجذع اليابس رطباً ببركة تحريها وقوة إيمانها، ومنزلتها عند الله ﷻ.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾ [مريم:27].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿شَيْئاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(5)</sup>

- (1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 394/3.
- (2) انظر: المرجع السابق - 394/3.
- (3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 255/7، فتح القدير - الشوكاني - 370/3.
- (4) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 88/16.
- (5) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 181/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 397/3.

الأول: منصوب على أنه مفعول به.

الثاني: منصوب على أنه مصدر.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

جاءت مريم مع ولدها راجعة إلى قومها حاملة له، والمعنى: فعلت شيئاً فرياً، عظيماً بديعاً منكرأ، وجئت بأمر بديع لم تسبقني إليه.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

جئت مجيئاً عجيباً عبّر عنه بالشيء تحقيقاً للاستغراب فـ(شيئاً) واقع موقع مجيء، أي نوعاً من المجيء غريباً.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

مع خفة حروف هذه الكلمة (شيئاً) إلا أنها تحمل معنيين، كلاهما يوحى بداعة و غرابة ما جاءت به مريم عليها السلام، وهي آية من آيات الله ﷻ أراها إياها والناس من حولها، إنها قدرة الله الخارقة للعادة كرامة لها.

❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾. [مريم:34].

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول:

قوله ﴿ابن مريم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(3)</sup>

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 373/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 557/4.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 557/4، إعراب القرآن وبيانه - محي الدين الدرويش - 87/6.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 182/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

397/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محي الدين الدرويشي - 102/6.

الأول: مرفوع على أنه نعت لقوله (عيسى)

الثاني: مرفوع على أنه خبر ثانٍ.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الإشارة بذلك إلى المولود الذي ولدته مريم وهو عيسى عليه السلام موصوف أنه ابنُ مريم، والمقصود ثبوت بنوته من مريم خاصة من غير أب، فليس باين الله كما يزعم النصارى،<sup>(1)</sup> والتقدير: "تلك حقيقة عيسى عليه السلام وصفته".<sup>(2)</sup>

المعنى الثاني:

حيث أخبر الله ﷻ الخبر الأول بعيسى عليه السلام الذي سبق الحديث عنه في الآيات السابقة بأوصاف جميلة، والخبر الثاني أنه (ابن مريم)، والتقدير: ذلك الذي قال إني كذا وكذا عيسى ابن مريم.<sup>(3)</sup>

• أثر الاختلاف:

المعنيان يصيبان في أمر واحد وهو أصل عيسى عليه السلام، فسواء كان نعناً أو خبراً، فالنتيجة هي إثبات حقيقته وتميزه.

- الموضع الثاني:

قوله: ﴿قول الحق﴾ فيه قراءتان:<sup>(4)</sup>

القراءة الأولى: (قول الحق) قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب بفتح اللام.

القراءة الثانية: (قول الحق) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بضم اللام.

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 260/7.

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 102/16.

(3) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 660/2، فتح القدير - الشوكاني - 375/4.

(4) انظر: الكشف عن وجوه القراءات - مكي بن أبي طالب القيسي - 88/2، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ص 409.

• أوجه إعراب القراءتين: (1)

القراءة الأولى: منصوب على المصدر، أو هو حال من عيسى.

القراءة الثانية: مرفوع على أنها خبر (ذلك) على اعتبار أن عيسى هو بدل عطف بيان.

• المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:

المعنى الأول:

في حال أنه منصوب على المصدر، فالمعنى: قال قول الحق، وفي حال كونه حال من عيسى، فالمعنى: ذلك عيسى حاله قائلاً الحق. (2)

المعنى الثاني:

الإشارة تلك الصفات التي سمعتم هي قول الحق، والمعنى: ذلك قول الحق. (3)

• أثر الاختلاف:

تواتر القراءات ومعانيها يمنح القارئ براعة هذا الكتاب البديع، وإثبات لفظه من عند الله ﷻ وروعة تصب في النفس نظراً لتعدد المعاني دون تعارض أو تناقض فيما بينها، إنه النظم القرآني المعجز المتميز عن كل كلام يُقال.

❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: 39]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ تحتل (إذ) وجهين من الإعراب: (4)

الأول: في موضع نصب على أنه بدل من قوله (يوم).

الثاني: في موضع نصب ظرف للحسرة.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 182/2.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 102/6.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 102/16.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 183/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين

الدرويش - 104/6.



• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أنذرهم إذ قضى الأمر، خطاب للرسول ﷺ والضمير لجميع الناس، أو الظالمين بإنذارهم، وتخويفهم يوم القيامة وأحداثها. (1)

المعنى الثاني:

أنذرهم يوم الحسرة وقتها، ومكانها، حيث الفراغ من الحساب، وتصادر الفريقان إلى الجنة والنار، (2) يوم يتحسرون جميعاً، فالمسيء يتحسر على إساءته، والمحسن على عدم استنثاره من الخير. (3)

• أثر الاختلاف:

أفادت المعاني السابقة تحديد الإنذار أو الحسرة، بوقت قضاء الأمر يوم القيامة، وفي هذا إثراء للمعنى دون تعارض أو تناقض، فهو اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد.

❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ أَهْبَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾. [مريم:46].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿مَلِيًّا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (4)

الأول: منصوب على أنه ظرف زمان، أي: دهرًا طويلاً  
الثاني: منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف، أي: واهجرني هجرًا ملياً.

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 261/7.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 560/4، مدارك التنزيل - النسفي - 662/2.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 376/3.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 181/2.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

تباعد عني زمناً طويلاً، (ملياً) من الملاوة، وهي الحين،<sup>(1)</sup> قال ابن عاشور: "الملاوة من الدهر للمدة المديدة من الزمان، وهذه المادة تدل على كثرة الشيء".<sup>(2)</sup>

المعنى الثاني:

أراد والد إبراهيم أن يزجر ولده عن الاعتراض عليه، وعدم اتباع أبيه فيما يعتقد، فإن كان الأمر كذلك فاهجرني هجراً طويلاً،<sup>(3)</sup> والتقدير: اهجرني هجراً ملياً.<sup>(4)</sup>

• أثر الاختلاف:

وجه الإعراب أعطى الكلمة القرآنية (ملياً) معنى خاصاً لكل وجه إعرابي، مما أدى إلى إثراء المعنى للآية القرآنية.

❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: 61]

• أوجه القراءات والإعراب:<sup>(5)</sup>

قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ فيه قراءتان:

القراءة الأولى: (جَنَاتٍ) بكسر التاء نصباً، على أنها بدل من الجنة في الآية ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾. [مريم: 60].

القراءة الثانية: (جَنَاتٌ) برفع التاء رفعاً، على أنها خبر مبتدأ محذوف.

(1) انظر: الكشف - الزمخشري - 511/2، مدارك التنزيل - النسفي - 664/2.

(2) التحرير والتنوير - ابن عاشور - 120/16.

(3) انظر: جامع البيان - الطبري - 694/16، الدر المنثور - السيوطي - 272/4.

(4) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 120/16.

(5) انظر: الكشف عن وجوه القراءات - مكّي بن أبي طالب القيسي - 94/2، الحجة في القراءات السبع - ابن

خالويه - 411، التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 184/2.

• المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:

المعنى الأول:

في الآية السابقة «يدخلون الجنة» قوله (الجنة) منصوبة على أنه مفعول به، والمعنى هنا يدخلون جنات عدن، لأن الجنة تشتمل على جنات عدن، حيث جنات عدن بعض من الجنة. (1)

المعنى الثاني:

هي جنات عدن، أو تلك جنات عدن. (2)

• أثر الاختلاف:

أثر اختلاف القراءات والإعراب على إيجاد معنيين للآية، وكل منهما يخدم هدفاً، فالأول تأكيد لوجود جنات عدن، ضمن الجنة التي وعد الله ﷻ عباده الصالحين، والثاني إخبار عن هذه الجنات التي أعدها الله للمؤمنين.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. [مريم: 65].

• أوجه الإعراب:

قوله «رَبُّ» يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

الثاني: مرفوع على أنه بدل من قوله (ربك) في الآية: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ

أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾. [مريم: 64].

(1) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 666/2، فتح القدير - الشوكاني - 382/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 564/4، البحر المحيط - أبو حيان - 278/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 185/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

هو رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده، حيث يخبر الله ﷻ عن نفسه خالق السموات والأرض، وخالق ما بينهما ومالكهما ومالك ما بينهما، فاثبت على عبادته. (1)

المعنى الثاني:

وما كان رب السموات والأرض وما بينهما نسياً، ما كان ينسى الإرسال إلى محمد ﷺ عند الوقت الذي يرسل فيه رسله، من كان هكذا فالنسيان محال عليه. (2)

• أثر الاختلاف:

المعنى الأول: أفاد تخصيص العبادة لخالق السموات والأرض وما بينهما.

المعنى الثاني: أفاد بيان استحالة النسيان على الله تعالى، الذي من بيده ملكوت السموات والأرض وما بينهما.

❖ المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [مريم: 75]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿مَنْ هُوَ﴾، يحتمل (مَنْ) وجهين من الإعراب: (3)

الأول: موصول منصوب المحل لقوله (فسيعملون).

الثاني: استفهام مرفوع الموضع على أنه مبتدأ وخبره قوله (شر).

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 385/3، مدارك التنزيل - النسفي - 668/2.

(2) انظر: المراجع السابقة نفس الصفحة.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 188/2، إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين السدرويش -

143/6 - الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 414/3.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أمر الله ﷻ رسولَه ﷺ أن يجيب على هؤلاء المفتخرين بحظوظهم الدنيوية، والمعنى أنهم سيعملون الذي هو شر مكاناً لا خير فيه، وأضعف جنداً، فلا أقوى ولا أحسن من فريق المؤمنين،<sup>(1)</sup>

والتقدير: فسيعلمون الذي هو شر، فهو في محل نصب بـ(سيعملون) على المفعول به.

المعنى الثاني:

مَنْ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جَنْدًا؟ فهو استفهام في محل رفع على الابتداء.

• أثر الاختلاف:

الاسم الموصول أفاد معنى المفعولية، والاستفهام أفاد الابتداء، وكلاهما يوحى بالعذاب الأخرى، حيث لا مكان ولا أنصار وأعوان لهؤلاء الضالين عن شرع الله وهدايته.

❖ المسألة الثانية عشر:

قوله تعالى: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم:80]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿ونرثه ما يقول﴾ تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: منصوب على أنه بدل من الهاء، وهي بدل الاشتمال، أي: نرث قوله.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به، أي: نرث منه قوله.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 3/391.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 2/189.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

نرث ما عنده من المال والأهل والولد، نرث قوله، وهو المال والولد في قوله: ﴿لأوتين

مالاً وولداً﴾ الآية -77- من نفس السورة. (1)

## المعنى الثاني:

نرث منه قوله، أي نسلبه منه، ونأخذه بأن نخرجه من الدنيا، خالياً من المال والأهل والولد، حيث يروى عنه ما يقوله من أنه سيناله في الآخرة. (2)

## • أثر الاختلاف:

كلا المعنيين بيان وإعلام من الله ﷻ أن النعمة التي أنعم الله ﷻ على الكافرين بها من نعمة الدنيا إنما هو استدراج وإمهال، وذلك سواء أفادت البدلية أو المفعولية، فكلها تؤكد المعنى المراد بدون أدنى تعارض أو اختلاف.

## ❖ المسألة الثالثة عشر:

قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: 87]

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿من اتخذ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع نصب على أنه استثناء منقطع أو متصل.

الثاني: في موضع رفع على أنه بدل من الضمير في (يملكون).

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 915/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 579/4.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 144/6.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 189/2.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

المعنى على الاستثناء المنقطع: لكن يملك الشفاعة يومئذٍ من اتخذ عند الرحمن عهداً، أي من وعده الله أنه يشفع وهم الأنبياء،<sup>(1)</sup> وعلى الاستثناء المتصل: لا يملك المجرمون أن يُشفع لهم إلا مَنْ كان منهم مسلماً.<sup>(2)</sup>

## المعنى الثاني:

لا يملك العباد أن يشفعوا لغيرهم إلا من استعد بالتحلي بالإيمان والتقوى، أو من أمر بذلك.<sup>(3)</sup>

## • أثر الاختلاف:

الحروف القرآنية ربانية المصدر فكل حرف يحمل بين طياته معانٍ جليلة، وقد تحدى الله ﷻ أهل اللغة أن يأتوا بمثله، وهذا واضح لمن تذوق كلَّ حرف، فالاستثناء تفرع منه عدة معانٍ، فيا لروعة القرآن! ويا لعظمة نظمه ومعناه.

## ❖ المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾. [مريم:90].

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿هداً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(4)</sup>

الأول: منصوب على أنه مفعول مطلق على المعنى.

الثاني: منصوب على أنه حال.

(1) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 168/16.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 582/4.

(3) انظر: المرجع السابق - 582/4.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 189/2.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

(تخر) الخرور هو السقوط والهدم، والمعنى: وتسقط الجبال وتهد هدأً.<sup>(1)</sup>

## المعنى الثاني:

وتخر الجبال حال كونها مهدودة.<sup>(2)</sup>

## • أثر الاختلاف:

سواء أفادت المصدر، أو أفادت الحال، فذلك فزعٌ من الجبال واستعظام، وتهويل، والفضاعة ما قاله الكفار، حيث قالوا: (اتخذ الرحمن ولدًا)، وما كان للرحمن أن يتخذ ولدًا.

## ❖ المسألة الخامسة عشر:

قوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم: 91]

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ﴾ الجملة تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب:<sup>(3)</sup>

الأول: في موضع نصبٍ على أنه مفعول له.

الثاني: في موضع جرٍ على تقدير اللام.

الثالث: في موضع رفع، على معنى الموجب لذلك دعاؤهم.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

وتخر الجبال هدأً لأجل دعائهم للرحمن ولدًا، فقد علل هدد الجبال بدعاء الولد للرحمن.<sup>(4)</sup>

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 419/3، إعراب القرآن وبيانه - محي الدين الدرويش - 155/6.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 395/3، مدارك التنزيل - النسفي - 674/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 190/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 420/3.

(4) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 674/2.



المعنى الثانى:

تكاد السموات ينقطنن والأرض تتشقق والجبال تخر لأن دعوا له سبحانه ولداً. (1)

المعنى الثالث:

دعواؤهم الولد للرحمن، أى الموجب لذلك أن دعوا للرحمن ولداً.

• أثر الاختلاف:

احتمالات موضع الجملة (أن دعوا) إعرابياً، أبرز بعض المعاني المضمرة، وأثرى توضيحاً إجمالياً لمعنى الآية، وهذا من بلاغة القرآن المعجز للتقلين.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 580/4.

**المبحث الثاني**  
**أثر اختلاف القرآن في تفسير سورة طه**

## المبحث الثاني

### أثر اختلاف القرآن في تفسير سورة طه

#### بين يدي السورة

هي السورة العشرون في ترتيب المصحف، وترتيبها في النزول الخامسة والأربعون بعد سورة مريم، وقبل سورة الواقعة.

سميت سورة (طه) باسم الحرفين المنطوق بهما في أولها، ورسم الحرفان ( طه ) تبعاً لرسم المصحف، وفي تسميتها تكريم له ﷺ، وتسليية عما يلقاه من إيذاء قومه، وتسمى أيضاً بسورة (الكليم)، وهو اسم من أسماء النبي ﷺ.

عدد آياتها مائة وأربعون آية عند الشاميين، ومائة وخمس وثلاثون عند الكوفيين، ومائة وأربع عند الحجازيين. سورة (طه) مكية كلها على قول الجمهور، نزلت قبل إسلام عمر ﷺ، وهي من أوائل ما نزل بمكة.

موضوعاتها كموضوعات سائر السور المكية، وهو إثبات أصول الدين من التوحيد والنبوة والبعث، وهي ذات إيحاء وتأثير عجيب، قد أدركها عمر بن الخطاب ﷺ حين تلاوتها في بداية إسلامه، كما هو معروف في قصة إسلامه<sup>(1)</sup>.

وتناولت السورة إحدى وعشرين مسألة، محتوية على اثنين وعشرين موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب، وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

#### ❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى﴾ [طه:3]

#### • أوجه الإعراب:

قوله ﴿تذكرة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(2)</sup>

(1) انظر: التفسير الوسيط - محمد طنطاوي - 83/9-84.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 191/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

424/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 163/6.

الأول: منصوب على أنه استثناء منقطع؛ بمعنى: لكن أنزلناه تذكرةً.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال

### • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

#### المعنى الأول:

وما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك عليهم، وعلى كفرهم، وتحسرك على أن يؤمنوا، لكن أنزلناه تذكرة، أي: لتذكّر من يخشى الله، وخص الخاشي لانتفاعه به.<sup>(1)</sup>

#### المعنى الثاني:

ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بالمبالغة في مكابدة الشدائد، لكن ذكرنا به تذكرة لمن يخاف الله، أو عن يئول أمره إلى الخشية، ويتأثر بالإنذار لرقّة قلبه ولين عريكته.<sup>(2)</sup>

وذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "استثناء يفرغ من أحوال القرآن محذوفة، أي ما أنزلنا عليك القرآن في حال من أحوال إلا حال تذكرة، فصار المعنى: ما أنزلنا عليك القرآن لتتقى وما أنزلناه في حال من الأحوال إلا تذكرة".<sup>(3)</sup>

### • أثر الاختلاف:

المعنيان يوحيان بأمرين: إما يكون المعنى على أنه استثناء منقطع، أو على أنه مصدر قام مقام الحال، وفي كلا المعنيين إثراء وتعاضد لمعنى الآية.

### ❖ المسألة الثانية:

قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا﴾ [طه:4]

### • أوجه الإعراب:

قوله ﴿تَنْزِيلًا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(4)</sup>

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 309/7، مدارك التنزيل - النسفي - 676/2.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 591/4.

(3) التحرير والتنوير - 185/16.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 191/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

425/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين درويش - 164/6.

الأول: منصوب على أنه مصدر مؤكد.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لقوله (يخشى) في الآية ﴿إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى﴾ [طه:3].

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يؤكد الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أن نزول القرآن الكريم من عند خالق الأرض والسموات العلى، والمعنى: أنزلناه تنزيلاً<sup>(1)</sup>.

المعنى الثاني:

أنزله الله تذكرة لمن يخشى تنزيلاً من الله تعالى<sup>(2)</sup>.

• أثر الاختلاف:

المصدر المؤكد، أو المفعولية لقوله (تنزيلاً) تقرير لعظمة القرآن وشأنه، وبيان للأمة بإعجاز القرآن البياني وفصاحة لغته، حيث أفادت الكلمة الواحدة معنيين للنص القرآني دون تعارض أو اختلاف تضاد.

❖ المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى

النَّارِ هُدًى﴾ [طه:10]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿إِذْ رَأَى﴾ تحتل (إذ) وجهين من الإعراب:<sup>(3)</sup>

الأول: في موضع نصب على أنه ظرف لحديث موسى في الآية: ﴿وَهَلْ آتَاكَ حَدِيثُ

مُوسَى﴾ [طه:9].

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 401/3.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 401/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 594/4، مدارك التنزيل - النسفي - 676/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 193/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 426/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويحي - 164.

الثاني: في موضع نصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكر إذ.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ظرف لحديث موسى عليه السلام وقت رؤيته ناراً، فقال لأهله امكثوا.... (1)

المعنى الثاني:

(اذكر وقت رؤيته ناراً)، اذكر يا محمد وقت أن رأى موسى ناراً، فقال لأهله امكثوا... (2)

• أثر الاختلاف:

قوله (إذ) الظرفية أو المفعولية، هنا حيث اللفظ القليل الذي يدل على المعنى الكثير، وتوحي في المعنيين بالفجاءة ولفت الانتباه لسرد حديث القصة الواقعة من موسى عليه السلام وهو عائد بأهله من مدين إلى مصر مروراً بجبل الطور بسيناء.

❖ المسألة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:12]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿أنا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ وربك خبرها، والجملة (أنا ربك) في محل رفع خبر (إن).

الثاني: في موضع نصب على أنه توكيد لاسم (إن) وهو الياء الضمير المتصل في قوله (إني).

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 426/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 596/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 193/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني

427/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 164/6.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ابتدأ الله ﷻ بالضمير ( أنا ) ليعلم موسى ﷺ بأن الذي ناداه هو الله تعالى ( ربك ) وهو أمر من أمور الله الخارقة للعادة،<sup>(1)</sup> ولقد أضاف مشرفي أ.د. عبد السلام اللوح بقوله: "فقد ناداه بكلام يسمعه، وبدون واسطة ليتأكد أن الذي يكلمه هو ربه، وقد أكد ذلك بأن التي دخلت على ضمير المتكلم وهو الله، وذلك لتتنفي أية شبهة في حقيقة هذا الخطاب".

المعنى الثاني:

تأكيد لتحقيق المعرفة أن المنادي هو الله تعالى فتمكن في النفس كمال التمكن، حيث نادى موسى مناد غير معلوم له، فحكي نداؤه بالفعل المبني المجهول ( نودي موسى ).<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

استطلاع وتشويق تحمله المعاني السابقة لتأكيد سماع الصوت الإلهي لسمع موسى ﷺ وقد جعلها الله ﷻ معجزة حدثت له ﷺ من تكليم الله ﷻ والضمير ( أنا ) من روعة الخطاب الإلهي؛ ليستقر في النفس البشرية التعظيم والتقديس لله وحده سواء كان مبتدأً، أو كان مؤكداً لضمير المتكلم.

❖ المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾. [طه:16].

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿ فتردى ﴾ الجملة تحتل وجهين من الإعراب:<sup>(3)</sup>

الأول: في موضع نصب على أنه جواب النهي ( فلا ).

الثاني: في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره ( فأنت تردى ).

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان 316/7

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 195/16

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 193/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

يخاطب الله عز وجل موسى عليه السلام والمراد به أمته خطاب النهي فلا يصرفنك عن العمل للساعة، أو عن إقامة الصلاة، أو عن الإيمان بالقيامة من لا يصدق بها واتبع ما تهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية والجواب: فتهلك، فان الإغفال عنها وعن تحصيل ما ينجي من أهوالها مستتبعٌ للهلاك لا محالة<sup>(1)</sup> والتقدير: "إن صدَّ عن الإيمان بالساعة ردي".<sup>(2)</sup>

## المعنى الثاني:

فإذا أنت تردى،<sup>(3)</sup> إخبار لموسى بمستلزم الهلاك لأن انصداده عن الإيمان بالساعة، والتصديق بها بصد الكافرين له هو إظهار اللين للكافرين.<sup>(4)</sup>

## • أثر الاختلاف:

أثر الاختلاف في وجهي الإعراب، سواء أكان جواب نهى، أو كان خبراً لمبتدأ محذوف في إثراء المعنى للآية القرآنية، إنه الإعجاز البياني الذي يفيد المعنى الكثير باللفظ القليل.

## ❖ المسألة السادسة:

قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾  
[طه:18]

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿أَتَوَكَّأُ﴾ الجملة تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب:<sup>(5)</sup>

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

(1) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 678/2، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 601/4.

(2) التحرير والتنوير - ابن عاشور - 203/16.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 321/7، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 661/4.

(4) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 405/3.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 194/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني،

432/3 - إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 175.



الثاني: في موضع نصب حال من الياء أو العوا، في قوله (عصاي).

الثالث: في موضع رفع خبر (هي).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

" التوكأ على العصا: التحامل عليها عند المشي، أو عند الوثبة" (1)، لما سئل موسى ﷺ عما بيمينه أجاب: هي عصاي، ثم استأنف الكلام (أتوكأ عليها) جواب لسؤال آخر وهو أنه لما قال (هي عصاي أتوكأ عليها) أي أتحامل عليها في المشي والوقوف. (2)

المعنى الثاني:

هي عصا موسى وحاله أنه متوكأ عليها، أو هي عصا حال كونها متوكأ عليها.

المعنى الثالث:

إخباراً عند سؤال موسى عما في يده من العصا، هي أتوكأ عليها، أعتمد عليها إذا عييت، أو وقفت على رأس القطيع، وعند الطفرة. (3)

❖ أثر الاختلاف:

المعاني الثلاثة سواء كانت استئنافية، أو حالية، أو خبرية، فإنها إحياءً وتبنيه لوقوع المعجزة بالعصا بعد التثبيت والتأمل، فانه ﷺ عالمٌ ما بيمينه، وإنما أراد أن يقر موسى ويعترف بكونها عصا ويزداد علمه بما يمنحه في عصاه، فلا يعتريه شك إذا قلبها الله ثعباناً، بل يعرف أن ذلك كائن بقدره الله ﷻ، وأنه هين عليه.

(1) الفريد في اعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 432/3.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 321/7.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 407/3، مدارك التنزيل - النسفي - 678/2.

## ❖ المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه:20]

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿تسعى﴾ الجملة تحتل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في محل رفع على أنها خبرٌ ثانٍ.

الثاني: في محل نصب على أنها حال.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

السيرة من السير، كالركبة من الركوب، يقال: سار فلان سيرة حسنة، ثم اتسع فيها فنقل إلى معنى المذهب والطريقة. (2)

وفي هذا المعنى يعني (سيرتها) صفتها، والتقدير: سعيها العصى صفتها الأولى، التي كانت قبل أن تتقلب حية، أي عصا كما كانت أول مرة. (3)

## المعنى الثاني:

نصب على الظرفية بمعنى الطريقة، والسيرة: الحالة التي يكون عليها الإنسان غريزية كانت أو مكتسبة، واستعملت بمعنى الحالة والطريقة، والتقدير: سعيها في طريقها الأولى، في حال ما كانت عصا، والمعنى: نردها عصا كما كانت. (4)

## • أثر الاختلاف:

بينت المعاني السابقة وجه استخدام كلمة (سيرة) التي تتعلق بالإنسان وغيره من الكائنات والجمادات، فكل لفظة لها معناها حسب الجملة المتعلقة بها، وهذا ما أثمرته اللفظة القرآنية (سيرتها) حسب وقوعها في هذه الآية الكريمة، وهي تحمل معنيين حسب موقعها الإعرابي.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 194/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني 433/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 175/6.

(2) انظر: الكشف - الزمخشري - 534/2.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 324/7، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 207/16.

(4) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 679/2.

## ❖ المسألة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ [طه:22]

## • أوجه الإعراب:

قوله ﴿آيَةً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه حال أخرى بدل من الأول، أو من الضمير في قوله (بيضاء)، أو من الضمير في الجار (سوء).

الثاني: منصوب على أنه مفعول به ثانٍ لفعل محذوف، تقديره جعلناها آية أو أتيناك آية.

## • المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

## المعنى الأول:

خرجت يدُ موسى عليه السلام بيضاء تشف وتضيء، كأنها شمس، وكان موسى آدم اللون.

الحال الأولى: قوله (بيضاء) والتقدير: تخرج يدك حال كونها آية أخرى، أي معجزة أخرى غير العصا، أو من الضمير في قوله (بيضاء) والمعنى: تخرج وهي تبيض من غير سوء، وحالها أنها آية أخرى، أو من الضمير في الجار (غير سوء) والمعنى: تخرج بيضاء كائنة آية أخرى. (2)

## المعنى الثاني:

أتيناك أو نؤتيك آية أخرى، يخبر تعالى نبيه موسى عليه السلام بمعجزة ثانية غير العصي، ألا وهي بياض يديه، والمعنى: جعلناها آية، وأتيناك آية أخرى، أي معجزة ثانية. (3)

## • أثر الاختلاف:

ترتب على اختلاف الوجوه الإعرابية سواء كانت حالاً أم مفعولاً دقة المعاني التفسيرية، لهذه الكلمة القرآنية، وفي هذا إثراءً للآية الكريمة بمعانٍ لا اختلاف بينها ولا تناقض فيها، بل يحتملها النص القرآني.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 195/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني

434/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 176/6.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 603/4.

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 408/3، البحر المحيط - أبو حيان - 335/7.

## ❖ المسألة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [طه:23]

أوجه الإعراب:

قوله ﴿الكبرى﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: مجرورة بكسرة مقدرة صفة لآيات.

الثاني: منصوبة بفتحة مقدرة مفعول به ثانٍ للفعل (نريك).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(الكبرى) صفة لقوله (آياتنا)، والكبر: مستعارٌ لقوة الماهية، والمعنى: لنريك آياتنا وصفتها الكبرى أي القوية الدلالة على قدرتنا، أو على أننا أرسلناك. (2)

المعنى الثاني:

أمر الله ﷻ موسى بأخذ المعجزتين السابقتين، وهما قلب العصا حية، وإخراج اليد بيضاء من غير سوء، لنريك بهما الآية الكبرى الدالة على قدرة الله. (3)

• أثر الاختلاف:

أفادت الكلمة (الكبرى) سواء كانت صفة لآياتنا أو مفعولاً به، على أن الآية الكبرى كانت عبارة عن العصا واليد جميعاً، وهذا يفهم من سياق هذا النظم القرآني البديع المعجز للثقلين.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 195/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني

434/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويحي - 176/6

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 209/16.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 325/7، مدارك التنزيل - النسفي - 679/2.

❖ المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿إِذْ مَثِّي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه:40]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿فتونا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه مصدر مثل القعود والجلوس.

الثاني: منصوب على أنه مفعول، على تقدير أنه جمع، أي: بفتون كثيرة.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(وفتناك فتونا) مفعول مطلق، والمعنى: اختبرناك اختباراً، وابتليناك ابتلاءً في المحن، لتمحيصك وتخليصك منها. (2)

المعنى الثاني:

وفتناك بضروب من الفتن، والمعنى: ابتليناك وامتحناك بأنواع من الشدائد، حيث الفتنة تعني المحنة وما يشق على الإنسان، وكل ما يبئلي الله به عباده فتنة. (3)

• أثر الاختلاف:

أثر الاختلاف في الإعراب سواء كان مصدراً، أو مفعولاً، كان خلاصتها إنجاء موسى عليه السلام من المحن التي كانت قبل اصطفاؤه للرسالة، ومن ثم تقوية قلبه لدعوة فرعون وبني إسرائيل.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 181/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني

437/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 191/6.

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 411/3، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 221/16، مدارك التنزيل - النسفي - 682/2.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 733/7، مدارك التنزيل - النسفي - 682/2.

❖ المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ [طه:59]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ﴾ الجملة تحتل وجهين من الإعراب:<sup>(1)</sup>

الأول: في موضع جر على أنه معطوف على (الزينة).

الثاني: في موضع رفع على أنه خبر قوله (قال موعدكم).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

(موعدكم) يومُ الزينةِ ويومُ حشرِ الناسِ ضحياً، أو على معنى: أن هذا اليوم يوم الزينة والحشر جميعاً.<sup>(2)</sup>

المعنى الثاني:

(موعدكم) مبتدأ والتقدير موعدكم حشرُ الناسِ ضحياً. ذكر أبو حيان: وإنما وعدهم موسى ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله، وظهور دينه، وكبت الكافر، وزهوق الباطل على رؤوس الأشهاد.<sup>(3)</sup>

• أثر الاختلاف:

يبين المصدر المؤول (أن يحشر) سواء كان معطوفاً أو خبراً معنى المصدر الصريح إلا أن التركيب من أن والفعل (يحشر) ونائب الفاعل (الناس) يفيد في استحضار الحدث وحدائته.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 199/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

444/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 206/6

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 417/3، الفريد في إعراب القرآن - الهمذاني - 440/3.

(3) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 380/7.

❖ المسألة الثانية عشر:

﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾ [طه:64]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿ صَفًّا ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه حال.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به، أي: ائتوا صف أعدائكم.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

الآية تتحدث عن تصريح بالمطلوب سواءً من كلام فرعون، أو السحرة بعضهم لبعض، حيث طلب عزم الأمر، وإجماع مجمع لا يتخلف عنه واحد مع إحضار أدوات السحر، والترتيب كما ينبغي، وطلب من هؤلاء السحرة أن يأتوا ويحضروا مصطفين، أمروا بذلك لأنه أهيب في صدور الرائيين، واستجلاب الرهبة من المشاهدين،<sup>(2)</sup> والتقدير: "ائتوا مصطفين مجتمعين، ليكون أنظم لأموهم وأشد لهيبتهم"<sup>(3)</sup>.

ذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "والصف: مصدرٌ بمعنى الفاعل أو المفعول، أي صافين أو مصفوفين، إذا ترتبوا واحد حذو الآخر بانتظام، بحيث لا يكونون مختلطين، لأنهم إذا كان الواحد حذو الآخر وكان الصف منهم تلو الآخر، كانوا أبهى منظرًا".<sup>(4)</sup>

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 200/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

446/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 211/6.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 620/4، البحر المحيط - أبو حيان - 357/7، مدارك التنزيل -

النسفي - 686/2.

(3) فتح القدير - الشوكاني - 421/3.

(4) انظر: التحرير والتنوير - 257/16.

المعنى الثاني:

وقد فسر الصف بالمصلى، وهو المكان الذي يجتمعون فيه لعبيدهم وصلواتهم، والتقدير: (اقصدوا صف أعدائكم) بمعنى اتنوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعبيدكم وصلاتكم فالمقصود الإتيان إلى موضع إلقاء سحرهم وشعوذتهم، لأن التناجي والتأمر كان في ذلك اليوم.<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

المعاني السابقة تبين أمراً واحداً وهو أن المراد جنس الصف لا الوحدة، والتواطؤ على الإظهار لعامة الناس أن ما جاء به موسى عليه السلام أمراً عجبياً لقدرتهم على الإتيان بمثله، فالمصدر (صفا) سواء كانت على الحالية أو المفعولية أتري المعنى في التحضير والترتيب لذلك اليوم المجمع على حضوره.

❖ المسألة الثالثة عشر:

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِبَاهُهُمْ وَعَصِيهِمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ تَسَعَى ﴾ [طه:66]

• أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

◀ الموضع الأول:

قوله ﴿يُخِيلُ﴾ الجملة تحتل وجهين من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: في موضع نصب حال.

الثاني: في موضع رفع خبر لقوله (حبالهم).

(1) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 351/7، فتح القدير - الشوكاني - 421/3، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 257/16.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 200/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني - 444/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 212/6.



• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

حبالهم وعصيم مخيلةً إليه سعيها، حيث كان الناظر يخيل إليه أنها تنتقل، وقد كانوا لظخوها بالزئبق، فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت، فكان حالها مخيلةً إليه أنها تتحرك. (1)

المعنى الثاني:

إخبارٌ أن السحر الذي ألقوه له أثر على الجبال تخيلها ثعابين تسعى، فـ(حبالهم) مبتدأ (وعصيم) عطف عليه، وجملة (يخيل إليه) خبر (حبالهم) أمرهم موسى ﷺ بالإلقاء أولاً، لتكون معجزته أظهر إذا ألقوا هم ما معهم، ثم يلقي هو عصاه فتبتلع ذلك. (2)

• أثر الاختلاف:

الاختلاف في إعراب (يخيل) سواء كانت حالاً أو خبراً، معنيان متعاضدان، لا تعارض بينهما، إنها عظمة الأسلوب القرآني المعجز.

◀ الموضوع الثاني:

قوله ﴿أما تسعى﴾ تحتل الجملة وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع رفع بدل اشتمال. من الضمير المستتر في قوله (يخيل).

الثاني: في موضع نصب على الحال.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

يخيلُ الملقى أنها تسعى، حيث اهتزت واضطربت فخيلت ذلك، وهو عائد على الجبال والعصي، والمعنى: فألقوا ففاجأ موسى ﷺ الوقت أن يخيل إليه سعيُ حبالهم وعصيمهم من سحرهم. (4)

(1) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 621/4، مدارك التنزيل - النسفي - 686/2

(2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 421/3

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 200/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

424/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 163/6.

(4) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 686/2، فتح القدير - الشوكاني - 42/3، إرشاد العقل السليم - أبو

السعود - 621/4

المعنى الثاني:

تخيلُ الحبال ذات سعي، تصور الآية حبال السحرة وعصيمهم حالة كونها ذات سعي، وهذا كائن لها من أثر سحرهم عليها، فليس ذلك على وجه الحقيقة، وإنما هو من باب التخييل والخداع.<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

يمثل الوجه الإعرابي هنا الدقة لوضع الكلمة في معناها التفسيري الصحيح حيث مع السحرة العصي والجبال، فالمعنى الأول: يلفت الانتباه إلى أن الملقى من قبلهم هو الذي يسعي ولا تشمل ما يحملونه معهم، أي أن الذي ألقوه منها تسعي، ومجرد الإلقاء تسعي، والمعنى الثاني: ألقيت الجبال والعصي، ثم أصبح حالها متغيراً عن كونها حبالاً وعصياً، والمعنيان يدلان على دقة اللفظ القرآني ووضعه في مكانه الدقيق اللائق به.

المسألة الرابعة عشر:

﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه:72]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿ ما أنت قاض ﴾ ، ( ما ) يحتمل وجهين من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: في موضع نصب مفعول به على معنى الذي.

الثاني: في موضع نصب على أنها ظرف زمان.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

افعل الذي أنت عازم عليه، فاصنع ما أنت صانعه من القتل والصلب، وهو جواب عن تهديده بقوله: لأقطعن.<sup>(3)</sup>

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 421/3، التبيان - 200/2

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 202/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

449/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 221/6

(3) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 423/3، البحر المحيط - أبو حيان - 309/7، إرشاد العقل السليم - أبو

السعود - 624/4، التحرير والتنوير - ابن عاشور - 267/16

المعنى الثاني:

اقض أمرك مدة ما أنت قاض، أو فاقض القضاء مدة كونك قاضياً.<sup>(1)</sup>

• أثر الاختلاف:

يوحى اختلاف الإعراب في (ما) إلى أنها تحمل أكثر من معنى، حسب موقعها في الآيات أو الجمل، بحيث تثيرها توضيحاً ونفسيراً بما يتناسب مع الوجه الإعرابي، وهذه هي طبيعة الأسلوب القرآني المعجز.

❖ المسألة الخامسة عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾  
[طه:73]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿وما أكرهتنا﴾ في (ما) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:<sup>(2)</sup>

الأول: في محل نصب بمعنى الذي معطوفة على خطايا.

الثاني: في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف.

الثالث: حرف جزم ونفي بمعنى (لم) لا محل لها من الإعراب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

ليغفر لنا خطايانا ويغفر لنا أيضا الذي أكرهتنا عليه من عمل السحر في معارضة موسى بإكراهك وحشرك إيانا من المدائن القاصية، حيث أكرههم على تحديهم موسى بسحرهم فعلموا أن فعلهم باطل وخطيئة؛ لأنه استعمل لإبطال إلهية الله، فبذلك كان مستوجبا للمغفرة.<sup>(3)</sup>

(1) انظر: الفريد في اعراب القرآن المجيد - الهمداني - 449/3، التبيان في اعراب القرآن - العكبري - 202/2.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 202/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني -

450/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 222/6.

(3) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 267/16.

المعنى الثاني:

وما أكرهتنا عليه من السحر مُسْقَطٌ أو محطوطٌ أو موضوعٌ أو مرفوعٌ عنا، ومُلْقَى عن كواهلنا.<sup>(1)</sup>

المعنى الثالث :

ليغفر لنا خطايانا من السحر، ولم تكرهنا عليه.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

المعاني الثلاثة إحياء بترك السحر، والرغبة في المغفرة، فمن تدنق الإيمان، وعرف الحق ترك كل باطل في هذه الحياة الدنيا، رغبة في رحمة الله، ورهبة من عذابه.

❖ المسألة السادسة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا مَخْشَىٰ﴾ [طه:77]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿لا تخاف﴾ الجملة تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب: (3)

الأول: جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في قوله (اضرب)

الثالث: في موضع نصب صفة للطريق.

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 423/3.

(2) انظر: الفريد في اعراب القرآن المجيد - الهمداني - 450/2، التبيان في اعراب القرآن - العكبري - 202/2.

(3) انظر: التبيان في اعراب القرآن - العكبري - 203/2 الفريد في اعراب القرآن المجيد - الهمداني - 452/3، اعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 225/6

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

أمر الله ﷻ موسى ﷺ أن يجعل له ولمن آمن معه طريقاً يابساً في البحر يسير فيه، ثم استأنف بتقدير سؤال وما شأن موسى من فرعون؟ والجواب: ومن شأنك أنك آمن لا تخاف أن يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك. (1)

المعنى الثاني:

فاضرب لهم طريقاً غير خائف، أي آمناً من أن يدرككم العدو. (2)

المعنى الثالث:

طريقاً لا تخاف فيه الدرك واللاحق من فرعون وجنوده، وهي صفة ثانية بعد (يبساً).

• أثر الاختلاف:

أثرت الوجوه الإعرابية معان تفسيرية متعددة، تسهل على القارئ فهم الخطاب، وما في نفس موسى ﷺ حيث واجهه البحر من أمامه، والعدو من ورائه، فكانت معية الله ﷻ وفرجه القريب بإحداث هذه المعجزة على يد موسى ﷺ.

❖ المسألة السابعة عشر:

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَمْ يُبَدِّلُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِي﴾ [طه:86]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿وعدا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

(1) انظر: الفريد في اعراب القرآن المجيد - الهمداني - 452/3  
 (2) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 425/3، إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 626/4، فتح القدير - الشوكاني - 425/3  
 (3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 204/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني - 455/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 230/6.

الأول: منصوب على أنه مصدر مؤكد للفعل (يعد).

الثاني: منصوب على أنه مفعول به ثانياً بمعنى الموعود.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

والتقدير: أم يعدكم وعداً، المصدر مفعول مطلق يؤكد الوعد لحسن، حيث وعدهم الله ﷻ بأن يكون ناصراً لهم على عدوهم، وهادياً لهم في طريقهم.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

أطلق الوعد ويراد به الموعود والتقدير: ألم يعدكم موعداً.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

المعنيان مترابطان فالوعد الحسن، هو الأمر الموعود به، ولم ينفصل الوجه الإعرابي والمعنى التفسيري عن بعضهما، فكلاهما وجهان لعملة واحدة، فكما أن الإعراب فرع عن المعنى، فكذلك المعنى فرع عن الإعراب.

❖ المسألة الثامنة عشر:

قوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: 107]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿لا ترى﴾ الجملة تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب:<sup>(3)</sup>

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل نصب على أنها حال ثانية من مفعول (فيذرها) في الآية ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: 6].

الثالث: في محل نصب على أنها صفة ثانية للحال (قاعاً) في الآية السابقة.

(1) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 282/16.

(2) انظر: البحر المحيط - أبو حيان - 364/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 207/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

بعدما أخبر الله ﷻ عن نسف الجبال يوم القيامة، فإنه يستدعي سؤال سائل كيف تكون مواضعها؟ والجواب: يذر مواضعها بعد نسف ما كان عليها، لا ترى فيها اعوجاجاً ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

حالتها يوم القيامة بعد نسفها لتكون أرضاً سهلة ومستوية غير راء أنت عوجاً ولا أمثاً، فهي حال ثانية مؤكدة للضمير في (فيذرها) لزيادة تصوير حالة الجبال فيزيد تهويلها.<sup>(2)</sup>

المعنى الثالث:

صفة ثانية لقوله (قاعاً) بعد الصفة الأولى (صفصفاً) في الآية السابقة ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه:106] والضمير عائد إلى الجبال بهذا الاعتبار حيث تبقى بعد النسف مستوية من الأرض معتدلة ملساء.

أثر الاختلاف:

تحمل الآية فناً وسراً بياناً، حيث تخاطب الناظر للأرض ( لا ترى ) بعدم رؤية اعوجاجاً أو نتوءاً يسيراً، وهو أمر دقيق يعرفه صاحب خبرة وتقدير في الهندسة لقياس معايير الأرض لتعطي الدقة فيه، و قد نفى الله ﷻ ذلك العوج الذي دق قياسه.

❖ المسألة التاسعة عشر:

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه:109]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿إِلا من أذن﴾ تحتمل ( مَنْ ) وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع نصب مفعول به للفعل (تنفع).

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 434/3

(2) انظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور - 307/

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 207/2 الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمداني -

465/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين درويش - 249/6.

الثاني: في موضع رفع بدل تقديره (إلا شفاعه مَنْ أذن له).

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

لا تنفع الشفاعه مشفوعاً إلا مَنْ أذن له الرحمن في الشفاعه له، بمعنى إنما تنفع الشفاعه مَنْ أذن له الرحمن أن يُشفع له. (1)

المعنى الثاني:

لا تنفع الشفاعه أحداً إلا شفاعه مَنْ أذن له الرحمن، بمعنى: لا تنفع الشفاعه مشفوعاً له إلا شفاعه مَنْ أذن الرحمن بالشفاعه. (2)

• أثر الاختلاف:

علي المعنى الأول: تكون ( مَنْ ) للمشفوع له.

علي المعنى الثاني: تكون ( مَنْ ) للشافع.

فالشفاعه تتضمن شافع، ومشفوع له، والمقصود من المعنيين:

أن التوسط عند الله لنفع أحد لا يكون إلا بإذنه، ولمن يأذن له، ويوحيان: بتأييس الكفار في أن يجدوا لهم عند الله شفعاء.

❖ المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه:111]

• أوجه الإعراب:

قوله ﴿قد خاب﴾ الجملة تحتل وجهين من الإعراب: (3)

(1) انظر: فتح القدير - الشوكاني - 435/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل - النسفي - 694/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 208/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني -

424/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - 250/6.



الأول: في موضع نصب حال.

الثاني: جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

• المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

توضح الآية الكريمة حالاً من الوجوه، حيث خضعت الوجوه خضوع العناة الأسارى في يد الملك القهار، وحالها خائبة وخاسرة، وهي لمن حمل شيئاً من الظلم أو الشرك.<sup>(1)</sup>

المعنى الثاني:

استئناف وبيان ما لأجله عنت الوجوب، والمعنى: ذلت وخضعت الوجوه للحي القيوم، ثم يسأل سائلاً ما الذي لأجله ذلت الوجوه؟ فيكون الجواب: ذلت الوجوه لأنها خابت وخسرت بسبب شركها بالله تعالى.<sup>(2)</sup>

• أثر الاختلاف:

المعنى الأول: الجملة كلها تمثيل لحال المجرمين الذين كان الكلام عليهم، والمعنى الثاني تحقيق الوعد بأنه قد خاب كل من حمل ظلماً، فكان الاختلاف الإعرابي إثراء لمعنى الآية القرآنية.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 640/4، فتح القدير - الشوكاني - 436/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود - 640/4.

## الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات :

## أولاً: أهم النتائج

الحمد لله القائل ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤] ،  
والصلاة والسلام على من اختاره الله لهذا التنزيل العظيم محمد ﷺ من خلال هذه الجولات  
العطرة حول موضوع أثر اختلاف إعراب القرآن في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية من  
سورة الرعد إلى سورة طه، فإنني بفضل الله ﷻ توصلت إلى ثمرات ونتائج أجمل أهمها فيما  
يلي:

**أولاً:** أصالة اللغة العربية فهي لغة الفطرة الأساسية للإنسان والكون والعلوم، واختيرت لأن  
تكون لغة القرآن الكريم، فالقرآن ولغته شرف أمة الإسلام، ونقاء هويتها التي اصطفاه  
الله ﷻ.

**ثانياً:** أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية وتحصيلها، فهي تمثل الخطوة الكبيرة في العناية  
بالقرآن الكريم، والمحافظة على سلامته.

**ثالثاً:** قوة العلاقة ومتانتها بين علوم اللغة العربية والقرآن الكريم للوصول إلى أسرارها،  
ومعرفة ما يستحق الكلام في كتاب الله عز وجل.

**رابعاً:** عناية العلماء الفائقة باللغة العربية قديماً وحديثاً، ونحويين، وخاصة ما يتعلق بعلم النحو  
والبلاغة القرآنية.

**خامساً:** الاعتزاز باللغة العربية اعتزازاً بالإسلام وتراثه الحضاري العظيم، فهي لغة القرآن  
الكريم، والسنة النبوية المطهرة، ولغة التشريع الإسلامي، وهي من مقومات الأمة  
الإسلامية والشخصية الإسلامية.

**سادساً:** أسلوب القرآن هو الأسلوب العربي الأ فصح والأوثق، والذي مثل حلقة مهمة في  
الإعجاز القرآني.

**سابعاً:** اهتم النحاة بالقراءات القرآنية، حيث إنّ هناك صلة متينة بينها وبين الإعراب، وقد كان عدد من النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قُرّاءً، فللقراءات أثر بارز وفاعل في التفسير.

**ثامناً:** اشترط العلماء فيمن يفسر كتاب الله ﷻ معرفة الأوجه الإعرابية، وأوجه اللغة ومعرفة الصيغ والاشتقاقات والتصاريح.

**تاسعاً:** ظهرت الصلة الوثيقة بين النحو وتفسير القرآن الكريم، وشدة احتياج طلاب العلم الشرعي للنحو واللغة باعتبارهما الطريق الموصل إلى فهم كتاب الله تعالى.

**عاشراً:** ظهر دور الوجوه الإعرابية المختلفة في إثراء المعاني التفسيرية المتنوعة للآية الواحدة، وكان هذا الإثراء يمثل اختلاف تنوع وتعاضد للمعنى التفسيري وليس اختلاف تناقض وتعارض.

**الحادي عشر:** تم الوقوف من خلال هذه الرسالة على مسائل متعددة فيها اختلاف لوجوه الإعراب وقد ترتب على ذلك تنوع في المعاني التفسيرية تبعاً لاختلاف وجوه الإعراب. إنّ القراءات القرآنية المتواترة زادت من وجوه الإعراب للفظ القرآني وهذا ترتب عليه زيادة وإثراء في المعنى التفسيري للآية القرآنية الكريمة

## ثانياً: التوصيات والمقترحات

من خلال دراستي لهذا الموضوع فإنني أوصي بالتالي:

**أولاً:** تأهيل طلاب العلم الذين يقبلون على دراسة البكالوريوس لأخذ برامج تعليمية تأسيسية لعلوم اللغة العربية مع ربطها بآيات الله ﷻ والسنة النبوية والفقهاء الشرعي.

**ثانياً:** التنسيق بين الكليات الشرعية وكلية اللغة العربية لوضع خطط إستراتيجية لتوعية الجيل بالتمسك بلغته والتعرف على أساسياتها.

**ثالثاً:** جمع موضوع أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن من بداية سورة الفاتحة وحتى نهاية سورة الناس في موسوعة قرآنية شاملة، مع إعطاء محاضرات خاصة في قسم التفسير وعلوم القرآن منها، خاصة وقد تم تناولها في تسعة رسائل ماجستير.

**رابعاً:** إعطاء دورات إعراب القرآن الكريم مماثلة لدورات التلاوة والتجويد، فهي لا تقل أهمية عنها، فهناك توجيه من السنة وأقوال الصحابة والسلف بالتوجه إلى إعراب القرآن والتفقه في العربية.

**وفي الختام:** أسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يسدد خطاي كما يحب ويرضى، وأن يعفو عني كل خطأ أو سهو أو تقصير.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على خير خلقه وخاتم رسله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن استن بسنته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

# الفهارس

وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات العامة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة			
1.	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ... ﴾	24	17
2.	﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ... ﴾	124	19
3.	﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ... ﴾	152	ج
الأنعام			
4.	﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ .. ﴾	14	6
الأنفال			
5.	﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ... ﴾	32	19
التوبة			
6.	﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ ... ﴾	3	26-19
7.	﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ... ﴾	34	130
هود			
8.	﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ ... ﴾	87	26
9.	﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ﴾	114	17

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م
139	48	﴿ قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلْمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ ﴾	.10
يوسف			
3	2	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	.11
15	31	﴿ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾	.12
الرعد			
45	5	﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا ... ﴾	.13
الحجر			
158	9	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	.14
الكهف			
19	80	﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَحَشِينَا أَنْ ... ﴾	.15
طه			
10	52	﴿ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي ... ﴾	.16
19	63	﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ ... ﴾	.17
الأنبياء			
18	50	﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾	.18

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	النمل		
19.	﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾	6	هـ
	فاطر		
20.	﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ... ﴾	28	19
21.	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	28	19/11
	فصلت		
22.	﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى... ﴾	17	15
23.	﴿ مَنْ عَمِلَ تِي فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا... ﴾	46	10
24.	﴿ وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى ﴾.	50	122
	الزخرف		
25.	﴿ ءَأَسْفُونَا أَنْذَمْنَا مِنْهُم فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	55	174
	القمر		
26.	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾	49	15
	الحديد		
27.	﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ... ﴾	3	11



م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
المجادلة			
28.	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا... ﴾	2	18
الحشر			
29.	﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ... ﴾	24	11
الجن			
30.	﴿ قُلْ أُوجِبِي إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ... ﴾	1،2	د
التكوير			
31.	﴿ وَإِذَا الصُّفُفُ نُشِرَتْ ﴾	10	141
الضحى			
32.	﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾	7	10
الأعلى			
33.	﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾	1	17
الإخلاص			
34.	﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	4	11

ثانياً: فهرس الآيات التطبيقية للدراسة

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م
سورة الرعد			
33	1	﴿ الْمُرْتَلِكُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ... ﴾	.1
39	2	﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا... ﴾	.2
40	3	﴿ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا... ﴾	.3
42	4	﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ... ﴾	.4
44	5	﴿ وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا... ﴾	.5
46	7	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ... ﴾	.6
48	8	﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ... ﴾	.7
50	9	﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴾	.8
51	10	﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ... ﴾	.9
52	15	﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا... ﴾	.10
53	23	﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ... ﴾	.11
54	28	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ... ﴾	.12
55	29	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾	.13
57	31	﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ... ﴾	.14

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م
58	35	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا... ﴾	.15
59	43	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ... ﴾	.16
سورة إبراهيم			
62	1	﴿ الرِّيبَاتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ... ﴾	.17
64	2	﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ... ﴾	.18
66	3	﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ... ﴾	.19
67	9	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ... ﴾	.20
68	10	﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي إِلَهُكُمْ فَاتَّبِعُوا أَمْرًا... ﴾	.21
69	17	﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ... ﴾	.22
70	18	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ... ﴾	.23
71	23	﴿ وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ... ﴾	.24
72	25	﴿ تُؤْتِي أ كُلَّهَا كُلَّ حِينٍ بِيَأْذِنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ... ﴾	.25
73	26	﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ... ﴾	.26
74	29	﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارُ ﴾	.27
76	31	﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا... ﴾	.28
77	43	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾	.29

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.30	﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ...﴾	48	79
سورة الحجر			
.31	﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾	8	83
.32	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	85
.33	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	11	86
.34	﴿إِلَّا مِنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾	18	87
.35	﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ﴾	21	88
.36	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ﴾	47	89
.37	﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾	48	91
.38	﴿تَبَّىٰ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	49	92
.39	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾	52	93
.40	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾	66	94
.41	﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتٌ لِنِجْمٍ قَتِيلَيْنِ﴾	71	95
سورة النحل			
.42	﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ...﴾	2	98
.43	﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾	6	100

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م
101	8	﴿ وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَ كِبُوهَا وَزِينَةً ... ﴾	.44
102	12	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ... ﴾	.45
107	16	﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾	.46
108	21	﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾	.47
109	24	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	.48
110	28	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا ... ﴾	.49
112	31	﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... ﴾	.50
113	37	﴿ إِنْ تَحْرِضْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ... ﴾	.51
115	41	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ... ﴾	.52
117	42	﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	.53
118	48	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ ... ﴾	.54
119	57	﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾	.55
120	62	﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ... ﴾	.56
122	67	﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ ... ﴾	.57
124	73	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ... ﴾	.58
125	79	﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ ... ﴾	.59

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م
126	90	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ... ﴾	.60
127	92	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ... ﴾	.61
128	102	﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ... ﴾	.62
129	106	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ ... ﴾	.63
131	111	﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجَادِلٌ عَنْ نَفْسِهَا ... ﴾	.64
132	121	﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتِنَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	.65
سورة الإسراء			
136	1	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾	.66
138	3	﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾	.67
139	7	﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ... ﴾	.68
140	13	﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ... ﴾	.69
141	19	﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ... ﴾	.70
142	23	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ ... ﴾	.71
144	28	﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ مُبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ... ﴾	.72
146	51	﴿ أَوْ خَلَقْنَا مَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ ... ﴾	.73
147	57	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ... ﴾	.74

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.75	﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا... ﴾	59	148
.76	﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً ﴾	63	150
.77	﴿ رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ ﴾	66	151
.78	﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ ﴾	71	153
.79	﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا ﴾	77	154
.80	﴿ أَفَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾	78	155
.81	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ... ﴾	79	156
.82	﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾	87	158
.83	﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ... ﴾	93	159
.84	﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ... ﴾	97	160
.85	﴿ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَنَذَا كُنَّا... ﴾	98	162
.86	﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ... ﴾	100	164
.87	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَّا... ﴾	101	165
.88	﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ... ﴾	104	167
سورة الكهف			
.89	﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً... ﴾	5	171

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.90	﴿ فَاعْلَمَكَ بِأَخَعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا ﴾	6	173
.91	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ ﴾	7	174
.92	﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	11	175
.93	﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ ... ﴾	24	176
.94	﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ ... ﴾	29	177
.95	﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا ... ﴾	39	178
.96	﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ ... ﴾	42	180
.97	﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾	44	181
.98	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَنِيهِ ﴾	63	182
.99	﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ ... ﴾	64	184
100	﴿ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾	79	185
101	﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ... ﴾	82	186
102	﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾	86	187
103	﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾	101	188
104	﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ... ﴾	105	189



رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م
190	106	﴿ ذَلِكْ جَزَاءُ مَن جَاهَنَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾	105
192	107	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾	106
سورة مريم			
196	2	﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾	107
198	4	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ... ﴾	108
199	16	﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا ﴾	109
200	25	﴿ وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾	110
201	27	﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا ﴾	111
202	34	﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾	112
204	39	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ... ﴾	113
205	46	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آهْتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه... ﴾	114
206	61	﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ... ﴾	115
207	65	﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ... ﴾	116
208	75	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا... ﴾	117
209	80	﴿ وَنَرِّئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾	118
210	87	﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾	119

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
120	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ ﴾	90	211
121	﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾	91	212
سورة طه			
122	﴿ إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى ﴾	3	215
123	﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ﴾	4	216
124	﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا... ﴾	10	217
125	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طوي ﴾	12	218
126	﴿ فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾	16	219
127	﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي .. ﴾	18	220
128	﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾	20	222
129	﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْنَآءَ مَنْ غَيْرٍ... ﴾	22	223
130	﴿ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾	23	224
131	﴿ إِذْ تَمْثِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ... ﴾	40	225
132	﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحَى ﴾	59	226
133	﴿ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوَصَفْنَا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ ﴾	64	227
134	﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ... ﴾	66	228

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م
230	72	﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ... ﴾	135
231	73	﴿ إِنَّا أُمَّتًا لِبَرِّئْنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ ... ﴾	136
232	77	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ... ﴾	137
233	86	﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ... ﴾	138
234	107	﴿ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾	139
235	109	﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ ﴾	140
236	111	﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾	141

ثالثاً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

م	النص	النوع	الراوي أو القائل	الصفحة
1.	أرشدوا أخاكم	حديث	أبو الدرداء	5
2.	أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه	حديث	أبو هريرة	20، 22
3.	تعلموا العربية فإنها من دينكم	أثر	عمر بن الخطاب	3، 6
4.	تفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن	أثر	عمر بن الخطاب	6
5.	الثيب تعرب عن نفسها	حديث	عدي الكندي	20
6.	عزمت عليك إلا ضربت كاتبك سوطاً	أثر	عمر بن الخطاب	4
7.	كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن	أثر	نافع	5
8.	لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية.	أثر	أبو بكر	22
9.	لحنكم أشد على سوء رميكم	أثر	عمر بن الخطاب	20
10.	ما كنت أدري ما معنى فاطر السموات والأرض	أثر	عبد الله بن عباس	6

رابعاً : فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
.1	ابن الجزري = محمد بن محمد بن علي	15
.2	ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم	4
.3	ابن جنی = عثمان بن جنی الموصلي	8
.4	أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان	5
.5	أبو بكر الجرجاني = عبد القاهر بن عبد الرحمن	4
.6	أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي	3
.7	الأخفش = سعيد بن مسعدة	9
.8	الزركشي = محمد بن بهادر بن عبد الله	هـ
.9	سيبويه = عمر بن عثمان بن قنبر	9
.10	الكسائي = علي بن حمزة بن عبد الله	9
.11	ابن حزم = عبدالوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن	د
.12	الرازي = محمد بن عمر بن الحسين	7
.13	الفراء = يحيى بن زياد بن عبد الله	9

## خامساً: فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن جني النحوي، فاضل السامرائي، دار النذير للطباعة والنشر/ بغداد، 1969م.
3. الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.
4. أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي - فريد إسماعيل نعيم، بحث مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية- المجلد (28)، العدد (1) 2006.
5. الإحكام في أصول الأحكام، محمد بن إسماعيل الأمدي.
6. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تفسير أبو السعود، دار الفكر.
7. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، إشراف بكر عبدالله أبو زيد.
8. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط: 1، 1413هـ - 1992م.
9. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة، دار ابن كثير/ بيروت، ط: 4، 1415 - 1994م.
10. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط: 3/ 1409هـ - 1988م.
11. الأعلام ( قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين )، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/ بيروت، ط: 5، 1980م.
12. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية/ القاهرة، ط: 2، 1369هـ.
13. الأسنىة العربية، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني/ بيروت، ط: 1.
14. الإنصاف، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط: 1.

15. أنماط الرتبة في القرآن الكريم، د.لطفى عمر على بن الشيخ أبو بكر، جامعة أم درمان/السودان، ط: 2008م.
16. أهمية الشاهد النحوي في تفسير القرآن/ تفسير: جامع البيان لابن جرير الطبري (بحث)، د.خضر روجي، جامعة المسيلة، مجلة رواء الأدب.
17. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل، أبو بكر بن الانباري، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
18. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس بيروت.
19. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر.
20. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام/ القاهرة.
21. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.
22. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية بيروت.
23. التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط: 1، 4374هـ - 2001م.
24. التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط: 2، 1987م.
25. التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، شركة القدس للتصدير والاستيراد، ط: 1، 1428هـ - 2008م.
26. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع.
27. التطبيق النحوي، د. عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط: 2، 1424هـ - 2003م.

28. **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**، عبد الله بن صالح الفوزان، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.
29. **التعريفات**، السيد الشريف على بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: 1، 1431هـ - 2000م.
30. **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة - الرياض، 1409هـ.
31. **تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.
32. **التفسير الحديث (ترتيب السور حسب النزول)**، محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي، ط: 2/ 2000م.
33. **تفسير القرآن العظيم**، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن حزم/ بيروت، ط: 1، 2000م.
34. **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، مكتبة العبيكان/ الرياض
35. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الأستاذ الدكتور: وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر/بيروت، ط: 1.
36. **التفسير الوسيط**، د. محمد سيد طنطاوي، مؤسسة الرسالة - القاهرة ، ط: 2، 1985.
37. **تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
38. **تفسير فخر الدين الرازي المشتهر بـ " التفسير الكبير "**، محمد الرازي، دار الكتب العلمية/ طهران، ط: 2.
39. **تهذيب اللغة**، أبو منصور الأزهري، حققه وقدم : عبد السلام هارون، راجعه: علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1384هـ، 1964.
40. **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، ثقة الدين أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، هذبه ورتبه: عبد القادر بدران، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط: 3، 1987.



41. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر.
42. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
43. حاشية الآجرومية، عبد الرحمن القاسم، ط: 4، 1408هـ-1988م.
44. حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حققه وعلق عليه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط: 5، 1418هـ - 1997م.
45. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق/ القاهرة، ط: 3، 1399هـ - 1979م.
46. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 3، 1986م.
47. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم/ دمشق، ط: 1، 1987م.
48. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت، 1993م.
49. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين/ بيروت، ط: 9، 1960م.
50. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث / القاهرة.
51. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1422هـ - 2001م.
52. دليل السالك إلى ألفية بن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم.
53. ديوان امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.
54. رسالة التلخيص، الإمام الشافعي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية/ بيروت.
55. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

56. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر/ بيروت.
57. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/ الرياض، 1990.
58. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/ الرياض، ط: 1، 1992م.
59. سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، صححه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية/ فيصل عيسى البابي الحلبي.
60. سنن أبي داود، الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر/ بيروت، ط: 3، 1999م.
61. سنن السعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المكي الخرساني، المحقق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الرياض، دار الصمعي للنشر والتوزيع، 1993م.
62. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط: 7.
63. شذارات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر/ بيروت.
64. شرح الأجرومية، حسن حفطي، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.
65. شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين بن أبي عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي بن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد المختون، القاهرة، هاجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990.
66. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يونس ابن هشام الأنصاري، دار الفكر/ بيروت.
67. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1410هـ.
68. الصاحب في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي/ القاهرة.

69. صحیح الأدب المفرد للإمام البخاري، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل/السعودية، ط: 4، 1997م.
70. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1420هـ - 1999م.
71. طبقات المفسرين، الحافظ شمس الدين محمد بن علي، ج: 2، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط: 2 / 1415هـ - 1994م.
72. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، علي بن إبراهيم العلوي، تصحيح: سيد بن علي المرصفي، مطبعة المقتطف/ مصر، 1332هـ - 1914م.
73. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1352هـ - 1933م.
74. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الخير.
75. الفريد في إعراب القرآن المجيد، حسين الهمذاني، تحقيق: د. فهمي النمر، فؤاد مخيمر، دار الثقافة.
76. في ظلال القرآن، الشيخ الشهيد سيد قطب إبراهيم، دار الشروق - القاهرة.
77. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1415هـ - 1994م.
78. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم، ط: 2 / 1987م.
79. قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد، سعيد الزبيدي، دار أسامة/ عمان، ط: 1، 1998.
80. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، 1974م.
81. الكوكب الدرّي في تخريج الفروع الفقهيّة على المسائل النحويّة، جمال الدين الآسنوي، تحقيق: د. عبد الرزاق السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ مصر، ط: 1، 1404هـ - 1984م.

82. **لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن،** علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، 1979م.
83. **اللباب في علوم الكتاب،** أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1998م.
84. **لسان العرب،** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر/ بيروت، ط: 1.
85. **مجلة البيان، مجلة إسلامية شهرية،** تصدر عن المنتدى الإسلامي، وهي (238) عدداً، وأعدادها عبر 22 سنة من 1406 هـ إلى 1428 هـ.
86. **مجلة كلية الآداب،** جامعة عين شمس، مقال الدكتور عبد الحليم النجار، 1963م.
87. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: 1، 1993م.
88. **المحصول في علم أصول الفقه،** محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، ط: 1، 1400هـ.
89. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل،** تفسير النسفي، تحقيق سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز.
90. **المزید في إعراب القرآن المجید،** إبراهيم بن محمد أبو إسحاق السفاقي المالكي، تحقيق: موسى محمد زينين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ط: 1: 1992م - 1401هـ.
91. **المستدرك على الصحيحين،** محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 1/ 1411 هـ - 1990م.
92. **مشكل إعراب القرآن الكريم،** مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث.
93. **المصنف في الأحاديث والآثار،** أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد- الرياض، ط: 1، 1409هـ.

94. المصنف في شرح التصريف، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، و عبد الله أمين، ط: 1، 1373هـ - 1954م.
95. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، نشر عالم الكتب، ط: 3، 1403هـ - 1983م.
96. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: محمد عبد اللطيف الخطيب.
97. مفتاح العلوم، يوسف ابن أبي بكر بن محمد بن علي أبي يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي.
98. المفصل في موضوعات سور القرآن الكريم، جمع وإعداد: علي نايف الشحود، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.
99. المقدمة، ابن خلدون، دار الرائد العربي/ بيروت، ط: 5 / 1402هـ - 1982م.
100. نحو وعي لغوي، د. مازن بن المبارك، دار البشائر/ دمشق، ط: 4، 1424هـ - 2003م.
101. النحو وكتب التفسير، د. إبراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط: 3، 1990 .
102. النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية.
103. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1415هـ - 1995م.
104. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، دار ابن الجزري، ط: 1 / 1421هـ.
105. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، حققه: د. إحسان عباس، دار الثقافة/ بيروت.

سادساً : فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ب	إهداء
ج	شكر وتقدير
د	المقدمة
هـ	❖ أهمية الموضوع
و	❖ أسباب اختيار الموضوع
و	❖ أهداف الدراسة و الغاية منها
ز	❖ الدراسات السابقة
ز	❖ حدود البحث
ز	❖ منهج الباحثة
ح	❖ طريقة التنفيذ
ط	❖ خطة البحث
<b>التمهيد</b>	
2	المبحث الأول: القرآن وقواعد اللغة العربية
3	المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية
6	المطلب الثاني: أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية
13	المطلب الثالث: المادة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد

الصفحة	الموضوع
16	المبحث الثاني: العلاقة الإعرابية بين الإعراب والمعنى
17	المطلب الأول: بيان العلاقة الإعرابية
19	المطلب الثاني: الإعراب والمعنى
25	المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته.
" الدراسة التطبيقية "	
<b>الفصل الأول</b>	
أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم	
32	المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد
61	المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة إبراهيم
<b>الفصل الثاني</b>	
أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل	
82	المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر
97	المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل
<b>الفصل الثالث</b>	
أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف	
135	المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء
169	المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف

الصفحة	الموضوع
<b>الفصل الرابع</b>	
<b>أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتى مريم وطه</b>	
195	المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم
214	المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة طه
238	الخاتمة
240	التوصيات والمقترحات
241	<b>الفهارس</b>
242	فهرس الآيات القرآنية العامة
246	فهرس الآيات القرآنية للدراسة التطبيقية
256	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
257	فهرس الأعلام المترجم لهم
258	فهرس المصادر والمراجع
266	فهرس الموضوعات
269	ملخص البحث باللغة العربية
270	ملخص البحث باللغة الانجليزية



## ملخص الرسالة

يا رب لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى،  
والصلاة والسلام على سيد الورى، نبي الهدى، محمد خاتم الرسل، وعلى وآله وصحبه الذين  
نالوا الرضا، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: 100]،  
وبعد ،، أسأل الله ﷻ، أن أنال رضاه، ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ،،

فهذا ملخص موجز للبحث، أتحدث فيه عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن  
الكريم، ولقد ابتدأت فيه بمقدمة تشمل أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياري له، وأهداف  
الرسالة والغاية منها، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجي فيه، وطريقة التنفيذ، وخطة  
شاملة له، ثم التمهيد "بين يدي التطبيق" وهو يمثل "الدراسة النظرية" وتتضمن مبحثين بمطالبتها،  
قدمت فيهما عن القرآن وقواعد اللغة العربية، وعن العلامة الإعرابية بين الإعراب والمعنى، -  
وأما الدراسة التطبيقية فهي تمثل الجانب الأكبر من هذه الدراسة، واشتملت على أربعة فصول  
وهي كالتالى :

- الفصل الأول: ذكرت فيه أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم، حيث  
بينت فيه مواضع اختلاف الإعراب.
- الفصل الثاني: تحدثت فيه عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل،  
حيث عرضت فيه مواضع اختلاف الإعراب.
- الفصل الثالث: ذكرت فيه أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف،  
مع بيان مواضع اختلاف الإعراب.
- الفصل الرابع: تحدثت فيه عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم وطه،  
موضحة اختلاف الإعراب في كل سورة .
- وقد تناولت كل سورة مسائل متعددة، محتوية على عدة مواضع لدراسة الأوجه  
الإعرابية وما يتبعها من معانٍ تفسيرية مع بيان أثر الاختلاف المترتب على ذلك.

## Abstract

Many thanks to Allah, Peace and blessing be upon Mohammed (the master of human beings). The prophet of guidance and the last messenger.

I ask Allah praise to Him, to be pleased with me and make this work for His sake only.

This is the study abstract in which the researcher talks about the impact of difference in conjugation of the Quran interpretation.

The researcher began the study with an introduction that includes the study subject, the reason of choosing this subject, the aims of it, the related studies, the limited subject, the methods of applying the research and a comprehensive plan of it, then the pave of the study which represented in two sections:

- The first; which represents the theoretical study that includes two thesis that contains of Quran and the Arabic language grammar. also, about the conjugation mark between conjugation and meaning.

- The second: is the applied side of the study which consists of four chapters as the following:

**Chapter 1:** the researcher mentioned the impact of difference in the conjugation on interpretation of Soura (Araad & Ibrahim) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.

**Chapter 2:** the researcher mentioned the impact of differences in the conjugation on interpretation of Soura (Elhijer & Al-Nahl) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.

**Chapter 3:** the researcher mentioned the impact of differences in the conjugation on interpretation of Soura (Al-Israa & Al-Kahf) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.

**Chapter 4:** the researcher mentioned the impact of differences in the conjugation on interpretation of Soura (Marium & Taha) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.